مشروع إعداد نسخة إلكترونية
لحولية كلية اللغة العربية بالمنوفية
إعداد وتنفيذ
أ.د/ يوسف محمد فتحي عبد الوهاب
أستاذ ورئيس قسم الأدب والنقد في الكلية

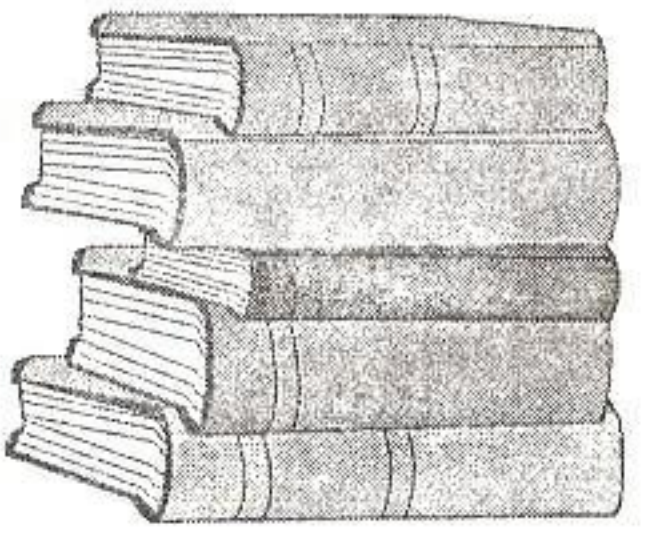

مدح العدل وذم الظلم

تأليف

أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري

المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ

تحقيق ودراسة الدكتور

يوسف محمد فتحي عبدالوهاب

مدرس الأدب والنقد

كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

حولية كلية اللغة العربية بالمنوفية، العدد الثامن عشر، مطبعة الأخوة الأشقاء ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

واعلم – أيَّدكَ الله – أنَّ من صَعُبَ عَلَيْهِ أداءُ لوازِمِ الحَقِّ كان التبرُّعُ بالفَضْلِ أصْعَبَ عليه ، ومن لم يكن يُرْجَى فضلُهُ هَانَ قَدْرُهُ ، ومن استرَقَّ الكريمَ بمالِهِ أفرَطَ من الدَّيْنِ ، وليسَ دواءُ الدَّيْنِ إلا قَضَاؤُهُ .

" أبو هلال العسكرى "

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديهم وسار على دربهم إلى يوم الدين ، وبعد :

فالرسائل الأدبية لون من ألوان النثر الفنى ، يعبر فيه الأديب عما تجيش به نفسه من مشاعر وأصداء ، تجاه بعض القضايا الأدبية أو الاجتماعية أو الدينية ، وقد عرف العرب هذا اللون من التأليف منذ القدم ، وأبلوا فى ذلك الميدان بلاءً حسناً ، يدل على تمكنهم من الأدوات التعبيرية لهذا الفن الأدبى.

ومنذ أن أخرجت رسالة : "الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه "[1] لأبى هلال العسكرى ، بإشراف ومراجعة أستاذى الدكتور : كاظم الظواهرى – حفظة ا لله – وأنا معنىٌّ بمؤلفات أبى هلال غاية العناية ، شغف بمعرفة أخبارها غاية الشغف ، توّاق إلى قراءة أسلوب هذا الرجل ؛ لبيانه الفذ ، واختياره الفريد ، وذوقه الأدبى المدرب ، الذى يلهمه سلامة التعبير ، وجودة الاختيار ، ودقة الحكم .

وقد اهتديت – بفضل ا لله ومنّه – إلى باقة من رسائل أبى هلال ضمن مجموعة رسائل له ولغيره فى دار الكتب المصرية ، فوجدت فى هذه المجموعة

---

(١) نشرت فى دار الصحابة للتراث بطنطا – الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م .

رسائل فريدة نادرة ، منها ما لم ينشر من قبل ، ومنها ما سبق نشره محققاً أو غير محقق ، ومن بين رسائل هذا المجموعة التى لم تنشر من قبل رسالة: "مَدْحُ العَدْلِ وَذَمُّ الظُّلْمِ " كتبها أبو هلال إلى بعض الرؤساء ، وصور من خلالها النموذج المثالى للحاكم العادل ، الذي يدعم حكمه بالعدل بين الناس .

وإذا كانت رسالة " الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه " من "الرسائل الإخوانية " التى كتبها أبو هلال إلى بعض أصحابه ، يحثهم فيها على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه وتحصيله ، فإن رسالة " مدح العدل وذم الظلم" من الرسائل التى يمكن أن نطلق عليها " الرسائل السياسية " ؛ لأنه أراد من خلالها أن يصور ما يجب أن يكون عليه الحاكم العادل فى كل زمان ومكان ، مع الاستدلال بكثير من أحداث التاريخ الإسلامى ، التى تؤدى ذلك الغرض ، وتبرز تلك الغاية .

وقد وجدت فى هذه الرسالة أموراً هى أقرب إلى الخيال منها إلى واقع الناس المشاهد ، فى إقامة العدل وذم الظلم والطغيان ، ليس بين عامة الناس فحسب ، وإنما بين عامة الناس ومن يختصمون معهم من الخلفاء والأمراء ، فنجد هؤلاء الخلفاء يقبلون النَّصَفَةَ من أنفسهم وأبنائهم وعمالهم ، وهذا ما يجعل المرء يشعر بسعادة غامرة : أن نجد فى تاريخنا الإسلامى هذه النماذج الإنسانية الفاضلة للخلفاء والأمراء ، الذين يتركون أُبَّهَةَ الملك ، ويحتكمون إلى قضاتهم وعلمائهم ، فلا يزيدهم ذلك التواضع إلا رفعة وعزة ، ولا يزيدهم ذلك العدل إلا تثبيتاً لدعائم الملك والسلطان .

وبعد ؛ فهذه رسالة " مدح العدل وذم الظلم " لأبى هلال ، محققة لأول مرة بحسب منهج التحقيق العلمى ، مع دراسة موجزة لحياة أبى هلال ، ولمادة هذه الرسالة ، ولم أدخر فى سبيل تلك الغاية جهداً ، وأسأل المولى – سبحانه وتعالى – أن يتقبل هذا العمل خالصاً لوجهه ، وأن يوفقنى إلى إتمام تحقيق "رسائل أبى هلال العسكرى " إنه على ما يشاء قدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

دكتور

يوسف محمد فتحى عبدالوهاب

القسم الأول

مقدمة التحقيق

١- التعريف بأبى هلال العسكرى :

هو أبو هلال : الحَسَنُ بنُ عَبْدِ الله بنِ سَهْلِ بن سعيد بن يَحْيى بن مِهْرَانَ العَسْكَرِىُّ[١]

عالم كبير ، وأديب شاعر ، وفقيه محدث ، ولكن كان الغالب عليه الأدب والشعر ، عاش معظم حياته فى القرن الرابع الهجرى ، بكل ما يذخر به هذا القرن من رقى وازدهار فى جميع مجالات الحياة العلمية والثقافية

---

(١) انظر فى ترجمته : دمية القصر : ١/٥٠٦ - ٥١١ " بتحقيق التونجى " ومعجم الأدباء : ٨/٢٥٨- ٢٦٧ ، وإنباه الرواة : ٤/١٨٩ ، وإشارة التعيين : ٩٦ ، والوافى بالوفيات : ١/٣٥-٣٦ ، ١٢/٧٨-٨١ ، والبلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة : ٨٧ ، وبغية الوعاة : ١/٥٠٦ - ٥٠٧ ، وطبقات المفسرين للسيوطى: ٤٣-٤٤ ، وطبقات المفسرين للداودى : ١/١٣٨ - ١٣٩ ، وكشف الظنون : ١٦٧ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩٣ ، ٤٥٣ ، ٤٧٩ ، ٦٠٦ ، ٦٩١، ٦٩٣ ، ٨٠١ ، ١٠٨٢، ١٤٦٠ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٨ ، ١٥٤٨ ، ١٨٢٣ ، ١٩٨٠ وخزانة الأدب : ١/٣٣٠- ٣٣١ ، وروضات الجنات : ٢١٥ ،وهدية العارفين : ١/٢٧٣ ، و أعيان الشيعة : ٥/١٤٨-١٥٠ ، و تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان): ٢/٢٥٢ - ٢٥٥ "طبع دار المعارف " ، ١/٥٨٢ ، ٥٨٥ " طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب " والأعلام ٢/١٩٦ ، ومعجم المؤلفين : ٣/٤٢٠ .

والأدبية والنقدية ، فظهر من النقـاد فى هـذا القـرن : ابـن طبـا طبـا العلـوى (المتوفى سنة٣٢٢هـ) فى كتابه : عيار الشعر ، وأبو حاتم الـرازى (المتوفـى بعـد سـنة ٣٢٢هـ) فـى كتابـه : الزينـة فـى الكلمـات الإسـلامية العربيـة ، ومهلهـل بـن يمـوت (المتوفـى بعـد سـنة ٣٣٤هـ) فـى كتابـه : سـرقات أبى نواس ، والصولى (المتوفى سنة ٣٣٥هـ) فـى كتبـه : أخبـار أبـى تمـام ، وأخبـار البحـترى ، وأدب الكتـاب ، وشـعر ابـن المعتز ، والأوراق بأجزائـه الثلاثة ، وقدامة بن جعفر (المتوفى سنة٣٣٧هـ) فـى كتابـه : نقـد الشـعر ، وأبو القاسم الأصفهانى (المتوفى بعد سنة ٣٥١ هـ) فى كتابه : الواضح فـى مشكلات شعر المتنبى ، وأبو الفرج الأصفهانى (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) فى كتبـه : الأغـانى ، ومقـاتل الطـالبيين ، وأدب الغربـاء ، و أبـو علـى القـالى (المتوفـى سـنة ٣٥٦ هـ) فـى كتابـه : الأمـالى ، والآمـدى (المتوفـى سـنة ٣٧٠هـ) فـى كتابيـه : الموازنـة بـين شـعر أبـى تمـام والبحـترى ، والمؤتلـف والمختلف فى أسمـاء الشـعراء وكنـاهم وألقـابهم وأنسـابهم وبعـض شـعرهم ، وأبو الحسن الشمشاطى (المتوفى بعد ٣٧٧ هـ) فى كتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار ، وأبو أحمد العسكرى (المتوفى سنة ٣٨٢ هـ) فـى كتبـه : المصـون فى الأدب ، وشرح مايقع فيه التصحيف والتحريـف ، و تصحيفـات المحدثـين فى غريب الحديث ، والمرزبانى (المتوفى سنة ٣٨٤هـ) ، فى كتابيه : الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء فى عدة أنـواع مـن صناعـة الشـعر ، ومعجـم الشعراء ، و الصاحب بن عباد (المتوفى سنة ٣٨٥هـ) فى كتابه الكشف عن مساوئ المتنبى ، والحاتمى (المتوفى سنة ٣٨٨ هـ) فى كتبه : حليـة المحاضرة

فى صناعة الشعر ، والرسالة الحاتمية ، والرسالة الموضِحَةُ ، وأبو الفرج المعافى ابن زكريا النهروانى (المتوفى سنة ٣٩٠هـ) فى كتابه : الجليس الصالح الكافى والأنيس الناصح الشافى ، وابن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢هـ) فى كتبه : الخصائص ، وسر صناعة الأعراب ، وتفسير أرجوزة أبى نواس فى تقريظ الفضل بن الربيع ، والتمام فى تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكرى ، و التنبيه على شرح مشكل أبيات الحماسة ، والمبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة ، والفتح الوهبى على مشكلات المتنبى ، والفسر ، وهو: شرح لديوان أبى الطيب المتنبى ، وابن وكيع التنيسى (المتوفى سنة ٣٩٢هـ) فى كتابه : المنصُف ، وأبو الحسن على بن عبدالعزيز الجرجانى (المتوفى سنة ٣٩٣ هـ) فى كتابه : الوساطة بين المتنبى وخصومه ، و أبو الحسين أحمد بن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥هـ) فى كتابيه : ذم الخطأ فى الشعر ، والصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامهما ..... بالإضافة إلى كتب أبى هلال العسكرى التى سيأتى الحديث مفصلاً عنها .

هذا الجو العلمى أثر تأثيراً كبيراً فى حياة أبى هلال العكسرى وثقافته ، حيث بلغ منزلة سامية بين علماء عصره ، يظهر ذلك واضحاً من خلال مؤلفاته التى حظيت بقبول العلماء والنقاد ، وساعد هذا على شهرتها وانتشارها بين الناس ، وعلى الرغم من شهرة مؤلفاته ، فإننا لانكاد نعرف شيئاً عن كثير من أطوار حياته ، فلم تحدثنا مصادر ترجمته عن بعَض جوانب حياته الخاصة ، ورحلاته فى طلب العلم وتحصيله وتدريسه ، وذلك يرجع إلى بعض الأمور التى من أبرزها :

أن أبا هلال كان معنيًّا معظم وقته بتحصيل رزقه من عمله فى تجارة الأقمشة ، يقول الباخرزى (المتوفى سنة ٤٦٧ هـ) : بلغنى أن هذا الفاضلَ كان يحضر السوق ، ويحمل إليها الوسوق ، ويحلب دَرَّ الرزق ويمترى ، بأن يبيع الأمتعة ويشترى . فانظر كيف يحدوا الكلام ويسوق ، وتأمل هل غض من فضله السوق ؟ وكان له فى سوقه الفضلاء أسوة ، أو كأنه استعار منهم لأشعاره كسوة " [1].

ولا يخفى أن عملاً كهذا يضيع كثيراً من الوقت ، كما أنه لا يساعد على تحصيل العلم ومدارسته وحضور مجالسه ، لذا فإن أبا هلال كان كثيراً مايتبرم من هذا العمل ، الذى يدفعه إلى الجلوس وسط مجتمع لا يعرف للعلم قدره ، ولا للعلماء منزلتهم ومكانتهم ، يقول أبو هلال :

جُلُوسِىَ فى سُوقٍ أبيعُ وأشترى ... دليلٌ على أن الأنام قُرودُ
ولا خير فى قوم يَذِلُّ كرامُهُمْ ... ويعظُمُ فيهم نَذْلهم ويسُودُ
ويهجوهُمُ عَنِّى رثاثةُ كسْوتى ... هِجاءً قبيحاً ما عليه مَزيدُ[2]

ولكن قسوة الحياة وتنكرها له لم تجعله يتخلى عن مبادئه وأخلاقه ، فلم يتملق لحاكم ، ولم نعرف عنه حبّاً للمال أو الجاه ، وإنما نجد فيه شغفاً بالعلم ، وحرصاً عليه ، ولذة فى تحصيله ، فرتل فى حبه أروع الآيات ، وأنار بفكره أوعر الدروب ، فأخرج لنا بياناً ساحراً ، يداعب العقول فيملؤها علماً ونوراً وحكمة .

---

(١) دمية القصر : ٥٠٩/١ " بتحقيق التونجى " .

(٢) المصدر السابق الصفحة ذاتها .

وكان من أسباب عدم شهرته-أيضاً – أنه كان عزيز النفس يترفع عن الدنايا على الرغم من ضيق حاله ، وقد دفعه هذا إلى الابتعاد عن أصحاب الجاه والنفوذ ومواطن الشهرة ، يضاف إلى ذلك أنه قضى معظم حياته فى موطنه الأصلى " عسكر مكرم " ، ولم يرتحل كثيراً فى طلب العلم ومدارسته وروايته فى الربوع والبلدان .

٢- نسبته وموطنه :

نشأ أبو هلال العسكرى فى " عَسْكَرِ مُكْرَمِ " قرية من قرى الأهواز ، وإليها ترجع نسبته ، يقول البلاذرى (المتوفى سنة ٢٧٩ هـ) فى سبب تسميتها : أن " مُطَرِّفَ بن سيدان الباهلى " كان رئيساً على شرطة " مصعب ابن الزبير " فى البصرة ، فأُتى إلى " مطرف " برجلين قد قطعا الطريق ، هما : " النابىء بن زياد بن ظبيان " و " رجل من بنى نمير " فقتل " مطرف " " النابىء " وضرب " النميرى " بالسياط ثم تركه ، فخرج " عبيد ا لله بن زياد بن ظبيان " فى جمع يطلب الثأر من " مطرف " بعد أن عزله " مصعب " عن شرطته وولاه الأهواز ، فتمكن " عبيد ا لله" من قتل " مطرف " ، فبعث " مصعب " "مكرم بن مطرف " فى طلب " عبيد ا لله بن ظبيان " فسار " مكرم " حتى بلغ " عسكر مكرم " فلم يلق " ابن ظبيان " الذى لحق " بعبد الملك بن مروان " فى الشام ، وقاتل معه " مصعباً " فقتله واحتزَّ ، رأسه فلما قتل " مصعب " دعا عبد الملك بن مروان أهل العراق إلى البيعة فبايعوه ،

فنسب " عسكر مكرم " إلى " مكرم بن مطرف " هذا[1].

ويقال – أيضاً –: إن " عسكر مكرم " إنما نسب إلى " مكرم بن الفزر " أحد بنى جعونة بن الحارث بن نمير ، وكان الحجاج وجهه لمحاربة " خرزاد بن باس " حين عصى ، فظفر به مكرم ، وبعث به إلى الحجاج فضرب عنقه .

وذكروا : أنه كانت عند " عسكر مكرم " قرية قديمة وصل بها البناء بعد ، ثم لم يزل يزاد فيه حتى كثر ، فسمى ذلك أجمع " عسكر مكرم " [2].

وفى النسبة إلى " العسكرى " يقول السمعانى (المتوفى سنة ٥٦٢هـ) : " هذه النسبة إلى مواضع وأشياء ؛ فأشهرها إلى " عسكر مكرم " وهى بلدة فى "كور الأهواز "يقال لها بالعجيمة : لشكر ، و " مكرم " الذى ينسب إليه البلد هو " مكرم الباهلى " وهو أول من اختطها من العرب ، فنسبت البلدة إليه " [3].

٣- مولده ووفاته :

أحاط الغموض بتاريخ مولد أبى هلال العسكرى ، كما حدث خلاف كبير بين العلماء فى تحديد تاريخ وفاته ، ويعد الباخرزى (المتوفى سنة

---

(١) انظر فى ذلك : فتوح البلدان : ٣٧٥ ، ٣٧٦ وتاريخ الطبرى : ٦ /١٥٩ – ١٦٠ " بتصرف ".

(٢) فتوح البلدان : ٣٧٦ .

(٣) الأنساب : ٨/٤٥٢ – ٤٥٣ .

٤٦٧ هـ) أول من ترجم لأبى هلال ، ولكنه لم يشر إلى تاريخ مولده أو وفاته ، وترجم له بعد ذلك ياقوت الحموى (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ) فقال : "وأما وفاته فلم يبلغنى فيها شيء ، غير أنى وجدت فى آخر كتاب الأوائل من تصنيفه : وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء ، لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة " [١].

ونقل قول ياقوت السابق بعض العلماء ، منهم : الصفدى[٢]، والسيوطى[٣] ، والداودى[٤]، وعبد القادر البغدادى[٥]، ولكنهم لم يعلقوا عليه، بل فسره بعض العلماء على أنه تاريخ وفاة أبى هلال ، كالحاج خليفة[٦]وإسماعيل البغدادى[٧].

كما أشار : عبد الباقى اليمانى[٨] والفيروزآبادى ، إلى أنه " توفى فى حدود الأربعمائة " [٩].

---

(١) معجم الأدباء : ٢٦٤/٨ .

(٢) الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ .

(٣) بغية الوعاة : ٥٠٧/١ .

(٤) طبقات المفسرين : ١٣٨/١-١٣٩ .

(٥) خزانة الأدب : ٢١٣/١ .

(٦)كشف الظنون : فى مواضع متعددة .

(٧) هدية العارفين : ٢٧٣/١ .

(٨) إشارة التعيين : ٩٦ .

(٩) البلغة : ٨٧ .

وكذلك القفطى يذهب إلى أنه : "عاش بعد سنة أربعمائة " [1] ويوافقه السيوطى فى هذا الرأى ، فيقول : "مات بعد الأربعمائة" [2].

وهذا الخلاف يوضح مدى الغموض الذى أحاط بتاريخ مولده ووفاته، وإن كان الأفضل أن نقول : " توفى بعد سنة ٣٩٥ هـ ".

٤- آثاره :

١- أعلام المعانى فى معانى الشعر :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٢٦٣/٨ ، و الصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ بعنوان : "أعلام المغانى فى معانى الشعر " ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣٠/١ ، و إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ بعنوان : " أعلام المعانى فى معانى العشر " تصحيف ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ٥ / ١٤٩ .

٢- الأوائل :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٣٦٣/٨ - ٣٦٤ ، وعبد الباقى اليمانى فى إشارة التعيين : ٩٦ ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٣٥/١ ، ١٢ / ٧٩ ، والفيروزآبادى فى البلغة : ٨٧ ، والسيوطى فى بغية الوعاة : ٥٠٦/١ ، وطبقات المفسرين : ٤٤ ، والداودى فى طبقات المفسرين :

---

(١) إنباه الرواة : ٤ / ١٨٩ .

(٢) طبقات المفسرين : ٤٤ .

١٣٨/١ ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ١٩٩ - ٢٠٠ وقال : " وهو أول من صنف فيه ، وهو رسالة مختصرة ، وملخصه المسمى : بالوسائل ، لجلال الدين السيوطى "[1] ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣٠/١ ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ ، و إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ ، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢ ، و جرجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية : ٢٨٦/٢ .

- المخطوطات :

١- نسخة عتيقة فى مكتبة شيخ الإسلام "عارف حكمة " فى المدينة المنورة ، برقم : ٤٨ تاريخ ، فى : ٢٤٣ ورقة ، وفى كل صفحة : ١٨ سطراً ، بخط نسخى قديم ، لعله خط المؤلف ، حيث ذهب بر وكلمان إلى أنها : "ربما كانت بخط المؤلف " وفى مقدمة تحقيق الكتاب يقول المحققان : "نقدر أنها تعود إلى القرن السادس الهجرى" .

[تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ٢٥٣/٢ " دار المعارف"

---

(١) يقول السيوطى فى صدر هذا الكتاب : " هذا كتاب لطيف جامع للأوائل ، لخصت فيه كتاب الأوائل للعسكرى ، وزدت عليه أضعافه ، ورتبته ترتيباً سهل التناول ..... " انظر : الوسائل فى مسامرة الأوائل : ٣ للإمام : جلال الدين السيوطى ، تحقيق : محمد زغلول ، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

مقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ٢١/١ ، أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم : ٩٤ رقم : ٢٤٣] .

٢- نسخة فى دار الكتب المصرية ، برقم : ٢٧٠٥ تاريخ ، فى : ٢٨٧ ورقة ، مكتوبة سنة ٣٨٩هـ ميكروفيلم : ٣٤٤٥ .

٣- نسخة فى دار الكتب المصرية ، برقم : ١٨٨٨ تاريخ طلعت فى ١٩١ ورقة ، مكتوبة سنة ٦٥١ هـ ، قياسها : ٢٠ × ١٣ سم ميكروفيلم : ٢٢٩١ .

٤- نسخة فى دار الكتب المصرية برقم : ٢٧٧٣ تاريخ ، فى : ٣٢١ ورقة ، مكتوبة سنة ١٣٣٥ هـ ميكروفيلم : ٣٥٦٢١ .

٥- نسخة فى دار الكتب المصرية ، برقم : ٧١٣٥ جـ ، فى : ٢٢٩ لوحة .

[وفى تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ٢٥٣/٢ " دار المعارف " ، بيانات نسخ كثيرة أخرى ، لكتابَىْ الأوائل ، والوسائل للسيوطى] .

- المطبوعات :

- حققه : محمد السيد الوكيل ونشره : أسعد الحسينى ، مطبعة دار الأمل فى المدينة المنورة سنة ١٣٨٥ هـ = ١٩٩٦م .

- وحققه : محمد المصرى ، ووليد قصاب ، ونشر فى دمشق وزارة

الثقافة والإرشاد سنة ١٩٧٥م .

– أعاد تحقيقه د. وليد قصاب ، ومحمد المصرى ، ونشر فى دار العلـوم للطباعة والنشر بالرياض ، الطبعة الثانية سنة ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م .

– أعاد تحقيقه د. محمد السيد الوكيل ، ونشـره فـى دار البشـير بطنطـا سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٧م .

٣– التبصرة :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء :٢٦٣/٨ وقال : "وهو كتـاب مفيـد"، والصفـدى فـى الوافـى بالوفيـات : ٧٩/١٢ وقـال : " وهـو مفيـد " ، وعبد القادر البغـدادى فـى خزانـة الأدب : ٢٣١/١ وقـال : " وهـو كتـاب مفيد" ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ ، ومحسن الأمين فـى أعيـان الشـيعة : ١٤٩/٥ ، و الزركلـى فـى الأعـلام : ١٩٦/٢ ، ولم يذكـر أحدهم مضمون هذا الكتاب ، وليس فى عنوانه ما يوحى بمضمونه .

٤– التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم:

– المخطوطات :

١– نسخة فى المكتبة "السليمانية " ، ضمن مجموعة " عاشر أفندى " ، مخطوطة رقم : ٤٣٣ ، مكتوبة فى القرن السابع الهجرى.

[انظر وصف هذه النسخة ، و الخلاف حول نسبتها فى عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثانية ، الرسالة رقم :١] .

٢- نسخة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ولغيره ، فى مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم : ٨٠ مجاميع تيمور ، ميكروفليم : ١٨٢٠٣ ، وتقع هذه الرسالة من الورقة : ٢٩٦ - ب ، إلى الورقة : ٣٠٣ - ب ، و المخطوطة مكتوبة فى القرن العاشر الهجرى .

[انظر وصف رسائل هذه المخطوطة فى عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثالثة ، الرسالة رقم : ٥] .

٣- نسخة فى مكتبة "ازميرلى حقى " ، برقم : ١٦/٣٦٦٥

[انظر مقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١٢/١ ، هامش رقم : ١] .

- المطبوعات :

- طبعت هذه الرسالة ضمن مجموعة : التحفة البهية والطرفة الشهية ، فى مطبعة الجوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠٢هـ = ١٨٨٤م .

وتوجد نسخة من هذه المطبوعة فى دار الكتب المصرية ، رقم : ٢٨٠٣ أدب ، ورقم الرسالة فى المطبوعة : ١٦ ، ومكتوب فى نهاية الرسالة السابقة عليها : "انتهت الرسالة : الخامسة عشرة ، وتليها الرسالة : السادسة عشرة، فى : التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم : لأبى هلال العسكرى " ، بينما كتب فى أولها : "الرسالة السادسة عشرة " ، فى : التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم ، صنعة : أبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ".

فحدث خلط فى نسبة الرسالة بين أبى هلال العسكرى ، وأستاذه

أبى أحمد العسكرى ،كالعادة فى كثير من مؤلفاتهما ، وتؤكد مخطوطات الرسالة أنها لأبى هلال العسكرى ، حيث وردت مخطوطتا " عاشر أفندى " و " دار الكتب المصرية " ضمن مجموعتى رسائل لأبى هلال العسكرى ، والمخطوطة الثالثة منسوبة لأبى هلال – أيضاً – فى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل كما سبق .

٥- التلخيص فى معرفة أسماء الأشياء :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٢٥٩/٨ – ٢٦٠ وقال : " فى اللغة .. وهو كتاب مفيد" ، وعبد الباقى اليمانى فى إشارة التعيين : ٩٦ بعنوان : " كتاب التلخيص فى اللغة ، وهو كتاب جليل على اختصاره " ، و الصفدى فى الوافى بالوفيات : ١٢/ ٧٩ وقال : "فى اللغة وجوّده " ، والفيروزآبادى فى البلغة : ٨٧ وقال : " فى اللغة جليل على اختصاره " والسيوطى فى بغية الوعاة : ٥٠٦/١ وقال : " فى اللغة " والداودى فى طبقات المفسرين : ١٣٨/١ ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ٤٧٩ ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣٠/١ وقال : " وهو كتاب مفيد " ، والخوانسارى فى روضات الجنات ٢١٥ بعنوان : " التلخيص فى اللغة " ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ وقال : " وهو كتاب مفيد " ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ وقال : " مفيد " ، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢ وقال : " فى اللغة " وفؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن): ٣٢٩/١ وقال : " ويبدو أنه هو نفسه كتاب : الأسماء والصفات الذى نُقِلَ عنه فى تاج العروس :١١ / ١٣٤ " ،

" طبع الكويت " مادة : " خبر " ، يقول الزبيدى : " والخبيرة : الدعوة على عقيقة الغلام ، قاله الحسن بن عبد الله العسكرى فى كتاب " الأسماء والصفات " .

- المخطوطات :

١- نسخة كتبت فى القرن السادس ، بآخرها نقص نحو صفحة واحدة ، محفوظة فى خزانة " لاله لى " فى استانبول ، برقم : ٣٥٥١ ، وهى فى : ١٤٩ ورقة ، قياسها : ٢٦×١٧سم ، وفى كل وجه من أوراقها : ١٧ سطراً .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء علم اللغة) :٣٤٧/١ ، رقم : ٦٤] .

المطبوعات :

- طبع بتحقيق الدكتور : عزة حسن ، مطبعة الترقى ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩ -١٩٧٠م .

- أعادت نشر هذا التحقيق ، دار صادر بيروت الطبعة الثانية ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م .

٦- جمهرة الأمثال :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٢٦٣/٨ ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ ، والسيوطى فى بغية الوعاة : ٥٠٦/١ ، وطبقات

المفسرين : ٤٤ وفى الأخير بعنوان : " كتاب الأمثال " ، والداودى فى طبقات المفسرين : ١٣٨/١ ، و الحاج خليفة فى كشف الظنون : ١٦٧ ضمن باب : " الأمثال السائرة " وفى كشف الظنون – أيضاً –: ٦٠٦ ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣٠/١ ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ ، و إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ ، و محسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ ، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢ وعمر رضا كحّالة فى معجم المؤلفين : ٢٤٠/٣ .

– المخطوطات :

١– نسخة نفيسة بقلم نسخى جميل مضبوط بالشكل ،منسوخة سنة ٥٠١هـ ، تقع فى : ١٦٤ ورقة ، ٢٠ سطراً ، قياسها : ١٦×٢٠ سم ، فى "طهران" ، مجلس شوارى ملى : ٥٦٩ .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٢٤٠/٢ رقم : ١٢٢٥] .

٢– نسخة كتبت سنة ٥٨٥ هـ ، فى كوبريلى : ١٢٣٣ ، تقع فى : ٢٠٧ ورقة ، قياسها : ١٧× ٢٥سم .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٤٤٢/١ رقم : ١٧٥] .

٣– نسخة بقلم نسخى معتاد ، كتبت سنة ٩٩٣هـ ، وهى مضبوطة بالشكل ، وعلى هوامشها حواش وتعليقات كثيرة ، وهى تتفق مع النسخة

السابقة بدءاً وختاماً ، وتقع فى : ١٠٨ ورقة ، ٢٥ سطراً ، قياسها ١٩ × ٢٧سم ، فى رضا رامبور : ١/٣٨٥٢ .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٢٤١/٢ رقم : ١٢٢٦] .

٤- نسخة أشار إليها بروكلمان فى كتابه : تاريخ الأدب العربى : ٢٥٢/٢ ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى فى استانبول ، مكتبة "داماد إبراهيم باشا" برقم : : ١٤٦٤ ، ولم نعرف غير هذه الرسالة من مجموعة رسائل أبى هلال هذه .

[انظر فى ذلك عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الخامسة] .

- نسخ دار الكتب المصرية بالقاهرة :

٥- نسخة تحت رقم : ٣٩٠٢ أدب ، مكتوبة سنة ١٣٣٩ هـ ، وهى تقع فى : ٦٢٣ صفحة ، ميكرو فيلم : ٣٢٠٥٥ .

٦- نسخة تحت رقم : ٣٠ أدب ش ، مكتوبة سنة ١٣٠٠ هـ ، وهى تقع فى : ١٦٠ ورقة ، ميكرو فيلم : ٥٦٩٦٦ .

٧- نسخة تحت رقم : ٢٩٨٦٤ ز ، عن مخطوطة : ٧٧٢هـ ، وهى تقع فى : ٢١٧ لوحة .

٨- نسخة بعنوان : " الحكم والأمثال والألفاظ اللغوية والحكايات

الجيدة والنوادر الهزلية " ، تحت رقم : ٢٩٧ الزكية ، وهى تقع فى : ١٩١ صفحة ، ميكروفيلم : ٥٥٥٢٩ .

- المطبوعات :

- طبع أولاً فى بومباى باعتناء : ميرزا محمد ، سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م .

- وطبع على هامش مجمع الأمثال للميدانى ،المطبعة الخيرية بالقاهرة سنة ١٣١٠ هـ = ١٨٩٢ م .

- وحققه : محمد أبوُ الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، وطبع فى المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٦٤م .

٧- الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه :

ذكره الزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢ ، وقال : "رسالة مخطوطة" .

- المخطوطات :

١- نسخة كتبت فى القرن السادس أو الثامن بخط نفيس جداً ، فى المكتبة الحميدية : ١٤٦٤ /٣ ،فى : ٢٠ ورقة ، قياسها ١٥ × ٢١ سم .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء التصوف والآداب الشرعية) : ١٥٤/١ رقم : ١٢٤ ، وانظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات): المجموعة الأولى ، وهذه الرسالة رقم :٣] .

٢- نسخة ضمن ستة رسائل لأبى هلال العسكرى فى مخطوطة ضمن مجموعة : عاشر أفندى ، رقم : ٤٣٣ فى المكتبة السليمانية ، وقد ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٢٥٤/٢ أن هذه الرسالة هى : الرابعة بين رسائل المخطوطة ، و فى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل :١٢/١ أنها هى : الرسالة الثالثة .

[انظر وصف رسائل هذه المخطوطة فى عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثانية] .

٣- نسخة جيدة كاملة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ولغيره فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم : ٨٠ مجاميع تيمور ، ميكروفليم : ١٨٢٠٣ ، وتقع هذه الرسالة بين الورقتين : ٣٠٢ - ب : ٣١٦ - ب .

[انظر وصف رسائل هذه المخطوطة فى عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثالثة ، الرسالة رقم : ٦] .

٤- نسخة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى بخط العلامة الشنقيطى ، محفوظة فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم : ٢٢ أدب ش ميكروفليم : ٥٩٩٣ ، مكتوبة سنة ١٣٠٦هـ ، وهذه الرسالة من الورقة : ١ إلى الورقة : ٩ .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٤٤٣/١ رقم : ١٨٨ ، وانظر وصف رسائل هذه المخطوطة فى عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى

(المخطوطات) : المجموعة الرابعة ، وهذه الرسالة رقم : ١] .

٥- وعن نسخة الشنقيطى هذه كتبت نسخة أخرى بخط : محمود حمدى ، فرغ من كتابتها فى شهر المحرم ١٣٥٣ هـ ، وهى تقع فى : ٤٦ ورقة ، ومسطرتها : ٢١ سطراً فى حجم الربع ، وهى مودعة فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم : ٩٠٣٨ أدب ميكروفليم : ٢٣٤٣٢ .

- المطبوعات :

- طبعت الرسالة بتحقيق ودراسة : يوسف محمد فتحى عبد الوهاب ، مراجعة الأستاذ الدكتور : كاظم الظواهرى ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م .

٨- الحماسة العسكرية :

ذكرها العبيدى فى التذكرة السعدية : ٣٢ ، و صاحب مجموعة المعانى : ١١٣ فى تعليقه على شعر للقحيف بن خمير ، يقول : " كذا رواه أبو هلال العسكرى فى كتاب الحماسة " ، واعتمد عليها العينى فى تأليف كتابه المقاصد النحوية : ٥٩٨/٤ ، حيث قال عن الكتب التى اعتمد عليها: "... ومن الحماسات : حماسة أبى تمام ، والحماسة البصرية ، والحماسة العسكرية " ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ٦٩٣ ، وفؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربى (المجلد الثانى) : ١١٨/١ وقال : " الكتاب فيما يبدو مستقل عن شرحه الصغير على حماسة أبى تمام " .

٩- الدرهم والدينار :

= الدينار والدرهم :

ذكره أبو هلال العسكرى فى كتابه : فضل العطاء على العسر : ٦٨ فى سياق حديثه عن فضل العطاء وإن كان قليلاً ، يقول : " ومثل هذا الخبر خبر المنصور مع " سَلْم الحادى" وقد ذكرناه فى "كتاب الدينار والدرهم" ونورده هنا لمجانسته ما قبله " وبذلك يكون هذا الخبر من نصوص هذا الكتاب ، الذى ذكره أبو هلال العسكرى ، بعنوان : " الدينار والدرهم " بينما هو فى مصادر ترجمته بعنوان : " الدرهم والدينار " ، وقد ذكره - أيضاً - ياقوت فى معجم الأدباء : ٢٦٣/٨ ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ ، والسيوطى فى بغية الوعاة : ١٣٨/١ ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣١/١، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ ، وبروكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٢٥٤/٢ "دار المعارف " وقال : " ذكره فى كتاب الكرماء : ٤٠ س ١٢ " ، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢

١٠- ديوان المعانى :

= معانى الأدب :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٢٦٣/٨ بعنوان : "معانى الأدب" ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ بعنوان : " معانى الأدب" . وقال

الدكتور : رمضان عبد التواب ، فى هامش رقم : (٥) نشر فى بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ باسم : " ديوان المعانى " والحاج خليفة فى كشف الظنون : ١٤٦٠ تحت عنوان " كتاب المعانى" ، وقال : " ولأبى هلال ... مجلدان على أبواب فى الأشعار النوادر " وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣٠/١ بعنوان : "معانى الأدب " ، ضمن كلام منقول عن ياقوت ، ثم قال عن أبى هلال : ٢٣١/١ " وله عندى كتاب الفروق فى اللغة ، وكتاب ديوان المعانى ، و هما دالان على غزارة علمه " ، والبغدادى بهذا القول يعد أول من أطلق اسم "ديوان المعانى " على واحد من كتب أبى هلال ، وتابعه فى ذلك بعض المحدثين ، كما ذكره إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ بعنوان : "كتاب المعانى" ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ بعنوان : "معانى الأدب" ، وبروكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٢٥٢/٢ " دار المعارف " بعنوان : " ديوان المعانى " ، والزركلى فى الأعلام : ٢/ ١٩٦ بعنوان : "ديوان المعانى" ، وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين : ٢٤٠/٣ بعنوان : "معانى الأدب" ، وجرجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية : ٢٨٦/٢ بعنوان : "ديوان المعانى" .

- المخطوطات

١- نسخة كتبت سنة ٦٣٦هـ بخط نفيس كتبها : حسن بن أبى الفضل المقرى الواسطى ، وتشتمل على الباب الرابع إلى الباب الثانى عشر ، فى عاطف أفندى : ٢١٠٨ وعدد أوراقها : ٢٠٨ ورقة حجم كبير .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) :٤٦٧/١ رقم : ٣٦٠] .

٢- قطعة من الكتاب بقلم نسخى فيه ضبط سنة ١٠٨٩هـ ، وهى ضمن مجموعة (الكتاب الثانى) فى : ٣١ ورقة ، ١٧ سطراً ، الرضوية ، مشهد : ٤٠٤٤ .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٦٤/٦-٦٥ رقم ٢٢١١] .

- مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة :

٣- نسخة تحت رقم :١٨٧٤ أدب ، مجلدان ، فى : ٣٠٥ ورقة ميكروفيلم : ٣١٧٨٤ ، ١٧١ ورقة ميكروفيلم : ٣١٧٦٦ .

٤- نسخة تحت رقم : ٢٢٦٤ أدب ، مجلدان ، فى : ٥٩٢ صفحة ميكروفيلم : ٣١٧١٧ ، ٣١٩٦٦ ، ٣٠٧ صفحة ميكروفيلم : ٣١٧١٥ وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٣٣٠هـ .

٥- نسخة تحت رقم : ١٨٨٨١ ز ، مسطرتها : ٢٥ سطراً ، وقياسها : ٢٢×٣٤ سم وهى تقع فى جزأين ، الجزء الأول يقع فى : ٣٦٠ ورقة ميكروفيلم :٢٤٠٧٤ ، والجزء الثانى يقع فى :٢٨٠ ورقة ميكروفيلم : ٢٤٣٩٤ .

٦- نسخة تحت رقم : ٤٨٠٨ أدب طلعت ، مجلدان : ٢١٥ ورقة ،

ميكروفيلم : ٢٠٩٢٩ ، ١٤٦ ورقة ميكروفيلم : ٢٠٣٩٧ وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٣٣٨ هـ .

٧- نسخة تحت رقم : ٥٤ أدب محمد عبده ، مجلدان : ٢٥٩ ورقة ، ٢١١ ورقة .

[انظر فى بيانات بعض النسخ المخطوطة الأخرى فى : تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ٢٥٢/٢ " دار المعارف ، وتاريخ آداب اللغة العربية (جرجى زيدان) : ٢٨٦/٢] .

-المطبوعات :

- نشرته مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ = ٣٣/ ١٩٣٤م .

- ومكتبة الأندلس ببغداد .

- ولأستاذنا المرحوم الدكتور : محمود محمد الطناحى :

- ديوان المعانى : لأبى هلال العسكرى ، وشىء من التحليل والدراسة العروضية - المجلد : ٦٦ الجزءان : ١ ، ٣ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م ، ١٤١٢ هـ = ١٩٩١م .

- وديوانِ المعانى (الفهارس) المجلد : ٦٩ الأجزاء : ١، ٢، ٣ والمجلد : ٧٠ الجزء : ١ مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م ، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٥ م .

- وفهرس الأشعار لكتاب ديوان المعانى : لأبى هلال العكسرى

(المتوفى نحو سنة ٣٩٥هـ) مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة ، المجلدان : ٣٧ ، ٣٨ سنة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣م ، ١٤١٤ هـ = ١٩٩٤م .

١١- ديوان أبى هلال العسكرى :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٣٦٤/٨ ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ ، و السيوطى فى بغية الوعاة : ٥٠٦/١، وطبقات المفسرين: ٤٤ ، والداودى فى طبقات المفسرين :١٣٨/١ ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ٨٠١ ، وفيه خطأ فى نسبة الديوان إلى أبى أحمد العسكرى ، بقول : " ديوان العسكرى أبى أحمد الحسن بن عبد الله ، توفى سنة ٣٩٥ هـ خمس وتسعين وثلاثمائة ". وصواب ذلك أن يقول: "ديوان العسكرى: أبى هلال ...."، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣١/١ ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين :٢٧٣/١ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢ ، وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين : ٢٤٠/٣ .

- المطبوعات :

- شعر أبى هلال العسكرى ، جمع وتحقيق : محسن غياض ، منشورات عويدات بيروت ١٩٧٥م .

- ديوان العسكرى ، أبو هلال :الحسن بن عبد الله (المتوفى بعد سنة

٤٠٠هـ = ١٠٠٩ م) جمعة وحققه الدكتور : جورج قنازع ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩ م .

– المستدرك على شعر أبى هلال العسكرى ، للدكتور : حاتم صالح الضامن . مجلة اللغة العربية بدمشق ، المجلد : ٦٧ ، الجزء : ١/٣٧ – ٤٨ سنة ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢م .

١٣– ذم الكبر :

– المخطوطات :

١– رسالة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ولغيره ، تجمعها مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ٨٠ مجاميع تيمور ، ميكروفليم : ١٨٢٠٣ ، وتقع رسالة : ذم الكبر من الورقة : ٢٧٣ –أ ، إلى الورقة : ٢٨٢– ب ، و المخطوطة مكتوبة فى القرن العاشر الهجرى .

[انظر فى تفصيل رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثالثة ، وهذه الرسالة رقم : ٣]

١٣– رسائل أبى هلال العسكرى :

– المخطوطات :

١– المجموعة الأولى :

فى المكتبة "السليمانية" ضمن مجموعة " الحميدية " توجد مخطوطة

برقم : ١٤٦٤ مكتوبة بخط نسخ نفيس جداً ، قياسها : ١٥×٢٠,٥ سم ، وفى كل ورقة : ١٥ سطراً ، وقد حدث خلاف فى تحديد تاريخ كتابتها ، ففى تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ١/٣٣٠ أن تاريخ نسخ "المعجم فى بقية الأشياء" أحد رسائلها : " القرن السادس للهجرة " ، وفى فهرس المخطوطات المصورة (قسم التصوف والآداب الشرعية) : ١/ ١٥٤ رقم : ١٢٤ أن تاريخ كتابة رسالة : "الحث على طلب العلم " وهى – أيضاً – أحد رسائلها : " القرن الثامن " ، وهذه المخطوطة تتكون من :

١– رسالة فى تحقيق بعض أبيات الحماسة : [١:٢٦]

٢–رسالة فى فضل الإعطاء على العسر : [٢٧:٤٩]

٣– كتاب الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه : [٥٠:٦٨]

٤– كتاب المعجم فى بقية الأشياء : [٦٩:٩٩]

٥– رسالة فى الأدبيات : [١٠٠:١٣٩]

[بعض رسائل هذه المخطوطة مصور فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، كالرسائل الثلاث الأولى ، انظر الرسالتين الأولى والثانية فى : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ١/٤٧٣ رقمى : ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، والرسالة الثالثة فى فهرس المخطوطات المصورة (جزء التصوف والآداب الشرعية) : ١/١٥٤ رقم : ١٢٤ ، ولمعرفة المزيد عن كل رسالة انظر : عنوان كل منها فى هذه الببليوجرافيا .]

٣- المجموعة الثانية :

فى المكتبة "السليمانية" وضمن مجموعة "عاشر أفندى" توجد مخطوطة مكتوبة فى القرن السابع الهجرى ، أشار إلى ذلك فؤاد سزكين فى كتابه تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ٣٣٠/١ - ٣٣١ حيث ذهبت إلى أن كتاب " المعجم فى بقية الأشياء " أحد رسائل هذه المخطوطة " من القرن السابع للهجرة " ويقول الدكتور : جورج قنازع ، فى مقدمة تحقيقه لديوان العسكرى : ٣١ بعد أن قام بفحص هذه المخطوطة : " اتضح أن على صفحة الغلاف أسماء ست رسائل لأبى هلال " ، لكنه لم يعرف بها كما عرف بالمخطوطة السابقة [ص :٢٥٢] فحاولت التعريف بها من خلال إشارات العلماء والدارسين إليها ، فوجدت من رسائلها :

١- رسالة فى التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم :

أشار بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢٥٤/٢ إلى وجود هذه الرسالة ضمن رسائل هذه المخطوطة ، لكنه نسبها إلى أبى أحمد العسكرى ، متبعاً - فى ذلك - للخلط الذى حدث حول نسبتها فى مطبوعة "التحفة البهية" ، وتابعه - أيضاً - الدكتور : جورج قنازع ،فى مقدمة تحقيقه لديوان العسكرى : ١٣ حيث أدرج هذه الرسالة ضمن مجموعة مؤلفات أبى أحمد العسكرى ، وفى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١٢/١ أشار المحققان إلى وجود هذه الرسالة بين رسائل هذه المخطوطة ، ونسباها إلى أبى هلال العسكرى كغيرها من رسائل المخطوطة .

٢- من احتكم من الخلفاء إلى القضاة :

أشار بروكلمان فى كتابه : تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٥٤ إلى وجود هذه الرسالة بين رسائل هذه المخطوطة ، وفى تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين (المجلد الثامن) : ١/٣٣١ "وصل إلينا باسم : كتاب " ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة " ، و أضاف إلى ما ذكره بروكلمان : أنه يقع بين الورقتين : ١٢ – أ : ٣٠ – أ ، وأنه مكتوب فى القرن السابع للهجرة ، وقال الدكتور: جورج قنازع ، فى مقدمة تحقيقه لديوان العسكرى : ٣١ " وهى رسالة قصيرة ... إلا أنها غير صالحة للقراءة ، وفى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١/١١ أشار المحققان إلى أنها تقع فى : ٨ ورقات .

٣-المعرب عن المغرب :

= رسالة فيما يشق على الإنسان ثم إذا اعتاده سهل :

أشار بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٥٤ إلى وجود هذه الرسالة ضمن هذه المخطوطة ، وقال الدكتور : جورج قنازع فى مقدمة تحقيق ديوان العسكرى : ٣١ إنه " عند مراجعة هذه المخطوطة ، اتضح أن على صفحة الغلاف أسماء ست رسائل لأبى هلال العسكرى ، ثالثتها هذه الرسالة ، وعند فحص [المخطوطة] تبين أن هذه الرسالة غير موجودة " ، وفى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١/١٢ إشارة إلى أن عنوان تلك الرسالة فى هذه المخطوطة : " فوائد جامعة فيما يتعلق بقول يشق على الإنسان ثم إذا اعتاده سهل" .

٤-الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه :

أشار بروكلمان فى كتابه : تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٥٤ إلى وجود هذه الرسالة ضمن رسائل هذه المخطوطة ، ورقم الرسالة فيها عند بروكلمان : ٤ ، وفى فهارس ديوان العسكرى : ٢٥١ رقمها : ٤ – أيضاً – وفى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١٢/١ رقمها : ٣

٥- الرسالة الماسة فيما لم يضبط من الحماسة :

= رسالة فى ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة لأبى تمام :

أشار بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٥٤ إلى وجود هذه الرسالة ضمن رسائل هذه المخطوطة ، ورقمها عنده : ٥ ، وفى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل :١ / ١١ رقم هذه الرسالة : ٤ وأضاف المحققان أنها تقع فى : ٢٠ ورقة .

٦ – كتاب المعجم فى بقية الأشياء :

أشار بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/٢٥٢ إلى وجوده ضمن رسائل هذه المخطوطة ، ورقمه عنده : ٦ ، وعند محققىْ كتاب الأوائل : ١٢/١ رقمه : ٥

٣- المجموعة الثالثة :

وهى لأبى هلال العسكرى ولغيره فى مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم : ٨٠ مجاميع تيمور ، ميكروفليم : ١٨٢٠٣، وتقع

المجموعة كاملة فى : ١٣٨ ورقة ، ويبدأ ترقيمها من الورقة : ٢٥٠ إلى الورق : ٣٨٧ ، ومساحة الصفحة : ١٧ × ١٠,٥ سم ، ومساحة الكتابة : ١٢×٦سم ، وعدد سطور الصفحة تسعة عشر سطراً ... والكتابة مجدولة بالمداد الأحمر ، والهوامش عراض ، وبها حواش قليلة ، وقد أشار فؤاد سزكين فى كتابه تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ٣٣١/١ إلى أن رسالة " المعجم فى بقية الأشياء " فى هذه المخطوطة " من القرن العاشر للهجرة " ؛ فيكون هذا القرن هو تاريخ كتابتها .

وورق هذه المخطوطة معتاد قديم قلما تخلو ورقة فيه من ثقوب ، أما الخط ففارسى جميل مكتوب بعناية وأناقة ، مع اهتمام واضح بالتنسيق ، والفواصل بالمداد الأحمر ، ومن مميزات خطها : وضع ثلاث نقط تحت السين المهملة ، وقصر الممدود ، والمجموعة تتضمن إحدى عشرة رسالة هى على الترتيب [١] :

١- رسالة : الطيب بن على إلى بعض أهل الأدب : [٢٥٠- ب : ٢٦٤ - أ] .

٢- رسالة فى : مدح العدل وذم الظلم : [٢٦٤ - أ : ٢٧٣ - أ] .

---

(١) انظر وصف الدكتورة : عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) لهذه المجموعة فى مقدمة تحقيقها لرسالة "ابن القارح " ، وهى الرسالة التاسعة فى المخطوطة ، مع تحقيقها لرسالة الغفران : لأبى العلاء المعرى (٣٦٣ - ٤٤٩ هـ) الطبعة الثامنة دار المعارف ١٩٩٠م "بتصرف".

٣- رسالة فى : ذم الكبر : [٢٧٣ - أ : ٢٨٢ - أ] .

٤- رسالة فى : فضل العطاء على العسر : [٢٨٢ - أ : ٢٩٦ - ب]

٥- رسالة فى : التفضيل بين بلاغتى العرب العجم : [٢٩٦ -ب : ٣٠٢ - ب] .

٦- رسالة فى : الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه : [٣٠٢ - ب : ٣١٦ - أ] .

٧- رسالة : المعجم فى بقية الأشياء : [٣١٦ - أ : ٣٣٥ - ب] .

و هذه الرسائل الست من رقم : [٢:٧] لأبى هلال العسكرى .

٨- الرسالة العذراء فى موازين البلاغة وأدوات الكتابة ، لأبى اليسر إبراهيم بن محمد الشيبانى : [٣٣٥ - أ : ٣٤٩ -ب] .

٩- رسالة لبعض الفضلاء ، كتبها إلى أبى العلاء المعرى : [٣٤٩ - ب : ٣٦٤ب].

١٠- رسالة فى النساء المتزوجات من قريش : [٣٦٥ -أ : ٣٧٦- أ]

١١- رسالة لأبى بكر الخوارزمى ، كتبها إلى جماعة الشيعة لما قصدهم بنيسابور : [٣٧٦- أ : ٣٨٣-ب] .

ثم ختمت هذه المجموعة ببعض الأشعار والأقوال : [٣٨٣- ب :٣٨٧-ب] .

٤- المجموعة الرابعة :

مخطوطة بها مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ، بخط العلامة :

"الشنقيطى" ، محفوظة فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم : ٢٢ أب ش ميكروفليم : ٥٩٩٣ ، وفى تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ٣٣٠/١ - ٣٣١ أن هذا المجموع "نسخ سنة ١٣٠٦هـ" ، فى : ٦٩ ورقة ، ويتكون من :

١- كتاب :الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه : [١:٩] .

٢- كتاب : المعجم فى بقية الأشياء : [١٠:٢٦] .

٣- كتاب : فضل العطاء على العسر : [٢٧:٣٣] .

٤- بعد ذلك أوراق متناثرة من بعض رسائله : [٣٤-٦٩] .

[من هذه المخطوطة مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة(جزء الأدب): ٤٤٣/١ رقم : ١٨٨] .

٥- المجموعة الخامسة :

أشار بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢٥٤/٢ " دار المعارف " إلى وجود مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ، فى مكتبة "داماد إبراهيم باشا" فى استانبول ، تحت رقم : ١٤٦٤ .

ولم نعرف من رسائل هذه المجموعة إلا كتاب : جمهرة الأمثال ، ذكر بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢٥٢/٢ " دار المعارف " أنه يوجد ضمن مجموعة رسائل فى " داماد إبراهيم " : ١٤٦٤ " .

١٤- الرسالة الحكمية :

- المخطوطات :

١- منها نسخة فريدة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة ، تحت رقم : ٤٣٨٢ أدب طلعت ، وهى تقع فى : ١٤ ورقة ، ميكروفيلم : ٣٣٨٠ .

١٥- رسالة فى الأدبيات :

= رسالة فى الأدبيات والأخلاق :

وهى الرسالة الخامسة بين رسائل أبى هلال العسكرى بالمكتبة "السليمانية " ضمن مخطوطة " الحميدية " رقم : ١٤٦٤ ، من الورقة : ١٠٠ إلى الورقة : ١٣٩ ، وهى عبارة عن مختارات من رسائله ، ذكر بعض هذه المختارات من تحدثوا عن محتويات هذه الرسالة ، من ذلك ما ذكره فؤاد سزكين فى كتابه تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ٣٣١/١ ،وفى أثناء حديثة عن "كتاب مااحتكم به الخلفاء إلى القضاة " ، أن من هذا الكتاب جزءاً فى مخطوطة : الحميدية ، الأوراق : ١٠٩-١١٨ من القرن السادس للهجرة .

وفى مقدمة تحقيق ديوان العسكرى : ٢٩ ، وفى أثناء الحديث عن رسالة : " العزلة والاستئناس بالوِحْدَةِ " ، يقول جامع الديوان : " وهى ضائعة على ما يبدو ، ولكن فى المكتبة السليمانية باستانبول مخطوط برقم حميدية : ١٤٦٤ فيه " رسالة فى الأدبيات " وهى ليست كتاباً مستقلاً لأبى

هلال ، بل تبدو خليطاً من رسائله المختلفة ، وعلى صفحاتها الأخيرة ، من : ١٣١ – ١٣٩ أبيات وروايات فى فضل العزلة ، وفى آخرها حديث نبوى يقسم الناس إلى خمس طبقات ، وتعليقاً على ذلك عدَّ أبو هلال نفسه فى الطبقة العاشرة ولذلك " فالهرب علينا أوجب ، والعزلة لنا ألزم " وفى كل هذا ما يجعلنا نعتقد أن هذه الصفحات هى ما تبقى من هذه الرسالة " .

ثم يصف رسالة فى الأدبيات هذه فى مقدمة تحقيق ديوان العسكرى:٣١-٣٢ بقوله : " وهى ليست رسالة مستقلة " وإنما قطع مجموعة من رسائل أخرى مثل رسالته : فيمن احتكم من الخلفاء إلى القضاة، ثم مجموعة أدعية ، ومقتبسات من الرسالة فى العزلة والاستئناس بالوحدة ،ومن الواضح أن أبا هلال لم يكتب هذه الرسالة ، وإنما جمعها بعض النساخ ، ويبدو أن الاسم المعطى لها هو اسم مرتجل " .

وفى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل :١١/١ إشارة إلى أن عنوان هذه الرسالة هو : "رسالة فى الأدبيات والأخلاق" ، وأنها تقع فى :٣٩ ورقة .

١٦- الرسالة الماسة فيما لم يضبط من الحماسة :

=رسالة فى تحقيق بعض أبيات الحماسة:

=رسالة فى ضبط وتحرير مواضع من ديوان الحماسة :

-المخطوطات :

١- نسخة ضمن مجموعة رسائل فى المكتبة "السليمانية " مجموعة

"الحميدية" مخطوطة رقم : ١٤٦٤ ،وهى بخط نسخ نفيس جداً ، فى : ٢٦ ورقة ، قياسها : ١٥×٢٠,٥ سم ، وفى كل ورقة : ١٥ سطراً ، وقد كتبت هذه النسخة فى القرن الثامن للهجرة .

[منهما مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٤٧٣/١ رقم :٤٠٥ ، وانظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الأولى ، وهذه الرسالة رقم : ١]

٢- نسخة أشار إليها بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢٥٤/٢ ، ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ، فى المكتبة "السليمانية " فى مخطوطة ضمن مجموعة "عاشر أفندى " برقم : ٤٣٣، ورقم هذه الرسالة فى المخطوطة عند بر وكلمان : ٥ ، وفى مقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١١/١ رقمها : ٤ ، وأضاف المحققان أن هذه الرسالة تقع فى : ٢٠ ورقة .

[انظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثانية ، وهذه الرسالة رقم : ٥]

٣- نسخة كتبت بخط مغربى ، وقوبلت ، سنة ١٠١٦ هـ بمعرفة الشيخ : الدنوشرى (المتوفى سنة ١٠٢٥هـ) ، وقابلها الشنقيطى سنة ١٣٠٦ هـ ، وهى فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم : ١٨٣٦ أدب ، وتقع فى : ٣١ ورقة ، قياسها : ١٥×٢٠سم ميكروفيلم : ٣١٩٩٧ .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٤٧٣/١ رقم : ٤٠٤] .

١٧- شرح الحماسة :

ذكره أبو هلال العسكرى فى كتابه جمهرة الأمثال : ٢/ ٤٠٦- ٤٠٧ فى شرحه للمثل : "وأحلم ممن قُرعت له العصا " ، بعد أن أورد بيتاً للحارث به وعلة ، قال : " وتفسير هذا مستقصى فيما ذكرناه وشرحناه من كتاب الحماسة " ، كما ذكره يا قوت فى معجم الأدباء : ٨/ ٢٦٣، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢، والسيوطى فى بغية الوعاة : ٥٠٦/١ ، وطبقات المفسرين : ٤٤ ، والدا ودى فى طبقات المفسرين : ١/ ١٣٨ ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ٦٩١ ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣٠/١ ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ ، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢ .

[وهو شرح لحماسة أبى تمام ، اعتمد عليه التبريزى فى شرحه] .

١٨- شرح ديوان أبى محجن الثقفى :

- المخطوطات :

١- نسخة فى مكتبة " آيا صوفيا " برقم : ٣٨٨١ ، كتبها : " ياقوت المستعصمى " فى شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة ،ولكن هذه النسخة

مخرومة بها سقط كبير فى وسطها .

٢- نسخة فى المكتبة نفسها ، كأنها بخط ياقوت - أيضاً - غير أن الورقة الأخيرة ساقطة ، وتكاد تتفق هذه المخطوطة مع المخطوطة السابقة ، فكل ورقة فى الأولى تقابل ورقة فى الثانية .

[انظر تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ١٦٨/١ ، وديوان أبى محجن الثقفى : ١٠-١٢ نشره وقدم له الدكتور : صلاح الدين المنجد]

٣- نسخة ضمن كتاب : " منتهى الطلب من أشعار العرب " لابن ميمون ، والمودع فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٥٣ أدب ش ، من ص : ٣٧٤ إلى ص : ٣٩٤ ميكروفيلم : ٢٢٠٧٥ ، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٢٩٦ هـ .

ولهذه النسخة نسخة أخرى منقولة عنها مودعة بالدار تحت رقم : ١١٧٤٦ ز ميكروفيلم : ٢٣٢٧٦ وتقع فى : ٨٢١ صفحة ، وديوان أبى محجن يقع من ص : ٤٥٨ إلى ص : ٤٨٤ ، وهذه النسخة مكتوبة سنة ١٣٥٦هـ .

٤- نسخة بخط العلامة الشنقيطى ، وتقع فى : ٥ ورقات ، فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٣٤ أدب ش قياسها : ١٨ × ٢٤سم ، مكتوبة سنة ١٣٩٥هـ ميكروفيلم : ٤١١١٦ ، ولهذه النسخة -أيضاً - ميكروفيلم: ١٣٠٣٦ ، مع ديوان الحادرة والمتلمس ، وميكروفيلم : ٨٤٦٢

مع ديوان المتلمس والخرنق ، ولها مصورات أخرى تحت هذه الأرقام : ١٠٦٧١ ز ، ١٢١٤٨ ز ، ١٢١٤٩ ز .

٥- نسخة فى دار الكتب المصرية ، المكتبة "الزكية " تحت رقم: ٤١٦ وهى تقع فى : ٢٥ صفحة مكتوبة سنة ١٢٩٥ هـ ميكروفيلم : ٥٥٦٦٠

[لديوان أبى محجن الثقفى نسخة مخطوطة أخرى برواية ابن الأعرابى (المتوفى سنة ٢١٣هـ =٨٤٦م) انظر : تاريخ الأدب العربى(كارل بروكلمان) : ١٦٨/١] .

-المطبوعات :

- نشره : عمر السويدى ، المستشرق السويدى : الكونت دى لاندبرج (١٨٤٨ م - ١٩٢٤ م) فى مجموعتة طرف عربية : ٥٧-٧٥ فى مطبعة بريل بليدن ، هولندا سنة ١٣٠٣ هـ = ١٨٨٦ م .

-وحققه آبل ، اعتماداً على مخطوطة ليدن ، ونشر فى ليدن ١٨٨٧ م

- وطبع فى ٢٣ صفحة ، فى مطبعة الأزهار البارونية بالقاهرة ، وبيانات هذه الطبعة فى دار الكتب المصرية رقم : ز ١٠٦٧١ ولكنها مفقودة، ونسخة أخرى رقم : ز ١٢٤٦٤ وهى مفقودة أيضاً ، ولكنى وجدت نسخة لها فى المكتبة الأزهرية تحت رقم : ١٩٥٧ خصوصية ، ورقم :٢٢٨٥٣ عمومية .

- ثم طبع بتحقيق الدكتور : صلاح الدين المنجد ، فى دار الكتاب

الجديد ، بيروت لبنان ١٣٨٩ هـ = ١٩٧٠ م ، وقد اعتمد فى نشـرته على نسختى " آيا صوفيا " وإحداهما مخرومة ، والأخرى مبتورة .

– وطبع بتحقيق : يوسف عبد الوهاب ، فى مكتبة القرآن بالقاهرة سنة ١٩٩٥ م معتمداً علـى النسـخ الأخـرى المخطوطـة المودعـة فـى دار الكتـب المصرية .

١٩– شرح الفصيح :

ذكره أبو هلال العسكرى فى كتابه جمهرة الأمثـال : ٢/٣٠٣– ٣٠٤ فى شرحه لقولهم : " نسيج وحده " حيث قال فى نهايـة الشـرح : " . . . . وقد استقصينا ذلك فى شرح الفصيح " ، وذكره بر وكلمان فى كتابه تـاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٥ معتمداً على قـول أبى هـلال السـابق ، والكتـاب –على مـا يـدو –شـرح علـى كتـاب : " الفصيـح " لثعلـب (المتوفـى سـنة ٢٩١ هـ = ٩٠٤ م) .

– المخطوطات :

١– توجد منة مخطوطة فى مكتبة : " سراى مدينة " بتركيا ، تحت رقم : ٥٥٧ ، وهى تقع فى : ٢٠٦ ورقة .

[انظـر تـاريخ الـتراث العربـى (المجلـد الثـامن) : ٣٣١/١ لفـؤاد سزكين] .

٣٠- العزلة والاستئناس بالوحدة:

ذكرها السيوطى فى بغية الوعاة : ٥٠٦/١ ، ووصفها بقوله : " رسالة " ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ بعنوان : " رسالة فى العزلة " ،ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥.

- المخطوطات :

أشار الدكتور : جورج قنازع ، فى مقدمة تحقيقه لديون العسكرى : ٢٩ ، ٣١ - ٣٢ إلى أن بعض صفحات هذه الرسالة فى " رسالة فى الأدبيات " المحفوظة فى مكتبة استانبول ضمن مجموعة " الحميدية " :مخطوطة رقم : ١٤٦٤ ، وأضيف أننى وجدت فى المخطوطة رقم :٢٢ أدب ش فى دار الكتب المصرية ، مجموعة أوراق يمكن أن تكون من هذه الرسالة ، من ذلك قوله فى الورقة : [٤٨-ب] : " فر من الناس فرارك من السبع ، من غير أن تكون مفارقاً للجماعة . قال : زدنى . قال : ارض بالسير مع سلامة الدين كما رضى أقوام بالكثير مع ذهاب أديانهم . قال : زدنى . قال صم عن الدنيا تفطر على الآخرة " ، ويبدو أن كثيراً من هذه الورقات من هذه الرسالة .

[انظر فى التعريف بهاتين المخطوطتين عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الأولى ، الرسالة رقم : ٥ ، والمجموعة الرابعة ، الرسالة رقم : ٤ " وهما عبارة عن أوراق متناثرة من بعض رسائله ، وانظر أيضاً عنوان : رسالة فى الأدبيات] .

٣١- العمدة :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٢٦٣/٨ ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣١/١ ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ ، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢ .

٣٢- الفروق فى اللغة :

' = الفرق بين المعانى :

= الفروق اللغوية :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٢٦٤/٨ بعنوان" الفرق بين المعانى " ، والقفطى فى إنباه الرواة على أنباه النحاة : ١٨٩/٤ بعنوان : " الفروق " وقال : " وهو كتاب حسن ، فرق فيه بين معانى الكلمات " والصفدى فى الوافى بالوفيات : ٧٩/١٢ بعنوان : " الفرق بين المعانى " وقال الدكتور : رمضان عبد التواب ، فى الهامش رقم : ٩ " نشر بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ باسم : الفروق اللغوية " ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ٢٣٠/١ بعنوان : "الفرق بين المعانى " ثم قال بعد ذلك :٢٣١/١ " وله عندى كتاب : الفروق فى اللغة " ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ٢٧٣/١ بعنوان :" الفرق بين المعانى " ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ١٤٩/٥ بعنوان : " الفرق بين المعانى " ، والزركلى فى الأعلام : ١٩٦/٢

بعنوان : " الفروق فى اللغة " وأشار إلى أنه مطبوع .

-المخطوطات :

١- نسخة فى : ١٠٩ لوحة ، عن نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية رقم : ١٢٧٩ لغة ، ومصورتها فى دار الكتب المصرية رقم : ٨٠٤ لغة ميكروفيلم : ٤٣٠٣١ .

٢- نسخة فى دار الكتب المصرية فى: ١٧٦ صفحة ، قياسها : ٢٧ × ١٨ سم ، تحت رقم : ٢٥٨ لغة تيمور ، ميكروفيلم : ١١٠٥١ .

٣- نسخة فى دار الكتب المصرية فى : ٥٤١ صفحة ، تحت رقم : ٧٣ أدب ش ، قياسها : ٢٤ × ١٨ سم مكتوبة سنة ١٣٠٦ هـ ميكروفيلم: ٤٢٩٣٧ .

٤- نسخة فى دار الكتب المصرية فى : ٤٠٦ صفحة + ٤٤ صفحة فى أولها ، قياسها : ٢٤ × ١٨ سم ، تحت رقم : ٢٥٩ لغة تيمور ، مكتوبة سنة ١٣٢٨ هـ ميكروفيلم : ٣٠١٦٠ .

[توجد نسخ كثيرة بياناتها مقتضبة فى تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ٢/٢٥٣- ٢٥٤ " دار المعارف " ، وتاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ١/ ٣٣٠ لفؤاد سزكين].

- المطبوعات :

- طبع الكتاب فى مكتبة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٥م

– وطبع فى دار الكتب العلمية فى بيروت طبعات متعددة منها طبعتان سنتى ١٩٧٣ م ، ١٩٨٠ م.

– وطبعته دار الأفاق الجديدة سنتى ١٩٧٧ م ، ١٩٨٣ م .

وقد اختصره أحد تلامذة أبى هلال العسكرى ، وجعله بعنوان : "مختصر كتاب الفروق " ، وطبع فى المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٣٢٢ هـ =١٩٤٠ م ، ١٣٢٧ هـ = ١٩٤٥ م ، ووجدت على غلافه : " ولم نعثر على اسم المؤلف الذى قام بهذا الاختصار ، ولم يذكر هو اسمه فى خطبة الكتاب " .

كما طبع مختصراً – أيضاً – بعنوان : " اللمعة فى الفروق اللغوية " مطبعة الترقى الماجدية ، مكة المكرمة ١٣٢٩ هـ = ١٩١١ م ، ثم طبع هذا المختصر فى مطبعة مصطفى البابى الحلبى فى القاهرة سنة ١٩٢٧ م .

ولعل هذا المختصر هو المودع ضمن مخطوطة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٤/٦٨٤ مجاميع ، وهو فيها بعنوان : " المنتخب من كتاب الفروق " ويقع من الورقة ٣٢ – أ : ٤٤ – ب ميكروفيلم : ١٧٤٨٧ .

٣٣– فضل العطاء على العسر :

= كتاب الكرماء :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٨/ ٢٦٣ ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ١٢/ ٧٩ ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب :

١/ ٢٣١ بعنوان : " فضل الغنى على العسر " ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ١/ ٢٧٣ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ٥/ ١٤٩ ، والزركلى فى الأعلام : ٢/ ١٩٦ ،وقال : " رسالة " .

- المخطوطات :

١- نسخة فى المكتبة " السليمانية " ، ضمن مجموعة " الحمدية " المخطوطة رقم : ١٤٦٤ ، كتبت فى القرن السادس أو الثامن الهجرى بخط نسخ نفيس جداً ، وهى تقع فى : ٢٣ ورقة ، قياسها : ١٥× ٢٠,٥سم ، وفى كل ورقة : ١٥ سطراً .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ١/ ٤٧٣ رقم : ٤٠٦ ، وانظر فى التعريف برسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الأولى ، وهذه الرسائل رقم : ٢] .

٢- نسخة ضمن مجموعة رسائل فى مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم : ٨٠ مجاميع تيمور ، ميكروفيلم : ١٨٢٠٣ ، مكتوبة فى القرن العاشر للهجرة ، وتقع هذه الرسالة بين الأوراق : ٢٨٢ - أ : ٢٩٦ - ب .

[انظر فى التعريف برسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثالثة ، رقم الرسالة : ٤] .

٣- نسخة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ، كتبت بقلم مغربى بخط العلامة : " الشنقيطى " ، محفوظة فى دار الكتب المصرية تحت

رقم : ٢٢ أدب ش ميكروفيلم : ٥٩٩٣ ، مكتوبة سنة ١٣٠٦ هـ ، وتقع هذه الرسالة بين الأوراق : ٢٧ : ٤٠ من المخطوطة .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) : ٥١٣/١ رقم : ٦٨٥ ، وانظر فى التعريف برسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الرابعة ، رقم الرسالة : ٣].

٤- نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٢٢٤ أدب تيمور ، ميكروفيلم : ٢٣٤٩ فى : ١٩ ورقة ، قياسها ١٩ × ٢٤ سم ، وفى كل ورقة : ١٩ سطراً ، بقلم نسخى حسن متأخر ، كتبها : محمد بن محمد الباجورى ، وبآخرها تملك أحمد تيمور سنة ١٣٢١ هـ ، وهى نسخة نقلت عن نسخة منقولة عن نسخة بخط العلامة الشنقيطى ، وبها نظام التعقيبة .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب): ١/ ١٤٩ - ١٥٠ رقم : ٢١٤٣] .

٥- نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٩٠٣٩ أدب وهى تقع فى : ٩١ صفحة مكتوبة سنة ١٢٠٣هـ ميكروفيلم : ٣٢٠٣٩ .

٣٤- كتاب الصناعتين - الكتابة والشعر :

= صنعة الكلام :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٨/ ٢٦٠ ، بعنوان " كتاب

صناعتى النظم والنثر " ، وقال : وهو ..... كتاب مفيد جداً " ، والقفطى فى إنباه الرواة على أنباه النحاة : ٤/ ١٨٩ ، وقال عن أبـى هـلال العسـكرى : " فمن تصانيفه : كتاب صناعتى النظم والنثر ، وهو كتـاب بديـع " ، وعبـد البـاقى اليمـانى فـى إشـارة التعيـين : ٩٦ بعنـوان : " كتـاب الصنـاعتين "، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ١٢/ ٧٩ ، بعنوان : " كتاب صناعتى النظم والنثر " ، وقال : " وهو كتاب مفيد " ، والفيروز آبـادى فـى البلغـة : ٨٧ ، بعنوان " كتاب الصناعتين "، والسيوطى فى بغية الوعـاة : ١/٦٠٥ بعنـوان : " كتـاب صنـاعتى النظـم والنـثر " ، وقـال " كتـاب مفيـد " ، وفـى طبقـات المفسرين : ٤٤ ، بعنوان : " كتاب الصناعتين فى النظم والنثر " ، والـداودى فى طبقـات المفسـرين : ١/ ١٣٨ ، وقـال عـن أبـى هـلال : " ولـه كتـاب : صناعتى النظم والنثر ، مفيد جـداً " ، والحـاج خليفـة فـى كشـف الظنـون : ٢٣٣ ، ١٠٨٢ ، بعنوان : " كتاب الصناعتين " ، وقـال : " مفيـد جـداً " ، وعبـد القـادر البغـدادى فـى خزانـة الأدب: ١/ ٢٣٠ ، بعنـوان : " كتـاب صناعتى النظم والنثر " ، وقال : وهو كتاب مفيد جـداً " والخوانسـارى فـى روضات الجنات : ٢١٥ ، بعنوان : " كتاب صناعتى النظم والنـثر " وقـال : " مفيد جداً " كما وصف أبا هلال العسكرى بقوله : " صاحب الصناعتين "، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ١/ ٢٧٣ ، بعنـوان : " المختصـر فـى صناعـة النظـم والنـثر " ، ومحسـن الأمـين فـى أعيـان الشـيعة : ٥/ ١٤٩ ، بعنوان : " كتاب صناعتى النظم والنـثر " ، وقـال : " وهـو ... كتـاب مفيـد جداً " ، والزركلى فى الأعـلام : ٢/ ١٩٦ بعنـوان : " كتـاب الصنـاعتين –

النظم والنثر " ، وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين : ٣/ ٢٤٠ ، بعنوان : " كتاب الصناعتين فى النظم والنثر " .

وقد ذهب بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ إلى وجود كتاب بعنوان : " صنعة الكلام " لأبى هلال العسكرى ، معتمداً فى ذلك على نصين أشارا إلى هذا العنوان فى كتب أبى هلال نفسه :

النص الأول فى كتاب جمهرة الأمثال : ١/ ٣٧٤ فى شرحه لقولهم : " حَبْلُ فُلانٍ يُفْتَلُ " يقول أبو هلال : " معناه : أن أمرَهُ مقبل ، وفى معناه : نجمه صاعد ، وقد رُفِعَ عَلَمُه ، وعلا أمره ، وسما طَرْفه ، ووَرِى زَنْدُه ، وصَعِد جَدُّه ، وطالت يدُه ، واشتدَّتْ عضده ، وأكثر كلام العرب محمول على الاستعارة ، وأجوده أحسنه استعارة ، وبيان هذا مشروح فى كتابنا الموسوم بصنعة الكلام " .

والنص الثانى فى كتابة ديوان المعانى : ٢/ ٨٨ - ٨٩ فى شرحه لقول ابن المقفع : " البلاغة كشف ما غمض من الحق ، وتصوير الحق فى صورة الباطل ، والباطل فى صورة الحق " ، فيعلق أبو هلال على ذلك فيقول : " والذى قاله صحيح ، لا يخفى موقع الصواب فيه على أحد من أهل التمييز ، وذلك أن الأمر الظاهر الصحيح ، الثابت المكشوف ، ينادى على نفسه بالصحة ، ولا يُحْوِجُ إلى التكلُّفِ لتصحيحه ، حتى يوجدَ العَيِىُّ فيه خطيباً ، وإنما الشأن فى تحسين ما ليس بحسن ، وتصحيح ما ليس بصحيح ، بضرب من الاحتيال والتخييل ، ونوع من العلل والمعاريض ، ليخفى موضع الإساءة ،

ويغمض موضع التقصير فيه . وقد فسرت فى كتاب : صنعة الكلام ، مواضع الإشكال من هذه الفصول ، فتركت إعادتها ههنا ، فإذا أردتها فاطلبها فى مظانها هناك ؛ تظفر ببغيتك منها إن شاء ا لله تعالى " .

أما النص الأول فلعله أحال فيه على فصل " الاستعارة والمجاز " من كتاب الصناعتين : ٢٧٤ – ٣١٥ الذى استوفى فيه دراسة : الغرض من الاستعارة ، وما جاء منها فى القرآن الكريم ،وكلام العرب ، وكلام النبى – صلى ا لله علية وسلم – والصحابة ، والأعراب ، وأشعار المتقدمين ، وكلام المحدثين .

والنص الثانى ورد بذاته فى كتاب الصناعتين : ٥٩ ، وفى شرحه لقول ابن المقفع – أيضاً – وفى الصناعتين زيادة بيان ، بما يظهر أنه أحال عليه ، مع وجود قليل من الخلاف فى رواية بعض الكلمات .

كما أطلق أبو هلال على كتابه عنوان : " صنعة الكلام : نثره ونظمه " فى مقدمته للكتاب ذاته ، يقول فى معرض حديثه عن كتاب البيان والتبيين : " وهو لعمرى كثير الفوائد ، جم المنافع ؛ لما اشتمل عليه من الفصول الشريفة ، والفقر اللطيفة ، والخطب الرائعة ، والأخبار البارعة ، وماحواه من أسماء الخطباء ، وما نبه عليه من مقاديرهم فى البلاغة والخطابة ، وغير ذلك من فنونه المختارة ، ونعوته المستحسنة ، إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة ، وأقسام البيان والفصاحة ، مبثوثة فى تضاعيفه ، ومنتشرة فى أثنائه ، فهى ضالة بين الأمثلة ، لا توجد إلا بالتأمل الطويل ، والتصفح الكثير ؛ فرأيت أن

أعمل كتابى هذا مشتملاً على جميع ما يحتاج إليه فى " صنعة الكلام : نشره ونظمه " ويستعمل فى محلوله ومعقوده ، من غير تقصير وإخلال ، وإسهاب وإهذار " . [كتاب الصناعتين : ١١] .

وبعد كل ما سبق أعتقد أن كتاب : " صنعة الكلام " ، هو الاسم الحقيقى لكتاب أبى هلال العسكرى المطبوع بعنوان : " كتاب الصناعتين – الكتابة والشعر ".

ويعد كتاب : " المختصر فى صناعة النظم والنثر " الذى ذكره إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ١/ ٢٧٣ مختصراً لهذا الكتاب ، ولعل النسخة التى كانت بيد إسماعيل البغدادى كانت هى هذا المختصر ، الذى قام به " موفق الدين البغدادى " ، وأشار إلى ذلك الحاج خليفة فى كتابه : كشف الظنون : ١٠٨٢ فقال فى وصف هذا الكتاب : " مفيد جداً ، اختصره : موفق الدين البغدادى المذكور فى الإنصاف ، وهو : كتاب الصناعتين ، أوله : الحمد الله ولى كل نعمة " .

– المخطوطات :

١– نسخة بخط المؤلف ، لم يُعتمد عليها فى تحقيقه ، كتبت سنة ٣٩٤ هـ = ١٠٠٣ م ، فى المكتبة " الرضوية " مشهد .

[انظر : أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم : ١٦٦ ، الرقم : ٤٧٨] .

٢– نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٧ بلاغة ش ، وهى تقع

فى : ٩١ ورقة مكتوبة سنة ٣٩٤ هـ ميكروفيلم : ٥٦٨٤١ .

٣–نسخة كتبت سنة ٦٢٤ هـ بخط : محمود بن اسفنديار بن عبد الله العسكرى ، فى مكتبة " الفاتح " : ٣٨٩١ ، وهى تقع فى : ٣٦٨ ورقة ، قياسها : ١٨ ×٢٤ سم .

[منها مصورة فى معهد المخطوطات العربية ، انظر : فهرس المخطوطات المصورة (جزء البلاغة) : ١/ ٣٤٧ ، رقم : ٤٥ ، ٤٦] .

٤– نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٦٠٢ بلاغة ، وهى تقع فى : ٢٠٧ ورقة مكتوبة سنة ١٠٩١ هـ ميكروفيلم : ١٨٤٥ .

٥– نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٤٩٥٣ هـ وهى تقع فى : ١٢٦ ورقة ، بخط : أحمد عمر المحمصانى البيروتى ، كتبها برسم الإمام : محمد عبده ، بهامشها تقييدات ، ومسطرتها مختلفة ، وقياسها : ١٨ × ٢٥ سم ميكروفيلم : ٢٤٠٢١ .

[وللكتاب نسخ أخرى مخطوطة ، انظر بياناتها فى : تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ٢/ ٢٥٢ " دار المعارف " ، ومقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١/ ١٠ ، وتاريخ آداب اللغة العربية (جرجى زيدان) : ٢/ ٢٨٦] .

-المطبوعات :

-طبع الكتاب بتحقيق : محمد أمين الخانجى ، فى الآستانة سنة

١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م

-وطبعته مكتبة ومطبعة : محمد على صبيح بالقاهرة .

- ثم طبع بتحقيق الأستاذين : على محمد البجاوى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م ، وهى أفضل طبعات الكتاب ، وعنها طبع الكتاب طبعة ثانية سنة ١٩٧١ م ، وقامت دار الفكر العربى بتصويرها ونشرها حديثاً .

- كما طبع الكتاب بتحقيق الدكتور : مفيد قميحة ، فى دار الكتب العلمية - بيروت ، طبعة عادية .

-واختصره الأستاذ : محمد أبو رية ، ونشره بمراجعة : عباس خضر ، فى القاهرة سلسلة اختصار كتب التراث ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى سنة ١٩٥٩ م

٣٥ - ما تلحن فيه الخاصة :

= لحن الخاصة :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٨/ ٢٦٣ بعنوان : " ما تلحن فيه الخاصة " ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ١٢/ ٧٩ بعنوان :" ما تلحن فيه الخاصة " ، والسيوطى فى بغية الوعاة : ١/ ٥٠٦ بعنوان : " لحن الخاصة " ، والداودى فى طبقات المفسرين : ١/ ١٣٨ بعنوان : " لحن الخاصة " ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ١٥٤٨ بعنوان : " لحن

الخاصة " ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ١/ ٢٣١ ، بعنوان : " ما تلحن فيه الخاصة " ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ بعنوان: " لحن الخاصة " ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ١/ ٢٧٣ بعنوان: " لحن الخاصة " ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ٥/ ١٤٩ بعنوان : " ما تلحن فيه الخاصة " ، والزركلى فى الأعلام : ٢/ ١٩٦ بعنوان : " ما تلحن فيه الخاصة " ، وفؤاد سزكين فى تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ١/ ٢٣١ بعنوان : " ما تلحن فيه الخاصة أو لحن الخاصة " وقال : " ولعله قائم على كتاب : ما لحن فيه الخواص ؛ لأبى أحمد العسكرى " .

٣٦ - المحاسن فى تفسير القرآن :

= تفسير العسكرى :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٨/ ٢٦٣ وقال : " خمس مجلدت " ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ١٢/ ٧٩ وقال :" خمس مجلدات " والسيوطى فى بغية الوعاة : ١/ ٥٠٦ بعنوان : " تفسير القرآن " وطبقات المفسرين : ٤٤ وقال : " له تفسير فى خمس مجلدات " ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ٤٥٣ بعنوان : " تفسير العسكرى " ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ١/ ٢٣١ وقال " خمس مجلدات " ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ بعنوان : " تفسير القرآن " ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ١/ ٢٧٣ بعنوان : " تفسير القرآن "، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ٥/١٤٩ وقال : " خمس مجلدات " وبر

وكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ " دار المعارف " والزركلى فى الأعلام : ٢/ ١٩٦ وقال : " خمس مجلدات " ، وعمر رضا كحالة فى معجم المؤلفين : ٣/ ٢٤٠ وقال : " فى خمس مجلدات " .

-المخطوطات :

١- نسخة فى مكتب " قدس رضوى " فى مشهد : ٣/ ١٧ ، رقم ٤٧ - ٤٨

[انظر تاريخ الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ٢/ ٢٥٤] .

٢- نسخة فى المكتبة " السليمانية ، باستانبول ، مكتبة " الحاج بشير آغا " ، رقم : ٢٦ فى : ١٦٧ ورقة .

[انظر مقدمة تحقيق ديوان العسكرى : ٣٠ - ٣١ "، ومقدمة تحقيق كتاب الأوائل : ١/ ١١] .

وقد أشار بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ إلى وجود نسخة فى طهران برقم : ١٢٦٨، و فى تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ١/ ٣٣١ أنها مطبوعة فى طهران :١٢٦٨ ، ومنسوبة خطأ إلى أبى هلال العسكرى ، يقول فؤاد سزكين : " إن مخطوطة مشهد ، ومطبوعة طهران : ١٢٦٨ المنسوبة لأبى هلال ..... يحتويان على تفسير القرآن ، للإمام الحادى عشر : الحسن بن على بن محمد العسكرى (المتوفى سنة ٢٦٠ هـ = ٨٧٤ م) ..... ولعل ما ذكره ياقوت مرده - أيضاً - إلى خلط قديم بين العسكريِّين " .

وفى مقدمة تحقيق ديوان العسكرى : ٣٠ - ٣١ يقول الدكتور : جورج قنازع : " عند مراجعة مخطوط استانبول ، وفهرست مخطوطات مكتبة " قدس رضوى " فى مشهد ، اتضح أن المقصود هو : شرح الإمام : حسن العسكرى ، وليس شرح : أبى هلال العسكرى ، ومن المحتمل أن يكون مخطوط إيران - أيضاً - نسخة أخرى من شرح الإمام العسكرى ، لذا نعتقد أن شرح أبى هلال قد ضاع أيضاً " .

٣٧ - محاسن النثر والنظم من الكتابة والشعر :

- ذكره بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ " دار المعارف " .

المخطوطات :

١- توجد منة نسخة مخطوطة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، أشار إليها الأستاذ : ماجد الذهبى ، مدير دار الكتب الظاهرية بدمشق فى تحقيقه لكتاب : أسماء بقايا الأشياء : ١٨ ، الهامش رقم: ٢ ، لكنه لم يذكر رقم هذه المخطوطة فى دار الكتب الظاهرية .

- المطبوعات :

- ذكر بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ " دار المعارف " ، أن هذا الكتاب طبع فى : ١٧٠ صفحة ، ولم تذكر سنة الطبع ولا موضعه ، وقال الأستاذ : ماجد الذهبى ، فى مقدمة تحقيقه لكتاب : أسماء

بقايا الأشياء : ١٨ ، الهامش رقم : ٢ " يبدو أنه مطبوع فى مصر " .

٣٨ – مدح العدل وذم الظلم :

– المخطوطات :

١– توجد منه نسخة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ولغيره ، فى مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم : ٨٠ مجاميع تيمور ، ميكروفيلم : ١٨٢٠٣ من الورقة : ٢٦٤ – أ ، إلى الورقة : ٢٧٣ – أ ، وهذه المخطوطة مكتوبة في القرن العاشر الهجرى .

[انظر وصف رسائل هذه المخطوطة فى عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثالثة ، الرسالة رقم : ٢] ، وسوف نفردها بحديث خاص .

٣٩ – المعجم فى بقية الأشياء :

= أسماء بقايا الأشياء :

أشار إليه الزركلى فى الأعلام : ٢/ ١٩٦ ، مرة بعنوان : " أسماء بقايا الأشياء " ، وأخرى بعنوان : " معجم مخطوط فى اللغة " .

– المخطوطات :

١– نسخة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ، فى " المكتبة السليمانية "، مجموعة " الحميدية " مخطوطة رقم : ١٤٦٤ ، بخط نسخ نفيس

جداً ، قياس الورقة : ١٥ × ٢٠,٥ سم ، وفى كل ورقة : ١٥سطراً ، وتقع هذه النسخة من الورقة : ٦٩ إلى الورقة ٩٩ ، والمخطوطة مكتوبة فى القرن السادس أو الثامن للهجرة .

[انظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الأولى - وهذه الرسالة رقم : ٤] .

٢- نسخة فى المكتبة " السليمانية " ضمن مجموعة " عاشر أفندى " مخطوطة رقم : ٤٣٣ ، مكتوبة فى القرن السابع للهجرة .

[انظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثانية ، وهذه الرسالة رقم : ٦] .

٣- نسخة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ولغيره فى مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية ، تحت رقم: ٨٠ مجاميع تيمور ميكرو فليم : ١٨٢٠٣ وتقع هذه النسخة بين الأوراق : ٣١٦ - أ : ٣٣٥ - ب ، وهذه المخطوطة من القرن العاشر للهجرة .

[انظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان: رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثالثة ، وهذه الرسالة رقم : ٧] .

٤- نسخة فى المكتبة الظاهرية بدمشق ، انتقلت إلى مكتبة الأسد محتفظة برقمها : ٥٩٢٥ - لغة ، وعدد أوراقها : ١٨ ورقة ، والمعجم ينتهى فى الورقة : ١٧ ، ولكن الناسخ أضاف فى الوجه : أمن الورقة : ١٨ بعض الأبيات الشعرية لأبى هلال العسكرى ، وهى منسوخة سنة ١٢١٨ هـ .

[انظر فى التعريف بها مقدمة تحقيق : أسماء بقايا الأشياء : ١٩ – ٢٠ " طبع الكويت "] .

٥– نسخة ضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ، فى مخطوطة محفوظة فى دار الكتب المصرية بخط العلامة الشنقيطى ، وهى تحت رقم : ٢٢ أدب ش ميكروفيلم : ٥٩٩٣ ، وتقع هذه النسخة بين الأوراق : ١٠: ٢٦، والمخطوطة مكتوبة سنة ١٣٠٦ هـ .

[انظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات): المجموعة الرابعة ، وهذه الرسالة رقم : ٢].

٦– نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٨٦٦ لغة ، عن الأصل السابق : ٢٢ أدب ش ، وهى تقع فى : ٤٣ صفحة ، ميكروفيلم : ٤٧٧٣٦

٧– نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ١٧٠ لغة تيمور ، وهى تقع فى : ٥٠ صفحة ميكروفيلم : ٢٩٥٩٧ .

٨– نسخة فى المكتبة الزكية الملحقة بدار الكتب المصرية تحت رقم : ٤٣٠ الزكية ، وهى تقع فى : ٤٦ صفحة .

٩– نسخة فى دار الكتب المصرية تحت رقم : ٦١٨٨ هـ مكتوبة سنة ١٣٠٦هـ ، وهى تقع فى : ٦١ صفحة ، ومسطرتها : ١٣ سطراً ، وقياسها : ٢٣× ٣٣ سم .

[وهناك بعض النسخ الأخرى المخطوطة ،انظر فى التعريف بها : تاريخ

الأدب العربى (كارل بروكلمان) : ٢/ ٢٥٢ " دار المعارف " ، وتاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ١/ ٣٣٠ - ٣٣١ لفؤاد سزكين] .

- المطبوعات :

- طبع بعنوان : " معجم فى بقايا الأشياء " ، مع ترجمة لبعضه ، باعتناء المستشرق الألمانى : رشر ، فى حولية جامعة برلين ، المجلد : ١٨ سنة ١٩١٥ م .

- وطبع بعنوان : " المعجم فى بقية الأشياء " ، تحقيق إبراهيم الإبيارى، وعبد الحفيظ شلبى ، فى دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م.

- وطبع بعنوان : " أسماء بقايا الأشياء - على حروف المعجم " تحقيق : ماجد الذهبى ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م .

٣٠ - المعرب عن المغرب :

= رسالة فيما يشق على الإنسان ثم إذا اعتاده سهل :

- المخطوطات :

توجد نسخة مخطوطة فى المكتبة السليمانية باستانبول ضمن مجموعة "عاشر أفندى " برقم : ٤٣٣ ، الرسالة رقم : ٣ ، وتاريخ كتابة هذه المخطوطة القرن السابع للهجرة .

[انظر التعريف بهذه المخطوطة ، والخلاف حول وجود هذه الرسالة في عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثانية ، وهذه الرسالة رقم : ٣] .

٣١ – من احتكم من الخلفاء إلى القضاة :

= ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٨/ ٢٦٣ ، والقفطى فى إنباه الرواة على أنباه النحاة : ٤/ ١٨٩ بعنوان : " أخبار القضاة وما جرى لهم مع الأمراء والخلفاء " ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ١٢/ ٧٩ ، والسيوطى فى بغية الوعاة : ١/ ٥٠٦ ، والداودى فى طبقات المفسرين : ١/ ١٣٨ ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ٢٩٣ ، ١٤٦٤ ، ١٨٢٣، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ١/ ٢٣١ ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ٥/ ١٤٩ ، وبروكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ " دار المعارف " بعنوان : " ما احتكم به الخلفاء إلى القضاة " ، والزركلى فى الأعلام : ٢/ ١٩٦ .

– المخطوطات :

١– يوجد جزء من هذه الرسالة فى مخطوطة بالمكتبة السليمانية ضمن مجموعة الحميدية المخطوطة رقم : ١٤٦٤ الأوراق : ١٠٩ – ١١٨ والمخطوطة مكتوبة فى القرن السادس أو الثامن للهجرة .

[انظر فى التعريف برسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الأولى ، وهذه الرسالة رقم : ٥] .

٢- نسخة فى المكتبة " السليمانية " ضمن مجموعة " عاشر أفندى" ، المخطوطة رقم : ٤٣٣ ، وتقع هذه الرسالة فى : ٨ ورقات ، والمخطوطة مكتوبة فى القرن السابع للهجرة .

[انظر فى التعريف برسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى (المخطوطات) : المجموعة الثانية ، وهذه الرسالة رقم : ٢] .

٣٣ - نوادر الواحد والجمع :

= النوادر فى اللغة :

ذكره ياقوت فى معجم الأدباء : ٨/ ٢٦٤ ، والصفدى فى الوافى بالوفيات : ١٢/ ٧٩، والسيوطى فى بغية الوعاة : ١/ ٥٠٦ ، والداودى فى طبقات المفسرين : ١/ ١٣٨ ، والحاج خليفة فى كشف الظنون : ١٤٦٨ بعنوان : " كتاب الواحد والجمع " ، وفى كشف الظنون - أيضاً - : ١٩٨٠ فى عنوان : " النوادر المفيدة " ، وعبد القادر البغدادى فى خزانة الأدب : ١/ ٢٣٠ - ٢٣١ ، والخوانسارى فى روضات الجنات : ٢١٥ بعنوان : " مواد الواحد والجمع " ، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ١/ ٢٧٣ ، ومحسن الأمين فى أعيان الشيعة : ٥/ ١٤٩ ، وبروكلمان فى تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ " دار المعارف " بعنوان : " النوادر فى اللغة " وقال : " وهى جوابات على مسائل كثيرة فى اللغة

والأدب ، انظر : هل هو مصنفها ؟ " ، وهو بقوله هذا يشك فى نسبة هذا الكتاب إلى أبى هلال العسكرى .

-المخطوطات :

١- أشار بروكلمان فى كتابه تاريخ الأدب العربى : ٢/ ٢٥٤ " دار المعارف " إلى وجود نسخة من هذا الكتاب فى مكتبة : " الأسكوريال " بأسبانيا ، ورمز إلى ذلك بقوله " أسكوريال ثانى : ٧٥٣ " ومراده من ذلك وجود هذه النسخة فى : فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأسكوريال ، من عمل : ديرنبورج ، الجزء الثانى ، باريس ١٩٠٣ م .

٣٣ - الوتر :

ذكره إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين : ١/ ٢٧٣

٣٤ -الوجوه والنظائر :

ذكره أبو هلال العسكرى فى كتابه الفروق فى اللغة : ١٢٩ ، فى تفريقه بين الجعل والعمل ، فقال عقب ذلك : " وله وجوه كثيرة أوردناها فى كتاب : الوجوه والنظائر " ، والقفطى فى إنباه الرواة على أنباه النحاة : ٤/ ١٨٩ بعنوان : " كتاب النظائر " .

-المخطوطات :

١- منه نسخة مخطوطة فى مكتبة " راشد أفندى " بمدنية " قيصرية رشيد"فى تركيا ، مسجلة برقم : ١٠٦٦ ، وهى تقع فى : ١٤٠ ورقة ، من

القرن التاسع للهجرة .

[انظر فى ذلك : تاريخ التراث العربى (المجلد الثامن) : ١/ ٣٣٢ ، ونوادر المخطوطات العربية فى مكتبات تركيا : ١/ ٢٩٩] .

٥- التعريف بالرسالة ودراسة مادتها :

رسالة " مدح العدل وذم الظلم " إحدى رسائل أبى هلال العسكرى النادرة ، فلا توجد لها إلا نسخة واحدة فى مخطوطة مودعة فى دار الكتب المصرية،تتضمن مجموعة رسائل لأبى هلال العسكرى ولغيره ، تحت رقم : ٨٠ مجاميع تيمور ميكر وفليم : ١٨٢٠٣ وهذه المخطوطة تتكون من إحدى عشرة رسالة فى : ١٣٨ ورقة ، مرقمة من الورقة : ٢٥٠ إلى الورقة : ٣٧٨ مكتوبة فى القرن العاشر الهجرى[١] .

ورسالة " مدح العدل وذم الظلم " هى الرسالة الثانية ، من الورقة : ٢٦٤ -أ ، إلى الورقة ٢٧٣ - أ ، وخط الرسالة فارسى جميل مكتوب بعناية وأناقة ، وتحتوى هذه المخطوطة على رسالتين لأبى هلال لم يسبق لأحد ذكرهما ، إحداهما هذه الرسالة التى معنا ، والأخرى رسالة " ذم الكبر " ، بالإضافة إلى أن رسالة " الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه " جاءت كاملة فى هذه المخطوطة ، وسوف تفيدنى - بمشيئة ا لله تعالى - فى الطبعات المقبلة لهذه الرسالة . وقد اعتمدت على هذه المخطوطة فى إخراج رسالة

---

(١) انظر فى وصف رسائل هذه المخطوطة عنوان : رسائل أبى هلال العسكرى ، المجموعة الثالثة .

" مدح العدل وذم الظلم " هذه ، ولم أجد لهذه الرسالة مخطوطة أخرى حتى الآن .

وتعد الرسائل الفنية من أبرز الفنون النثرية فى أدبنا العربى ، حيث يتخذها الكتاب وسيلة للتعبير عما يريدون التعبير عنه من مشاعر أو موضوعات ، تمثل صورة صادقة لواقع الحياة بكل أبعادها وأحداثها .

وقد تطور مصطلح " الرسالة " تطوراً ملحوظاً ، فكان يراد به فى العصر الجاهلى : ما يؤديه الرسول إلى المرسل إليه عن طريق رواية الخبر والإبلاغ الشفهى ، واستمرُ ذلك المدلول شائعاً فى العهد النبوى وطيلة العصر الإسلامى ، ثم تطور فأصبح يدل على نقل الخبر عن طريق الكتابة ، فيرادف بذلك مصطلح " الكتاب " ، ويوازيه فى المعنى والدلالة ، وذلك فى عهد الإمام على – رضى الله عنه – حيث أطلق لفظ " رسالة " على ما كتبه إلى معاوية ، ثم أردف ذلك بلفظ " كتاب " ليدل على أن المصطلحين قد استعملا بمعنى واحد ، وأنهما من باب الألفاظ المترادفة (١) .

وفى عهد الخلفاء الراشدين كان للرسائل دور كبير فى تحقيق بعض المداورات السياسية ، وخداع الخصوم ، وإحداث الإرباك فى صفوفهم ، كما كان يُلجأ إليها أحياناً لكسب ودِّ بعض الخصوم وإغرائهم ، وقد تجلى ذلك واضحاً فيما صدر عن معاوية وأنصاره من رسائل عديدة إلى ولاة على

---

(١) انظر فى ذلك : الرسائل الفنية فى العصر الإسلامى حتى نهاية العصر الأموى : ١٤–١٧ رسالة ماجستير إعداد : غانم جواد رضا – جامعة بغداد ١٩٧٨م

وأتباعه ، وظل صدى تلك الرسائل واضحاً فى كثير من الأحداث السياسية ، و الاضطرابات الداخلية ، وبذلك يتضح أن أدب الرسائل أخذ يشارك – إلى جانب ضروب الأدب الأخرى – فى تصوير الأحداث السياسية والتحولات الاجتماعية التى استجدت فى الدولة الإسلامية[1] .

وقد قسم النقاد العرب تلك الرسائل الفنية إلى أنواع متعددة ، وكان لكل منهم رؤيته الخاصة فى التقسيم ، ولا يتسع المقام لعرض تفاصيل ذلك ، ولكن أبرز هذه الأنواع هى : " الرسائل السياسية " و" الرسائل الإخوانية أو الشخصية أو الاجتماعية " و" الرسائل الديوانية أو الرسمية أو السلطانية " و " الرسائل الحربية " و " الرسائل الدينية " و " الرسائل الأدبية " ..... إلى غير ذلك من المسميات .

– الرسائل السياسية :

وهى الرسائل التى توجه إلى الملوك والأمراء والرؤساء ؛ لتوجه النصح لهم فى أمور الحكم والسياسة وإقامة العدل بين الناس ، وهى تحتاج إلى أسلوب خاص فى الصياغة يتفق مع منزلة من ترسل إليهم ، لتناسب المقام ، وتؤدى الغرض المراد منها .

ومن أبرز أنواع هذا اللون من الرسائل : رسائل العهود والمبايعات ، ورسائل الفتوح والتبشير بها ، ورسائل الأمان ، ورسائل الخلفاء إلى الولاة والحكام فى تصريف شئون الدولة ، ورسائل الإصلاح ، ورسائل الإنذار

---

(١) المرجع السابق : ١١٠ – ١١١ " بتصرف"

وطلب الطاعة ، أو التهديد والوعيد ، أو طلب الهدنة والمصالحة ..... وغير ذلك من الأغراض المتصلة بجوانب السياسة الداخلية والخارجية [1] .

ويعد هذا اللون من الرسائل الفنية من أقدم أنواع الرسائل ، حيث نشأ مع بعثة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – وذلك للحاجة الملحة إليه ؛ لأنه يساعد على نشر الإسلام ، ودعوة الملوك والأمراء ورؤساء القبائل إلى الدخول فى دين الله .

وقد سار الخلفاء الراشدون على هذا النهج ، فكتبوا إلى أمراء الجند فى ساحات القتال ، وإلى القضاة والعمال فى الأقاليم المختلفة ، وكذلك إلى ملوك وحكام الدول المجاورة يدعونهم إلى الدخول فى الإسلام أو دفع الجزية

وفى عهد الخليفة عثمان بن عفان – رضى الله عنه – أخذ الصحابة يتراسلون فيما بينهم ، فينشئون الرسائل الكثيرة التى يناقشون فيها سياسة الخليفة وتغييره وتبديله ، وسياسة عماله وجورهم وظلمهم للرعية فى الأمصار الإسلامية المختلفة ، ولم تقتصر الرسائل السياسية على هذا الاتجاه ، بل إن بعضها كانت ترسل إلى الخليفة مباشرة ، متضمنة النقد اللاذع لسياسته ، كاشفة جوانب الضعف فيها ، وقد كانت أغلب تلك الرسائل شديدة الوقع قوية اللهجة ، فلاحت – فى أدب هذا العصر – بارزة معبرة عن تلك الأحداث الخطيرة فى تاريخنا الإسلامى [2] .

---

(١) نقد النثر فى تراث العرب النقدى : ٢٧٠ – ٢٧١ "بتصرف" .

(٢) فى تفصيل ذلك انظر الرسائل الفنية .. : ١٠٣ – ١٠٦

ومنذ بداية العصر الأموى اهتم معاوية بتنظيم شئون الدولة ، وتسهيل إدارة جميع مرافقها ، فنمّى فكرة الديوان الذى ينظم شئون الكتابة فى مختلف المهام الرسمية ، وأسند رئاسته إلى مروان بن الحكم ، أحد كتبة عثمان بن عفان – رضى ا لله عنه – ثم نشطت الرسائل السياسية فى العصر العباسى ؛ لتعقد نظم الحكم السياسية والإدارية للدولة العباسية ، وكثرة الدواوين وتنوعها ، وكثرة المؤهلين من الكتاب فى مختلف الأقاليم الإسلامية [1].

-الرسائل الإخوانية :

وهى الرسائل التى يتم تبادلها – غالباً – بين الإخوان والأصدقاء والأقارب ، فى الأمور اليومية العابرة ، والمناسبات الاجتماعية المختلفة • كما أن قسماً آخر من تلك الرسائل كان يدور بين الخليفة وذويه أحياناً ، أو بعض ولاته وكبار الشخصيات الإسلامية فى أمور خاصة كثيرة .

وقد تناول هذا الضرب من الرسائل أغراضاً متعددة ، أملتها طبيعة العلاقات المتبادلة بين الناس ، فظهرت أنواع كثيرة من هذه الرسائل ، لعل من أبرزها : رسائل التهانى ، والتعازى ، والتأبين ، والتوجيه والنصح ، والشكر ، والمهاداة وطلب المواصلة ، والعتاب ، والاعتذار ، والاستشفاع ، والاستنجاد ..... وغير ذلك من أنواع تلك الرسائل " [2].

وتعد الفتوحات الإسلامية من أبرز الأسباب فى نمو وازدهار هذا اللون

---

(١) نقد النثر فى تراث العرب النقدى : ٢٦٩ – ٢٧٠ " بتصرف " .

(٢) فى تفصيل هذه الأنواع انظر الرسائل الفنية .. : ١٣٥ – ١٤٠ .

من الرسائل الأدبية ، " لاسيما فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ثم لم تلبث هذه الرسائل أن شاعت فى العصر الأموى شيوعاً ظاهراً ، كما أخذت تجنح نحو الفن والتطور والنضج ، ولعل مرد ذلك يعود إلى اتساع نطاق الفتوحات الإسلامية واستمرارها ، وما تبع ذلك من استقرار العرب المسلمين واستيطانهم فى تلك البقاع النائية التى فتحوها ، يضاف إلى ذلك تباعد بعضهم عن بعض ، فكان ذلك كله حافزاً قوياً لتبادل الرسائل الخاصة بينهم "[1].

- الرسائل الديوانية :

وهى الرسائل التى تتعلق بأمور الحكم وسياسة الرعية ، ويعد الخليفة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – " أول من دون الدواوين فى الإسلام ، وتؤكد الروايات التى رافقت صنيعه بأنه استعار هذا النظام من الفرس والأعاجم ، إذ أحس حاجته إلى سجلات يدون فيها الناس أعطياتهم وأموال الفيىء والغنائم ، وبذلك وضع أساس ديوانى : الخراج ، والجند ، حتى إذا ولى معاوية الخلافة وجدناه يتخذ ديوانين ، هما ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ، وفيه كانت تختم الرسائل الصادرة عنه ، حتى لا يغير فيها من يحملونها إلى الولاة ..... ويهمنا – فى هذا المجال – ديوان الرسائل ؛ لأن أصحابه هم الذين كانوا يدبجون الكتب على ألسنة الخلفاء والولاة ، وبحكم وظيفتهم كانوا يختارون من أرباب الكلام وأصحاب اللسن والبيان ، وكان

---

(١) المرجع السابق : ٢٩٢ .

كل منهم يحاول أن يظهر براعته ومهارته وحذقه فى تصريف الألفاظ وصياغة المعانى ، حتى يروق من يكتب على لسانه ، وينال رضاه واستحسانه "[1] .

وقد تطور شأن الرسائل الديوانية فى العصر العباسى تطوراً ملحوظاً ، فأصبحت " تتناول تصريف أعمال الدولة وما يتصل بها من تولية الولاة ، وأخذ البيعة للخلفاء وولاة العهود ، ومن الفتوح والجهاد ومواسم الحج والأعياد والأمان وأخبار الولايات وأحوالها فى المطر والخصب والجدب ، وعهود الخلفاء لأبنائهم ووصاياهم ، ووصايا الوزراء والحكام فى تدبير السياسة والحكم "[2] .

- الرسائل الحربية :

وهى الرسائل التى تعنى بالأمور العسكرية ، وما يتصل بها من أمور الحرب التى غمرت جميع أرجاء المجتمع الإسلامى ، حيث كانت تلك الرسائل وسيلة الوصل بين الخليفة وقادة الجيوش الإسلامية ، كما كانت الوشيجة التى تربط – فى كثير من الأحيان – أمراء الأجناد بعضهم ببعض فى ساحات المعارك ، وقد كان بدء نشوء تلك الرسائل الحربية مقترناً بظهور المرتدين ، ودعوات المتنبئين [3].

---

(١) تاريخ الأدب العربى [٢]العصر الإسلامى : ٤٦٥ – ٤٦٦ دكتور : شوقى ضيف – الطبعة العاشرة – دار المعارف ١٩٨٦م .

(٢) تاريخ الأدب العربى [٣]العصر العباسى الأول : ٤٦٨ دكتور : شوقى ضيف – الطبعة التاسعة دار المعارف ١٩٨٦م .

(٣) فى تفصيل ذلك انظر الرسائل الفنية ..... : ٨٧ – ٨٨ .

- الرسائل الدينية :

وهى الرسائل التى تكتب فى غرض الوعظ الدينى ، وتتضمن كثيراً من صور الورع والزهد ، فعالج بها علماء الدين كثيراً من الظواهر الاجتماعية الفاسدة ، وقد تميزت هذه المكاتبات الدينية - فى أغلب الأحيان - بصدق الإحساس ، وتدفق العاطفة ؛ لأن منشئ هذا اللون من الرسائل الدينية كانوا يبتغون التأثير فى نفوس المتلقين ، لذا فقد افتنوا فى صياغة رسائلهم أيما افتنان ، فاتسمت بجمال الأداء ، وحلاوة النغم ، وروعة البيان .

و" قد شاع هذا اللونُ من الرسائل الدينية فى العصر الأموى ، نتيجة طبعية لتلك التحولات الاجتماعية ، والتطور السريع الذى آل إليه المجتمع الإسلامى ، فلقد كان لترف الحضارة ونعيمها وما تمخض عن ذلك من غضارة العيش ، وحب استئثار المال ، وما تبع ذلك من شيوع مجالس الغناء والطرب ، ومارافقها من انتشار التهتك والمجون ، كان ذلك كله باعثاً قويًّا لظهور موجة الزهد وظهور القصاص والوعاظ باعتبارها انعكاسا لتلك التطورات الاجتماعية الجديدة ، والحياة اللاهية الناعمة .

كذلك كان لنشأة الفرق الدينية التى اتجهت اتجاهاً دينياً فلسفياً ..... كبير الأثر فى شيوع تلك الرسائل الدينية الوعظية التى تدعو إلى التمسك بالفضائل والمثل السليمة لغسل أدران النفس ، ونبذ شرورها ، وكبح جماحها عن الشر والشهوات الزائلة "[1] .

---

(١) الرسائل الفنية ... : ٢٧٥ - ٢٧٦

وتعد رسائل الحسن البصرى من أرقى الرسائل الأدبية فى الوعظ الدينى ، نظراً لتضمنها كثيراً من معانى الزهد والورع ، وتأكيد معانى الفناء وزوال الدنيا ، والاعتبار بمن خدعته الدنيا بزينتها وغرته بلذتها ومنته بآمالها ، وقد كان عمر بن عبد العزيز – رضى الله عنه – يستكتب الحسن البصرى فيما يعن له من الأمور ، ومن أبرز الرسائل فى ذلك رسالة " صفة الإمام العادل "[1] حيث كتب عمر إلى الحسن البصرى أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل ، فكتب له هذه الرسالة البديعة التى تعد نموذجاً راقياً لأدب المواعظ الدينية ، الذى عبر من خلاله الحسن البصرى عن كثير من معانى الورع والزهد فى تصويره للنموذج الإنسانى الفاضل للإمام العادل .

– الرسائل الأدبية :

وهى تسمية أطلقها بعض الدارسين على جانب من الرسائل الإخوانية أو ما يسمى بالرسائل الاجتماعية ، كرسائل المدح ، والهجاء ، والوصف ..... وغير ذلك من الرسائل التى تصور عواطف الناس ومشاعرهم ، " وفى تسمية رسائل المدح أو الهجاء أوالوصف ..... باسم الرسائل الأدبية جور على باقى أنواع الرسائل ، فإن كانت هذه الرسائل أكثر قرباً من طبيعة الفن، إلا أن باقى أنواع الرسائل لم تفقد صبغتها الأدبية حتى تجرد من هذه الصفة "[2] .

---

(١) انظر هذه الرسالة فى : العقد الفريد : ٣٤/١ ونهاية الأرب : ٣٧/٦ ، وتاريخ الأدب العربى [٢] العصر الإسلامى : ٤٦٢ – ٤٦٣ دكتور : شوقى ضيف .

(٢) نقد النثر فى تراث العرب النقدى : ٢٦٨ .

وبهذا ندرك أن الرسائل الفنيـة التـى سـبق عرضهـا تشـترك جميعهـا فـى اتصافها بالأدبية ، لأن الأدبية هى السمة التى تجمـع كـل هـذه الأنـواع علـى الرغم من اختلاف مسـمياتها ، وتعدد موضوعاتها .

* * * * *

ويلاحـظ المتـأمل فـى تـراث أبـى هـلال : أنـه جمـع بـين الرؤيـة النقديـة والإبداع الأدبى فى كثير من فنون القول ، ومـن أبـرز آرائـه النقديـة – فيمـا نحن بصدده الآن – حديثه عن أجناس الكلام بصفة عامة ، والسمات المميزة لكل جنس على وجه الخصـوص ، يظهـر ذلـك فـى قولـه : " أجنـاس الكـلام المنظوم ثلاثة : الرسائل ، والخطب ، والشعر ، وجمعيها تحتاج إلى حسن تـأليف وجودة تركيب "[1].

ويفـرق بـين هـذه الأجنـاس الثلاثـة فـى قولـه : " واعلـم أن الرسـائل والخطب متشاكلتان فى أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية ، وقد يتشـاكلان – أيضاً – من جهة الألفاظ والفواصل ، فألفاظ الخطباء تشبه ألفـاظ الكتـاب فـى السـهولة والعذوبـة ، وكذلـك فواصـل الخطـب مثـل فواصـل الرسـائل ، ولا فرق بينهما إلا أن الخطبة يشافه بها ، والرسالة يكتب بها ، والرسالة تجعل خطبة ، والخطبة تجعل رسالة فى أيسر كلفة ، ولا يتهيأ مثـل ذلـك فـى الشـعر من سـرعة قلبـه وإحالتـه إلى الرسـائل إلا بكلفـة ، وكذلـك الرسـالة والخطبـة

---

(١) كتاب الصناعتين : ١٦٧ .

لا يُجعلان شعراً إلا بمشقة " [1].

ثم يضع بعض الضوابط التى تفيد المبدعين فى كل الأجناس الأدبية السابقة ، فيقول : " ينبغى أن تعلم أن الكتابة تحتاج إلى أدوات جمة ، وآلات كثيرة ؛ من معرفة العربية لتصحيح الألفاظ ، وإصابة المعانى ، وإلى الحساب ، وعلم المساحة ، والمعرفة بالأزمنة والشهور والأهلة ، وغير ذلك مما ليس ها هنا موضع ذكره وشرحه ، لأنا إنما عملنا هذا الكتاب لمن استكمل هذه الآلات كلها ، وبقى عليه المعرفة بصفة الكلام وهى أصعبها وأشدها "[2].

كما يجب على الكاتب : " إن يكثر الألفاظ عنده ، فإن احتاج إلى إعادة المعانى أعاد ما يعيده منها بغير اللفظ الذى ابتدأه به "[3].

" هذا ، أدام ا لله عزك ، بعد أن تفرق بين من تكتب إليه ..... وأن تعرف مقدار المكتوب إليه من الرؤساء والنظراء والغلمان والوكلاء ، فتفرق بين من تكتب إليه بصفة الحال وذكر السلامة ، وبين من تكتب إليه بتركها إجلالاً وإعظاماً ، وبين من تكتب إليه : أنا أفعل كذا ، وبين من تكتب إليه : نحن نفعل كذا ، " فأنا " من كلام الإخوان والأشباه ، " ونحن " من كلام الملوك ، وتكتب فى أول الكتاب " سلام عليك "وفى آخره " والسلام عليك" ؛ لأن الشىء إذا ابتدأت بذكره كان نكرة ، فإذا أعدته صار معرفة ،

---

(١) المصدر السابق : ١٤٢ .

(٢) المصدر السابق : ١٦٤ .

(٣) المصدر السابق : ١٦٤ .

كما تقول : مر بنا رجل ، فإذا رجع قلت : رجع الرجل " [1].

وهذا الفهم العميق لفن كتابة الرسائل الأدبية ، يوضح منزلة أبى هـلال العسكرى، ليس فى ميدان الكتابة والإبداع فحسب ، ولكن فى ميدان النقد والتنظير لهذا الفن الأدبى .

وتعد رسالة " مدح العدل وذم الظلم " من " الرسائل السياسـية " التـى أراد من خلالها أبو هلال العسكرى تصوير النموذج الإنسانى الأمثل للحـاكم العادل ، الذى يدعـم ملكـه بـالعدل بـين النـاس ، واسـتعان فـى سـبيل ذلـك باقتباس كثير من القصص والأشعار والحكم التى تؤيد وتوضح ما يذهب إليـه، وواضح من أسلوب الرسالة أنها غير موجهة إلى حاكم بعينـــه ، وإنمـــا هـــى موجهة إلى رمز الحاكم فى أى زمان وفى أى مكان .

ولأبى هلال رسالة أخرى فـى الموضـوع ذاتـه بعنـوان " ذم الكـبر "[2] وهى موجهة إلى نـوع محـدد مـن الحكـام ، وهـم الذيـن تغـيروا بعـد أن تولـوا مناصبهم ، وترفعوا عـن التعـامل مـع أصدقـائهم وأصفيـائهم القدامـى الذيـن كانوا بمنزلة عالية لديهم ، ثم تغير الحال بعد أن تولوا تلك المنـاصب ، ويبـدو أن أبا هلال كان يشير بهذه الرسالة إلى أحد أصدقائه وقد تنكر له بعد توليـه منصبه ، لأنه يخاطب بهذه الرسالة فرداً وإن لم يسمه لنا ، يقول فى مطلع هذه الرسالة :

---

(١) المصدر السابق : ١٦٤ – ١٦٥ : وشواهد قوله فى المصدر ذاته ١٦٠–١٦٥.

(٢) تقع هذه الرسالة من الورقة : [٢٧٣ – أ] إلى [٢٨٢ – أ] من المخطوطة نفسها .

" كتب الشيخ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى إلى بعض الرؤساء : وفَّقَكَ الله لتوخِّى ما يَزِينُكَ ، وتوقِّى ما يَعِيبُكَ ويَشينُكَ ، وألهمكَ استعمالَ الإنصافِ بينَكَ وبين خليلك ، ليَثِقَ منك بما يتخيَّله فيك ، من كرم سجيَّةٍ ، وفضل يقين ، وشرف أصل ، فإن من لا يُوثق بالإنصاف من جهته لم يُرْجَ خيرُهُ ، ولم يؤمن ضَيْرُهُ .

وقد قال البحترى :

وغبيُّ الأَقْوَامِ من باتَ يَرْجُو فَضْلَ من لا يَجُودُ بالإنْصَافِ[1]

وقد قضى معن بن أوس المزنى بانتقال العاقل عن مودَّة غير المنصف ، حيث يقول :

إذا أنْتَ لم تُنْصِفْ أَخَاكَ وجدتَهُ على طَرَفِ الهِجْرانِ إن كان يَعْقِلُ

ويركبُ حَدَّ السَّيفِ من أن تُضِيمَهُ إذا لم يكُنْ عن شَفْرَةِ السَّيفِ مَزْحَلُ[2]

ثم يختم هذه الرسالة بقوله : " واعلم أن الباخس مبخوس ، والحارم

---

(١) ديوان البحترى : ١٣٨٣/٣ .

(٢) معن بن أوس حياته وشعره : ٥٩ ، وبهجة المجالس : ٧١٠/١ ، وحماسة أبى تمام : ٣/٢-٤ ، والكامل : ٣٦٤/١ ، وحماسة البحترى : ٢٨ ، ٢٩ ، و العقد الفريد : ٤٤٤/٤ والمعنى كما هو فى الديوان : "إنك إذا لم تعامل أخاك بالإنصاف، الذى هو شرط الأخوة ، وجدته يهجرك ، إذا كان يفرق بين الإحسان والإساءة ، فإذا لم يجد له مهرباً من ظلمك إلا حد السيف ركبه ، ولم يصبر على ظلمك إياه" .

محروم ، ولا تُوفَّى حتى تُوَفِّى ، ولا تُعْطَى إلا مثل ما تُعْطِى ، وتُجازَى بمثل ماتُجازِى ، فإن أردت إلحاق النقصان بنفسك فألحقه بغيرك ، فإنك تجده لاحقاً بك ، وتجد المقابلة به لاحقة بين يديك ، والحر أكيس من أن تُذِلَّهُ فيعزَّك ، والسلام " .

ولا يخفى أن عاطفة أبى هلال فى هذه الرسالة حادة ، ويبدو أنه كتبها إثر تنكر أحد أصدقائه له بعد أن تقلَّد أحد المناصب ، فأراد أبو هلال أن يلقنه درساً فى مكارم الأخلاق ، وما يجب على الصديق تجاه صاحبه من وفاء وحسن عشرة فى جميع المواقف والأحوال .

أما رسالة " مدح العدل وذم الظلم " فإنها لم توجه -على مايبدو من أسلوبها - إلى واحد من الناس أو الرؤساء ، وإنما أراد أبو هلال من خلالها -كما سبق أن أشرت - تصوير النموذج الإنسانى الفريد للحاكم العادل ، واستعان فى سبيل ذلك ببعض الأمور التى تصب فى هذا الهدف .

أولها : اقتباسه من القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف :

حيث جاء أبو هلال بكثير من الآيات القرآنية [1]،التى تأمر بالعدل والإحسان ، وتنهى عن الظلم والطغيان ، بالإضافة إلى إيراده بعض الأحاديث النبوية الشريفة [2]، التى توضح ثواب العدل ، وعقوبة الظلم فى الدنيا والآخرة .

---

(١) انظر الفقرة رقم : ٥ .

(٢) انظر هذه الفقرات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٧٣ .

ثانيها : تضمين رسالته كثيرًا من الأبيات الشعرية :

وهذا واضح فى هـذه الرسـالة بصـورة لافتـة للنظـر[1] ، ولا يخفـى أن أبـا هـلال كـان يحسـن اختيـار الأشـعار الجيـدة الدالـة علـى مـراده ، ويكفـى – أيضاً – للتدليل على ذوقه الأدبى فى اختيار الأشعار كتابه " ديوان المعـانى" الذى جمع فيه قلائـد مـن الشـعر الجيـد فـى كثـير مـن المعـانى المتداولـة بـين الناس .

ولعله من الواضح أن تضـمين تلك الرسالة هذه الحلل الشعرية " يراد به – غالباً – تأكيد الفكرة التى يسوقها الكاتب ، ودقـة التدليـل عليهـا ، حتـى ليأتى ذلك الشعر أحياناً متممـاً لسـياق المعنـى العـام ، ومكثفـاً لـه ، ومجسـداً للفكرة التى يريدها الكاتب "[2] .

وإذا " كان النقاد قد أجازوا التمثل بالشعر فـى الرسـائل الاجتماعيـة ، فإن الكتاب قد أولعوا به تمثلاً ونظماً ، ليس فى الرسائل الاجتماعية فحسب، بل – أيضاً – فى بعض ألوان الرسائل السياسية "[3] .

---

(١) انظر هذه الفقـرات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، وشـعر هـذه الفقـرة لـه : ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ .

(٢) الرسائل الفنية .. : ١٦٧ – ١٦٨

(٣) نقد النثر فى تراث العربى النقدى : ٢٨٤

ثالثها : تضمين رسالته كثيرًا من الحكم والأمثال وأقوال السابقين وقصصهم :

وهذا شائع فى هذه الرسالة من أولها إلى آخرها ، لأن أبا هلال كتب رسالته على غرار ما هو متبع فى كتب الأدب القديمة ، التى تكثر فيها الاقتباسات والنقول .

فإذا خرج أبو هلال من دائرة النقول هذه ، وعبر بأسلوبه الخاص ، نجد له بياناً مشرقاً ومؤدياً للمعنى المراد على خير وجه وأحسنه ، من ذلك تعبيره عمن احتكم من الملوك إلى القضاة والعلماء فى قوله : " وقد رأينا ذوى الرياسات الضخمة من الخلفاء والملوك والأمراء توخوا إبانة سنن العدل، وإزاحة ظلم الجور ، ورغبوا فى جزيل الأجر ، وجميل الذكر ، ففارقوا أُبَّهَةَ الخلافة والملوك ، وجانبوا ملكة الكبر والعُجْبِ ، فاحتكموا إلى قضاتهم وعلمائهم ، فانتصفوا بعد قيام البينة ، وأُنصفوا إنصافاً ظاهراً من غير مغالبة فى حقوق ادعوها وادعيت عليهم ؛ ليعلم من دونهم من رؤساء القبائل وسادات العشائر : أن سنة الظلم مرفوضة ، ويد الجور مقبوضة ، فينصفوا من تحت أيديهم ، ولا يستطيلوا عليهم بعزتهم "[1] .

ومن أسلوبه – أيضاً– فى النصح والإرشاد : " واعلم –أيدك الله – أن من صعب عليهم أداء لوازم الحق كان التبرع بالفضل أصعب عليه ، ومن لم يكن يرجى فضله هان قدره ، ومن استرق الكريم بماله أفرط من الدين

---

(١) انظر الفقرة رقم :٤١ .

وليس دواء الدين إلا قضاؤه " [1].

ولكن أمثال تلك الأقوال التى عبر بها أبو هـلال بأسـلوبه الخـاص عمـا يريد التعبير عنه من القلة بمكان .

ومما يلاحظ – أيضاً – على هذه الرسالة اعتماده على بعض الأحـاديث الضعيفة[2] ، التى لا يليق بمثله أن يأتى بها ، وهو تلميـذ أبـى أحمـد العسـكرى المحدث والفقيه .

فإذا استثنينا ذلك وجدنا أبا هلال العسـكرى يصـور لنـا نموذجاً فريـداً للحاكم العادل ، من خلال ما جاء به من نصوص ، تدل على سـعة اطلاعـه ، ودقة اختياره للنصوص التى تعبر عن المعنى الذى يقصده ، ذلك لأن الاختيـار فى ذاته أمر شاق ، ينم عن صاحبه ، ويدل عليه ، وقد كان يقـال : " اختيـار الرجل وافد عقله . وقيل : دل على عاقل اختياره . وقيـل لبعـض العلمـاء : اختيار الرجل قطعة من عقله ، فقال لا ، بل مبلـغ عقلـه . وقـال الخليـل بـن أحمد : لا يُحسن الاختيار إلا من يعلم مالا يحتاج إليه من الكـلام .. وقـال ابـن عباس العلم أكثر من أن يحصى ، فخذوا من كل شيء أحسنه" [3] .

وقال صـاحب العقـد الفريـد : " اختيـار الكـلام أصعـب مـن تأليفـه ..

---

(١) انظر الفقرة رقم : ٥٨ .

(٢) انظر الفقرتين : ٦ ، ٨ .

(٣) الموشـى : ٢ للوشـاء ، تحقيـق : كمـال مصطفـى ، مكتبـة الخـانجى ١٤١٣هـ =١٩٩٣م .

وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارِكَ إذ كا ... ن دليلاً على اللَّبيبِ اختيارُهْ

وقال أفلاطون : عقول الناس مدونة فى أطراف أقلامهم ، وظاهرة فى حسن اختيارهم " [1]

وقد أحسن أبو هلال فيما اختاره من نصوص ، كما أحسن فيما عبر عنه من أغراض ، وأعطى من خلال هذه الرسالة صورة بديعة للحاكم العادل ؛ لتكون نبراساً للناس فى كل موطن ، وفى كل حين .

---

(١) العقد الفريد : ١/٢-٣ .

لمسئلة واجتدى شاعرها واتجع واردها واسترفد زائرها الا من عرفت
نفسه وضق شخصه وقل جشعه وحرصه وهم الا قلون عددا والاعدمون
وجودا فنعوذ بالله من دنى المطامع وزرى المطالب ومن الحرص
الغالب ونسترشده الى ازكى المكاسب وحسنى العواقب
انه اهل الفضل والمواهب والحمد لله اولا واخيرا وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على محمد نبيه الذى انتخبه صفيا وارسله شاهدا
ومبشرا ونذيرا اتمت الرسالة بحمد الله وعونه ٥٠٥٠٥٠

كتب الشيخ العالم المحقق ابو هلال الحسن
بن عبد الله بن سهل العسكرى الى بعض الرؤساء

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مجزل العطية الحاكم بالسوية
العادل فى القضية الآمر بالتناصف النامى عن التظالم والتحايف
احمده حمد ائمى ويزيد واشكره شكرا يوجب المزيد واشهد انه
الاله وحده المنجز وعده المؤيد رفده وان محمدا نبيه الصادق
فى القول ورسوله الناطق بالفصل صلى الله عليه وعلى آله
أولى النبل والفضل اما بعد فان الملك العظيم وصاحب
السلطان الكبير لا يعدى عليه ولا يغلب على فى مدينه فاذا لم
يكن منصفا من نفسه ضاعت الحقوق قبله ولم يقدر على
استيفائها من جهته وكفى بالمرء عارا ان يكون موسوما باقتطاع
الحقوق ومماطلة الديون واحرص الناس من يأخذ ولا يعطى

الصفحة الأولى من الرسالة ، وهى تقع فى الورقة [٢٦٤ - أ] من المخطوطة .

وبستوفى ولا يوفى والحرص راس ملآم الاخلاق فاقل الناس عذرا
فى الحرص والشره الملوك لان الرغائب كلها عندهم والغنى باجمعه
لهم ولا يحسن بالمرء ان يشبع بطنه ولا تشبع عينه وصلاح الامور
مقرون بعدل السلطان والجور راس الفساد واصله الذى تشعب
منه وقد قال الله ان الله يامر بالعدل والاحسان وقال واقيموا
الوزن بالقسط وقال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وقال واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وقال يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين لله شهدآ بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم
على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى وقال فاصلحوا بينهما
بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين وقال ان الله يامركم
ان تودوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل
وقال وقضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون وقال قل امر ربى
بالقسط وقال وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط ان الله يحب المقسطين
وقال قائما بالقسط اى مديما لفعله وقال ان تبروهم وتقسطوا
اليهم ان الله يحب المقسطين وقال وليكتب بينكم كاتب بالعدل
وقال ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقوله وانزلنا
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وقوله كونوا
قوامين بالقسط شهدآ لله ولو على انفسكم وقال النبى عليه الصلوة
والسلام اضمنوا لى ستة اشياء اضمن لكم الجنة لا تظالموا عند

الصفحة الثانية من الرسالة ، وهى تقع فى الورقة [٢٦٤ - ب] من المخطوطة .

اخذه ابرهيم الموصلي فقال في مدح الرشيد

عطائي عطاء المكثرين تكرما ٭ ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى ٭ ورأي امير المؤمنين جميل
وسعيد بن سلم هو الذي يقول فيه الشاعر

ايا سار يا بالليل لا تحش ضلة ٭ سعيد بن سلم صوب كل بلاد
لنا سيد ازلي على كل سيد ٭ جواد حشا في وجه كل جواد

قال الشيخ ابو هلال الكلام في هذا المعنى يطول وفي الذي اوردته كفاية

كتب الشيخ ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري الى بعض الرؤساء

بسم الله الرحمن الرحيم

وفقك الله لتوخي ما يزينك وتوقي ما يعيبك ويشينك والهمك استعمال الانصاف بينك وبين خليطك يشيق منك ما يتخيله فيك من كرم سجية وفضل يقين وشرف اصل فان من لا يوثق بالانصاف من جبنه لم يرج خيره ولم يؤمن ضيره وقد قال البحتري

وغمر الاقوام من باث يرجو ٭ فضل من لا يجود بالانصاف

وقد حضرني معنى من اوس الحرمي باشتمال العاقل عن مودة غير المنصف حيث يقول

واذا اتاك لم تنصف اخاك وجدته ٭ على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ٭ اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وقد وقفت اصلحك الله على الفصل الموذن بالجفا المشتمل على سوء الجزاء وعلى ما احتواه من دنى الخطاب وصنيع الدهاقين كيف خلطت

الصفحة الأخيرة من الرسالة ، وهى تقع فى الورقة [٢٧٣ - أ] من المخطوطة .

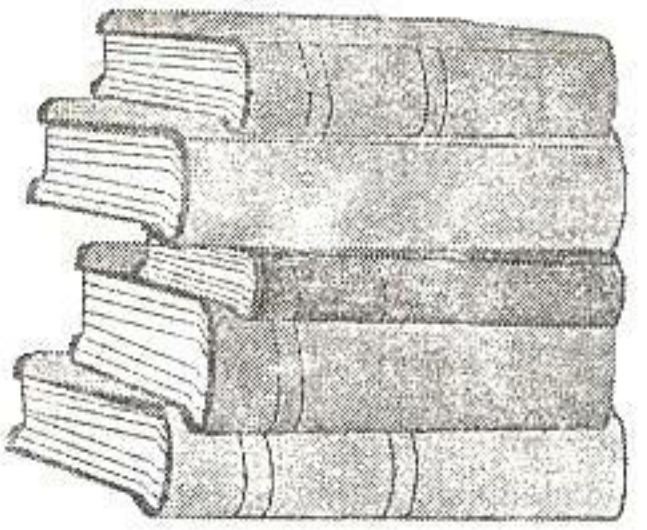

مدح العدل وذم الظلم

تأليف

أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري

المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ

تحقيق ودراسة الدكتور

يوسف محمد فتحي عبدالوهاب

مدرس الأدب والنقد

كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

القسم الثاني : نص الرسالة

بسم ا لله الرحمن الرحيم

١– كتب الشيخ العالم المُفَنَّنُ، أبو هلال : الحسنُ بن عبد ا لله بن سهل العسكريُّ إلى بعض الرؤساء[١].

٢– الحمد لله مُجْزِلُ العطيَّةِ، الحاكم بالسَّويَّةِ، العادل فى القضيَّةِ، الآمر بالتناصُفِ، الناهى عن التَّظالم والتَّحائف [٢]، أحمدُهُ حمداً يَنْمِى [٣] ويزيدُ، وأشكر له شكراً يوجبُ المزيدَ، وأشهد أنه الإله وحده، المنجز وعده، المدرُّ رِفْدَهُ [٤]، وأن محمداً نبيُّهُ الصادقُ فى القول، ورسولُهُ الناطقُ بالفصل، صلى ا لله عليه وعلى آله أولى النُّبْلِ والفَضْلِ، أما بعد :

٣– فإن الملك العظيم، وصاحب السُّلطان الكبير لا يُعْدَى عليه [٥]، ولا يُغْلَبُ على ما فى يديه، فإذا لم يكن مُنْصِفاً من نفسه ضاعت الحقوق قِبَلَهُ، ولم يُقْدَرْ على استيفائها من جهته، وكفى بالمرء عاراً أن يكون مَوْسوماً [٦] باقتطاع الحقوق، ومماطلة الدُّيون.

---

(١) جاءت البسملة بعد هذه العبارة فى المخطوطة، ولكنى قدمت البسملة لتبدأ بها الرسالة، والعالم المفنن : الكبير.

(٢) التحائف : الظلم والجور.

(٣) نما ينمو وينمى : زاد وكثر، وفى المثل : قامة تنمى وعقل يجرى. انظر مجمع الأمثال : ٢/ ١٠٩ مثل رقم : ٢٩١٦.

(٤) الرفد : العطاء. لسان العرب : ٣/١٦٨٧ مادة : رفد.

(٥) لا يعدى عليه : لا يظلم. لسان العرب : ٤/٢٨٤٥ مادة : عدا.

(٦) الموسوم : المتسم المعروف.

٤- وأَحْرَصُ الناسِ مَنْ يأخُذُ ولا يُعْطِى [٢٦٤- أ] ، ويَسْتَوفى ولايُوَفِّى ، والحرص رأسُ مَلائِمِ الأخلاق [١] فأقلُّ الناس عُذْراً فى الحرص والشَّرَهِ الملوكُ ؛ لأنَّ الرَّغائب كلَّها عندهم ، والغِنَى بأجمعه لهم ، ولا يَحْسُنُ بالمرء أن يَشْبَعَ بطنُهُ ولا تَشْبَعَ عينُهُ ، وصلاحُ الأمور مَقْرونٌ بعَدْلِ السُّلطان ، والجَوْرُ رأسُ الفساد وأصلُهُ الذى يتشعَّبُ منه .

٥- وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ والإِحْسَانِ ﴾ [٢] ، وقال : ﴿ وأَقِيمُوا الوَزْنَ بالقِسْطِ ﴾ [٣] ، وقال : ﴿ وَمِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾ [٤] ﴿ وإِذَا قُلْتُم فاعدِلُوا ولو كَانَ ذا قُرْبَى ﴾ [٥] ، وقال : ﴿ يا أَيُّها الَّذين آمنوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلهِ شُهَداءَ بالقِسْطِ ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ على أَلاَّ تَعْدِلُوا اعدِلُوا هوَأَقْرَبُ للتَّقْوَى ﴾ [٦] ، وقال : ﴿ فَأَصْلِحوا بَيْنَهُما بالعَدْلِ وأَقْسِطُوا إِنَّ الله يُحِبُّ المُقْسِطينَ ﴾ [٧] ، وقال : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُركُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَاناتِ إلي أَهْلِها وإِذَا

---

(١) الملائم :

جمع ملامة ، وهى الأمر يلام عليه ، والمعنى هنا : أن الحرص رأس الصفات التى يلام عليها أصحاب الخلق . انظر : لسان العرب : ٥/٤١٠٠ ، ٤١٠٢ مادة : لوم .

(٢) سورة النحل : ٩٠ .

(٣) سورة الرحمن : ٩ .

(٤) سورة الأعراف : ١٨١ .

(٥) سورة الأنعام : ١٥٢ .

(٦) سورة المائدة : ٨ .

(٧) سورة الحجرات : ٩ .

حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تحكُمُوا بالعَدْلِ ﴾ [1]، وقال ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بالقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾[2] ، وقال : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بالقِسْطِ ﴾ [3]، وقال : ﴿ وإِنْ حَكَمْتَ فاحكُمْ بَيْنَهُمْ بالقِسْطِ إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾[4] وقال : ﴿ قَائِماً بالقِسْطِ ﴾ [5] أي مُدِيماً لفعله ، وقال : ﴿ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وتُقْسِطُوا إليهم إنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾[6] ، وقال : ﴿ وَلْيكتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بالعَدْلِ ﴾ [7] ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَأْمُرُ بالعَدْلِ وَهُوَ على صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [8] وقوله : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الكِتَابَ والمِيزَانَ ليَقُومَ النَّاسُ بالقِسْطِ ﴾ [9] وقوله ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بالقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلهِ ولَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [10].

٦- وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : **"اضْمَنُوا لي سِتَّةَ أشياءَ أَضْمَنْ لكم الجَنَّةَ : لا تَظَالَمُوا عِنْدَ** [٢٦٤ - ب] **قسمة مواريثِكُمْ،**

---

(١) سورة النساء : ٥٨ .

(٢) سورة يونس : ٥٤ .

(٣) سورة الأعراف : ٢٩ .

(٤) سورة المائدة : ٤٢ .

(٥) سورة آل عمران : ١٨ .

(٦) سورة الممتحنة : ٨ .

(٧) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(٨) سورة النحل : ٧٦ .

(٩) سورة الحديد : ٢٥ .

(١٠) سورة النساء : ١٣٥ .

ولا تَجْبُنُوا عن قتال عدوِّكم، ولا تَغُلُّوا غَنَائِمكُمْ، [1] **وأنصفوا النَّاسَ من أنفسكم، وامنعوا ظالمكم من مظلومكم، و لاتَحْمِلُوا على اللّه ذُنُوبَكُمْ"** [2].

٧- وقال النبى - عليه الصلاة والسلام - :**"الظُّلْمُ ظلماتٌ يَوْمَ القيامَةِ"** [3].

٨- وقال عليه [الصلاة و] السلام : إن ا لله تعالى قال : **"اشتدَّ غَضَبِى على من يَظْلِمُ من لا يجدُ ناصراً غيرى"** [4].

---

(١) لا تغلوا غنائمكم : لا تخونوا فيها .

(٢) حديث ضعيف ، رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى أسامة - رضى ا لله عنه، و أورده العجلونى فى كشف الخفاء : ١٤٩/١ حديث رقم : ٣٨٧ .

(٣) حديث صحيح : أخرجه البخارى : ١٢٠/٥ حديث رقم : ٢٤٤٧ ، ومسلم : ١٩٩٦/٤ حديث رقم : ٢٥٧٩ والترمذى : ٣٣٠/٤ حديث رقم : ٢٠٣٠ ، وأحمد : ٣/ ٣٢٣ حديث رقم : ١٤٥٠١ ، وهو فى السلسلة الصحيحة : ٨٥٨

(٤) حديث ضعيف جداً ، الدر المنثور : ١/ ٣٥٣ ، والدرر المنتثرة : ٩٥ حديث رقم: ٨٦ ، ومسند القضاعى : ٢٢٧ ، وفيض القدير : ٥١٦/١ ، والفوائد للشوكانى : ٢١٢ ، والمقاصد الحسنة : ١١٥ ، وكشف الخفاء :١٤٣/١حديث رقم:٣٦٩ ، وتمييز الطيب من الخبيث : ١٣٦ ، وأسنى المطالب : ١٩١ ، والسلسلة الضعيفة : ٢٣٩٢ ، وضعيف الجامع : ٩٦١ ، وفى الفقرة " ٢٢" قال معاوية : " إنى لأستحيى أن أظلم من لا يجد ناصراً إلا ا لله " ، وقول معاوية ورد فى العقد الفريد : ٣١/١ ، وفى التذكرة الحمدونية : ٨/ ٨٥-٨٦ فقرة رقم: ١٦١ " قيل لبعض الحكماء : أى الأمور أعجل عقوبةً وأسرع لصاحبها ضرعة ؟ قال : ظلم من لا ناصر له إلا ا لله - سبحانه وتعالى - ومجاوزة النعم

٩-وقالت الحكماء : عدل السلطان خصب الزَّمان[١] .

١٠- وقال كسرى : لا يُنْزَلُ ببلدٍ ليس فيه خمسة : سلطانٌ قاهرٌ ، وقاضٍ عادلٌ ، وسوقٌ قائمةٌ ،وطبيبٌ عالمٌ ، ونهرٌ جارٍ[٢] .

١١- وكان لأنوشروان أربعةُ خواتمَ : خاتم للضِّياع نقشه العِمَارةُ[٣] ، وخاتم للخَرَاج نقشة العَدْلُ[٤]، وخاتم للبريد نقشة الوَجَى[٥] ، وخاتم للمعونة نقشة التَّأنِّي[٦] .

=بالتقصير ، واستطالة الغنى على الفقير " .

(١) التمثل والمحاضرة : ٤٣ ، ونثرالدر : ٤/ ٢٣٦ ، ونهاية الأرب : ٦/ ٣٦ ، ومحاضرات الأدباء : ١/ ١٠٥ ، والمستطرف : ١/ ١٠١، والتذكرة الحمدونية : ٣/ ١٧٥ رقم : ٥٣٧ ، ٣/ ١٩٣ رقم : ٥٩٦ ، ٣/ ٢١٥ رقم :٦٤٣ .

(٢) عيون الأخبار : ٦/١ برواية : " لا تنزل ببلد " ، والعقد الفريد : ٢/ ٢٤٨ ، ونثرالدر : ٧/ ٧٢ وكتاب الآداب : ٥٢ ، ومختار الحكم : ٢٣ ، وبهجة المجالس : ٢/ ١٣٢ ، والتذكرة الحمدونية: ٣٨١/١ رقم : ٩٩٧ .

(٣) الضِّياع : المنازل ، سميت ضياعاً لأنها إذا ترك تعهدها وعمارتها تضيع .

(٤) الخراج : ما يخرج من غلة الأرض .

(٥) الوجى : التأثر الذى يصيب القدم أو الحافر من كثرة المشى ، والمراد به هنا السرعة ، وفى المصادر الأخرى جاء نقش خاتم البريد برواية : " الرجاء " ، و " الوحى " ، وواضح أن رواية " الوجى " أدق فى أداء المعنى ، لأن السرعة من لوازم البريد وغاياته ، وفى الأصل المخطوط وضعت كلمة " السرعة " بإزاء كلمة " الوجى " للدلالة على معناها .

(٦) نهاية الأرب : ٦/ ٣٧ ، والعقد الفريد :١٤٥/٢ ، ونثر الدر : ١٢٤/٥ والوزراء والكتاب : ٢ ، والتذكرة الحمدونية :١/ ٢٩٤ رقم : ٧٨٥ .

١٢- وقال بعض الأكاسرة : لا مملكةَ إلا برجال ، ولا رجال إلا بمال ، ولا مال إلا من خَرَاجٍ ، ولا خراج إلا من عِمَارةٍ، ولا عمـارة إلا بعَـدْلٍ وحُسْنِ سياسةٍ[١].

١٣- وقال بعض الملوك : إنما أَمْلِكُ الأجسادَ لا النِّيَّاتِ ، وأحكمُ بالعدل لا بالرِّضا ، وأفحص عن الأعمال لا عن السَّرائر[٢] .

١٤- وكتب الوليد إلى الحجَّاج يأمره[٣]أن يكتب إليه بسيرته ، فكتب إليه : " أما بعد : فإنِّى أَيْقَظْتُ رأيى وأَنَمْتُ هواى ، فأدنيتُ السيدَ المُطَاعَ فى قومه ، وولَّيْتُ الحَرْبَ الحازمَ فى أمره ، وقلَّدت الخراج المُوَفِّرَ لأمانَتِهِ[٤]، وقَسَمْتُ لكل خَصْمٍ من نفسى قِسْماً أُعْطِيه حَظَّاً من نَظَرِى ، ولطيفِ عنايتى،

---

(١) العقد الفريد : ١/ ٣٣ برواية : " وقال عمرو بن العاص : لا سلطان إلا بالرجال ، ولا رجال إلابمال ، ولا مال إلا بعمارة ، ولاعمارة إلا بعدل " وبهجة المجالس : ١/ ٣٣٤ .

(٢) عيون الأخبار : ١/٨ ، والعقد الفريد : ١/٢٥ ، ومحاضرات الراغب : ١/١٦٧ ، ٢٢٧ ، والبصائر والذخائر : ١/ ٤٨٧ ، ولباب الآداب : ٣٧ - ٣٨ ، ٧٢ ، وخاص الخاص : ٨٥ ، والإيجاز والإعجاز : ١٣ ، ونهاية الأرب : ٦/١٦ ، ١٢٢ والتذكرة الحمدونية : ١/ ٢٩٨- ٢٩٩ رقم : ٧٩٥ .

(٣) فى العقد الفريد : " وكتب الوليد بن عبد الملك ، إلى الحجاج بن يوسف يأمره ..... " .

(٤) الموفر لأمانته : المحافظ عليها من الابتذال .

وصَرَفْتُ السيف إلى النَّطِفِ المُسئ [1] ؛ [والثوابَ إلى المُحْسِنِ البرىء] [2] ، فخاف المذنبُ صَوْلَةَ العِقَابِ ، وتمسَّكَ المحسنُ بحظِّهِ من الثواب [3] " .

١٥- وقال الوليد لعبد الملك : يا أبتِ [٢٦٥ - أ] ما السياسةُ ؟ قال: هَيْبَةُ الخاصَّةِ مع مودَّتِها ، واقتيادُ قلوب العامَّةِ بالإنصاف لها ، واحتمالُ هفواتِ ذوى[4]الصنائع[5].

١٦- وقال جعفر بن يحيى : الخَراجُ عمودُ المُلْكِ ، وما استُغْزِرَ بمثل العَدْلِ ، وما استُنْزِرَ بمثل الظُّلْمِ[6] .

١٧- وكان ملوكُ الفُرس يَتَوَخَّوْنَ المَعْدَلَةَ[7]والإنْصَافَ ، ويزيحون

---

(١) النطف : المتهم بريبة .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، من عيون الأخبار ، والعقد الفريد .

(٣) عيون الأخبار : ١/١٠ ، والعقد الفريد : ١/٢٢-٢٣ ، ٥/٣٦ ، نثر الدر : ٥/٣٦-٣٧ ، والبصائر والذخائر : ٢/٢٦٨ ، ونهاية الأرب : ٦/٤٣ ، والتذكرة الحمدونية : ١/٣١١ ، رقم : ٨٢٧ .

(٤) كلمة " ذوى " ليست فى عيون الأخبار والعقد الفريد .

(٥) عيون الأخبار : ١/١٠ ، والعقد الفريد : ١/٢٤ ، ولباب الآداب : ٣٥ ، وبهجة المجالس : ١/٣٣٥ ، ونهاية الأرب : ٦/٢٦٦ ، والأمالى : ٢/٨٠ ، ونثر الدر : ٣/٤٦ ، والتذكرة الحمدونية : ١/٢٩٩ رقم : ٧٩٦ .

(٦) العقد الفريد : ١/٣١ ، وبهجة المجالس : ١/٣٣٣ ، (من رسالة أرد شير بن بابك إلى الملوك بعده) .

(٧) المعدلة : الاستقامة .

أسبـــاب الظُّلْمِ والعُدْوانِ ، ويُعْدُون المظلومَ[1] وإن كان دنيًّا ، على الظَّالم وإن كـــان شريفاً ، ويقولون : " إذا لم يكن المَلِكُ مُنْصفاً فهو لصٌّ غالبٌ[2] " .

١٨ – وكان رأس الملوك منهم يضع تاجه كل " يوم نَيْروزٍ " [3]، ويقعد بين يدى " الموبَذِ "[4]وينادى مناديه : من كانت له ظُلَامَةٌ من الملك فليتقـدَّم ، فإذا فعل ذلك لم يطمع أحد فى ظلم أحد .

١٩– وحدث إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : لما عمـل كسـرى " القاطول " [5] انقطع الشِّرْبُ[6]عن أهل الأسافل ، فخرجوا يتظلَّمون إليه ،

---

(١) يعدون المظلوم : يوالونه ويتابعونه .

(٢) قارن بالتذكرة الحمدونية : ١٧٦/٣ رقم:٥٤٢ .

(٣) يوم النيروز : أكبر الأعياد القومية للفرس ، وهو أول يوم من أيام السنة الشمسية بالإيرانية ، ويوافق اليوم الحادى والعشرين من شهر مارس .

(٤) الموبذ : رئيس الكهنة ، أو قاضى المجوس ، وموبذان موبذ : قاضى القضاة . انظر : المحاسن والمساوئ : ١٧٦/١ .

(٥)القاطول : اسم نهر كأنه مقطوع من دجلة ، وهو نهر كان فى موضع سامراء قبل أن تُعَمَّر ، وكان " الرشيد " أول من حفر هذا النهر ، وبنى على فوهته قصراً سماه : أبا-الجند ؛ لكثرة ما كان يسقى من الأرضين ؛ وجعله لأرزاق الجند ، وفوق هذا القاطول القاطول الكسروى ، حفرة " كسرى أنو شروان " العادل ، يأخذ من جانب دجلة فى الجانب الشرقى – أيضاً – وحفر بعده الرشيد هذا القاطول الذى قدمنا ذكره تحته مما يلى بغداد . انظر معجم البلدان : ٢٩٧/٤ ، ومراصد الاطلاع : ١٠٥٧/٣ ، وديوان البحترى : ١٠٤٥/٢ ورد ذكر النهر فى أبيات له فى رثاء المتوكل ، وهامش التحقيق لكتاب الأوائل : ١٧٤/٢ وفيه : "وهو سد

فوافقوه فى مُتنزَّه له راكباً ، فقالوا : أيها الملك جئنا متظلِّمين منك ؛ فنزل وجلس على التراب ، وقال : لا أبرحُ حتى أُزِيلَ ظلامتكم ، فذكروا قصَّتهم ، فأمر بسدِّ " القاطول " فقالوا : لا نُجَشِّمُ الملك ذلك ، ولكن تجعل لنا ماء يجرى إلينا من فوق " القاطول " فأمر بعمل " قُوْرَج " أجرى فيه الماء إليهم ، فكان ذلك أولَ ما عُرف " القُوْرَج" (١) .

٢٠- وكتب رجل إلى سلطان : أحقُّ الناس بالإحسان من أحسن الله إليه ، وأولاهم بالإنصاف من بُسِطَتْ بالقدرة يداه(٢) .

٢١ - وذُكِرَ الظُّلم فى مجلس ابن عباس ، فقال كعب : إنى لأ جد فى كتاب الله المنزَّل أن الظلم يُخْرِبُ الدِّيار ، فقال ابن عباس : أنا أُوْجِدُكَهُ فى

=على هذا النهر كما يتبين من النص " ، وانظر هامش التحقيق لكتابى الحيوان : ١٦٧/٣ - ١٦٨ والمحاسن والمساوىء : ١٨٧/١ .

(٦) الشِّرب : الماء يشرب .

(١) القورج : نهر بين القاطول وبغداد ، منه يكون غرق بغداد كل وقت تغرق فيه، يجتهدون فى سده وإحكامه بغاية جهدهم ، حفره كسرى لما أضر القاطول بأهل الأسافل ، وانقطع عنهم الماء حتى افتقروا وذهبت أموالهم ، وذهبوا يتظلمون إليه، فعمل لهم مجرى بناحية " القورج " يجرى فيه الماء ، فعمرت بلادهم وحسنت أحوالهم ، أما اليوم فإنه يؤدى إلى غرق بغداد .انظر معجم البلدان : ٤١٢/٤ ، ومراصد الاطلاع : ١١٣٢/٣ ، والأوائل : ١٧٤/٢-١٧٥ .

(٢) عيون الأخبار : ٧٦/١ .

[٢٦٥ –ب] القرآن ، قال ا لله تعالى ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾(١)

٢٢– وقال معاوية : إنى لأستحيى أن أَظْلِمَ مَنْ لا يجدُ ناصراً إلا ا لله(٢)

٢٣– قلنا : إن لم يُوثَقْ من الحاكم بالإنصاف من نَفْسِهِ ، لم يُوثَقْ منه بإنصافِ أَحَدِ الخَصْمَيْنِ من صاحبه .

٢٤– قال بعض الشعراء :

ونَسْتَعْدِى الأميرَ إذا ظُلِمنا فَمَنْ يُعْدِى إذ ظَلَمَ الأَميرُ (٣)

٢٥– وقال آخر :

إذا كان الأميرُ عليك خَصْماً فلا تُكْثِرْ فقد غَلَبَ الأميرُ(٤)

٢٦– وقال آخر :

والخَصْمُ لا تُرْجَى النجاةُ لـه يوماً إذا كان خَصْمُهُ القاضى(٥)

---

(١) عيون الأخبار : ٧٦/١ ، ونثر الدر : ٤١٤/١ ، والتذكرة الحمدونية : ١٠٦/١، رقم : ٢٠٠ ، والآية فى سورة النمل : ٥٢ .

(٢) انظر تخريج الفقرة رقم : ٨ .

(٣) عيون الأخبار : ٧٨/١ ، وبهجة المجالس : ٣٦٧/١ ونستعدى : نستعين ونستنصر ، ويعدى : ينصر .

(٤) عيون الأخبار : ٧٨/١ ، وبهجة المجالس : ٣٦٧/١ (وفى بهجة المجالس ورد هذا البيت مع البيت السابق معاً) .

(٥) عيون الأخبار : ٧٨/١ ، ومحاضرات الأدباء : ٩٨/١ ، وبهجة المجالس : ٣٦٨/١ ، والتمثيل والمحاضرة : ١٩٣ .

٢٧- وقد كتب رجل إلى صديق له : قد كنت أستعديك[١] ظالماً على غيرى فتحكم لى ، وقد استعديتُك عليك مظلوماً ؛ فضاق عنى عدلك؛ فذكَّرتنى قَوْلَ القائل :

كنتُ من كُرْبَتِي أفرُّ إليهم ... فهُمُ كُرْبَتِي فَأَيْنَ الفِرارُ[٢]

٢٨- وقال آخر :

وكُنَّا نَسْتَطِبُّ إذا سَقِمْنَا ... فَصَارَ سَقَامُنا بيد الطَّبيبِ[٣]

وكيف نُجيزُ غُصَّتنا بماءٍ ... ونحنُ نَغَصُّ بالماءِ السَّروبِ[٤]

٢٩- ومنه قول إبراهيم بن العباس[٥]:

وكُنْتَ أخِي بإخَاءِ الزَّمَانِ ... فلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْباً عَوَانَا

وكنتُ أَذُمُّ إليكَ الزَّمَانَ ... فأصبحتُ منك أَذُمُّ الزَّمَانَا[٦]

وكنتُ أُعِدُّكَ للنَّائِبَاتِ ... فَهَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَا[٧]

---

(١) أستعديك : أطلب عونك .

(٢) عيون الأخبار : ٧٨/١ ، والعقد الفريد : ٣٣/١ .

(٣) نستطب : نتداوى .

(٤) نجيز : الجوزة ، الشربة الواحدة من الماء ، وغص بالماء : وقف فى حلقه فلم يكد يسيغه ، والسروب : المتدفق .

(٥) فى المخطوطة : "العباس بن إبراهيم " ، والصواب : " إبراهيم بن العباس " .

(٦) فى الأغانى : " فأصبحت فيك" .

(٧) الأغانى : ٥٨/١٠ براوية : " فأصبحت أطلب " ، وبهجة المجالس : ٧١٧/١ ، والزهرة : ٧٦٤/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٦٣/١ ، والتذكرة الحمدونية : ٥١/٥

٣٠- وممن دل على كرم سجيَّتِهِ بذكر إنصافه من نفسه " البَعِيثُ "[1] حيث يقول :

وإنِّي لأُعْطِي النَّصْفَ من لَوْ ظلمتُهُ أَقَرَّ وطابَتْ نفسُهُ لِيَ بالظُّلْمِ[2]

٣١- وقال الأحنف : ما عَرَضْتُ النَّصَفَةَ على أحدٍ فقَبِلَها إلا دَخَلَتْنِي له هيبةٌ .

٣٢ - وأخبرنا الشيخُ أبو أحمد عن الصُّولِيِّ عن أحمد بن يحيى الطبريِّ ،قال : حدَّثَنَا الزُّبيرُ [٢٦٦ - أ] حدثنا مباركُ الطَّبَرِيُّ ، قال : سمعتُ المنصورَ يقول للمهدى : يا أبا عبدِ اللهِ ، الخليفةُ لا يُصْلِحُهُ إلاَّ التَّقْوَى ، والسُّلطانُ لا يُقيمُهُ إلاَّ الطاعةُ ، والرَّعِيَّةُ لا يُصْلِحُهَا إلا العَدْلُ ، وأَوْلَى النَّاسِ بالعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ على العُقُوبَةِ ، وأنقصُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ[3].

=رقم : ١١٦ ، والطرائف الأدبية : ١٦٦ رقم : ١٤٣ ، وديوانه : أمير البيان " إبراهيم بن العباس " : ٢٢٩ رقم : ١٨٨ ، وبه مزيد من التخرج .

(١) البَعِيث المُجَاشِعي : خداش بن بشر بن خالد ، أبو زيد التميمى ، خطيب ، شاعر ، من أهل البصرة ، كانت بينه وبين جرير مهاجاة دامت نحو أربعين سنة ، ولم يتهاج شاعران فى العرب فى جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان شاعراً فاخر الكلام حر اللفظ ، توفى بالبصرة سنة ١٣٤ هـ البيان والتبيين : ١٩٩/١ ، والأعلام : ٣٠٢/٢ .

(٢) عيون الأخبار : ٧٨/١ ، والنصف : الإنصاف .

(٣) مجالس ثعلب : ١٨٧/١ ، والعقد الفريد : ٤٠/١-٤١ ، ونثر الدر : ٨٩/٣ ، وزهر الآداب : ٥٣ (لمعاوية) وقارن بنثر الدر : ٥٩/٧ ، والعقد الفريد : ٢٤٦/٢.

٣٣- وقال عبدُ الملكِ بنُ مَرْوَانَ : أفضلُ النَّاسِ من تَواضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وزَهِدَ عن قُدْرَةٍ، وأَنْصَفَ عن قُوَّةٍ[١].

٣٤ - وقال عروةُ بنُ الزُّبَيْرِ : التَّوَاضُعُ أحدُ مَصَائِدِ الشَّرَفِ[٢].

٣٥- وقيل : كلُّ نعمةٍ محسودٌ عليها إلا التَّواضع[٣].

٣٦ - وقال بزرجمهر : ثمرةُ القناعةِ الراحةُ ، وثمرةُ التواضعِ المحبةُ .

٣٧- وقال عبد الملك : ثلاثةٌ من أحسن شيء : جودٌ لغير ثوابٍ، ونَصَبٌ لغير دُنْيا ، وتواضعٌ لغير ذل .

٣٨- قال المصنف :

تَواضَعْ إذا مدَّ العَلاءُ بِضَبْعِهِ ... كما انحطَّ ضوءُ البَدْرِ وارتفَعَ البَدْرُ[٤]

٣٩ - وقال البحترى :

دَنَوْتَ تواضُعاً وعلوتَ قَدْراً ... فَشَأْنَاكَ انحدارٌ وارْتِفَاعُ

كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أن تُسَامَى ... ويَدْنُو الضَّوْءُ منها والشُّعَاعُ[٥]

---

(١) العقد الفريد : ٣٥٨/٢ .

(٢) فى زهر الآداب : ٥٥/١ (لمصعب بن الزبير) .

(٣) العقد الفريد : ٣٥٨/٢ برواية : كل نعمة يحسد ... ومحاضرات الأدباء : ٢٥٩/١

(٤) ديوان المعانى : ٥/١ ، وديوان العسكرى : ١٠٩ ، والضبع : اليد .

(٥) ديوان البحترى : ١٢٤٧/٢ ، برواية : " دنوت تواضعاً وبعدت ... " وديوان المعانى : ٥٥/١.

٤٠- وقال ابن السَّماك لعيسى بن موسى : تواضُعُكَ فى شَرَفِكَ، أشرفُ من شَرَفِكَ[1] .

٤١ - وقد رأينا ذوى الرِّياسات الضَّخْمَةِ من الخُلَفاءِ والملوك والأُمراء توخَّوا إبانَةَ سُنَنِ العدل ، وإزاحة ظُلَمِ الجور ، ورغبوا فى جزيل الأجر ،وجميل الذِّكر ، ففارقوا أُبَّهَةَ الخلافَةِ والملوك ، وجانبوا مَلَكَةَ الكِبْر والعُجْبِ، فاحتكموا إلى قُضاتهم وعلمائِهم ، فانتصفوا بعد قيام البيِّنَةِ ، وأُنصفوا إنصافاً ظاهراً من غَيْرِ مغالبةٍ فى حقوقٍ ادعوها وادُّعِيَتْ عليهم ؛ ليعلَمَ من دُونَهُمْ من رؤساءِ القَبَائل وساداتِ العَشَائِرِ : أَنَّ سُنَّةَ الظُّلْمِ مرفوضةٌ ، ويدَ الجَوْرِ مقبوضةٌ [٢٦٦- ب] فيَنْصِفوا مَنْ تَحْتَ أيديهم ، ولا يستطيلوا عليهم بعزَّتهم .

٤٢- فمن أَدَلِّ ما رُوِىَ فى ذلكَ ، ما أخبرَنا به الشيخُ أبو أحمد ، قال : أخبرَنا أبو بكرٍ محمدُ بنُ دُرَيدٍ، أخبرنا أبو حاتمٍ عن ابن سَلَّار عن أبيه ، قال : حدَّثَنا جماعةٌ من قريشٍ من علماء أهل المدينة ، قالوا : أراد عمرُ - رضى ا لله عنه - أن يَزِيدَ فى مسجد النَّبِىِّ - عليه الصلاة والسلام - وكانتْ للعباس بن عبد المطلب دارٌ إلى جَنْبِهِ ، فقال عمرُ للعباس : بِعْنِيها ، فقال العباسُ : لا أَبيعُها ! فقال عمر : إذاً آخذها ؛ فقال العباس : لا تأخذها ، قال : فاجْعَلْ بينى وبينك مَنْ شِئْتَ ، فجعلا بينهما أُبَىَّ بنَ كعبٍ ؛ فأَتَيَاهُ

---

(١) العقد الفريد : ٣٦/١ ، وقارن بالعقد الفريد : ٣٥٨/٢ ففيه برواية : "...أكبر من شرفك " .

فأخبراهُ الخبرَ ، فقال : إنَّ ا لله قَـدْ أَوْحَى إلى سليمانَ بنِ دوادَ أن ابْنِ بيتَ المَقْدِسِ ، فكان فـى موضعِهِ أَرْضٌ لرجُلٍ اشتراها منه سليمانُ ، فلمَّا بَاعَهُ إيَّاهَا ، قال له الرجل : ما أخـذت منى خير أم ما أعطيتنى ؟ قال : بل ما أخذتُ منك خير ، قال : فإنى لا أُجيزُ ؛ فناقَضَهُ البيع ، ثم اشتراه ثانيةً ؛ فصنع مثل ذلك ، فقال سليمانُ : احتكم علىَّ ، فاحْتَكَمَ عليه باثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ قِنْطَارٍ مِنْ ذَهَبٍ ، فاستكثرَ ذلك واستفظَعَهُ ، فأوحى ا للهُ إليه : إن كنت تُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِكَ فـذَاكَ ، وإنْ كنتَ تُعْطِيه من رِزْقِنَا فأَعْطِهِ حَتَّى يَرْضَى . فقال : إنِّى أَراهَا للعباسِ ، فقال العباسُ : أَمَا إذْ قَضَيْتَ لى فَقَدْ جعلتُها صدقةً للمسلمين.

٤٣ – قال وأنشدنا أبو حاتم فى عقب هذا الخبر لابن عفيف البصرى فى الاستسقاء بالعباس – رضى ا لله تعالى عنه – :

مازَالَ عبَّاسُ بن شَيْبَةَ غَايَةً ... للنَّاسِ عِنْدَ تنكُّرِ الأَيَّامِ

رَجُلٌ تفتَّحتِ السماءُ لصوتِهِ ... لما دَعَا بدعاوَةِ الإسلام

فُتِحَتْ له أبوابُها لَمَّا دَعَا ... فيها بجُنْدٍ مُعْلَمِينَ كِرَامِ

[٢٦٧ – أ]عم النبىِّ ولا كَمَنْ هو عَمُّهُ ... ولدوا ولا كالعَمِّ فى الأعْمامِ

عرفَتْ قريشٌ يوم قام مَقَامَهُ ... فيهِ له فضلاً على الأَقوامِ

٤٤– وأخبَرَنا الشيخُ أبو مُحَمَّدٍ ، أخبرنا الجوهرىُّ عن ابن دُرَيْدٍ ، عن عبد الواحد بن عَتَّابٍ ، حدَّثَنا حمادُ بنُ سلمةَ ، عن عطاء بن السائب ، عن عامرٍ الشَّعْبِىِّ : أنَّ رجُلاً من بَنِى أُمَيَّةَ غَصَبَ رَجُلاً من أهل اليمن إبِلاً له ،

فجاءَ الرجلُ إلى عُثْمانَ – رضى الله عنه – فقال : يـا أميرَ المؤمنـين إنَّ فُلَاناً غَصَبنى إبِلِى ، فقالَ عثمانُ: .....[1] .

٤٥–وأخبرنا الشيخُ أبو أحمد ، أخبرنا أبو الحسن : عَلِىُّ بنُ أحمد بنِ هِشَامٍ الصَّيْمَرِىُّ ، أخبرنا أبو العَيْنَاءِ : محمدُ بن القاسم ، قال : قال الحسنُ بنُ سَهْلٍ : جلس المأمونُ للمظالم يوماً ، فإذا هو برجل مَثُلَ بين يديه [2] ، وفى يده رُقْعَةٌ فيها سطران :

بسم الله الرحمن الرحيم

"مظلمةٌ من أمير المؤمنين أطال الله بَقاءَه"

قال : أمظلمةٌ مِنِّى ؟! قال : أأُخاطِبُ بالخلافَةِ غَيْرَكَ ؟ قال : وما ظُلَامَتُكَ ؟ قال : ثلاثون أَلْفَ دينارٍ . قال : وما وَجْهُها ؟ قال : إنَّ سعيداً وكيلَك اشترى منِّى جَوْهَراً بثلاثينَ ألفَ دينارٍ ، ونقله إلى منزلك ، ثم لم يُوَفِّنِى المال . قال : فاشترى سعيدٌ منك وتحبُّ الظُّلَامةَ مِنِّى ! قال : نعم ، إذا كانت الوكالةُ صحيحةً له منك . قال : كلامك يحتمل ثلاثاً :

[١] أولها : وهو أحق ما بدىء به ، فأحسبك صادقاً ، لعل سعيداً قد اشترى هذا الجوهر منك – كما زعمتَ – وحمله إلينا ، وأخذ المال من بيت

---

(١) سَقْطٌ لم أعرف مقداره ، وقدر أشار إليه الناسخ فى هامش المخطوطة ، ولم أهتدِ إلى هذا الخبر فيما بين يَدَىَّ من مصادر .

(٢) مثل بين يديه : قام منتصباً . وقد وضع الناسخ كلمة " قام " تحت " مثل " فى أصل المخطوطة للدلالة على المعنى .

المال ، ثم لم يُوَفِّرْهُ عليك[1] .

[٢] أو لعله وفَّرَهُ عليك فادعيتَهُ باطلاً .

[٣] أو اشتراه لنفسه وتَسَمَّى بنا .

وعاجل جوابك أنه لا يلزمنى حق ، ولا أعرف لك ظلامة . قال له الرجل : إن ا لله قد أَحَلَّكَ موضعاً ، وجعلك أولى الخلق بالإنصاف ، جعلك مناسباً لرسول ا لله – صلى ا لله عليه وسلم –ثم استرعاك على خَلْقِهِ ، ثم اختصك بفضائله [٢٦٧ – ب] فهلَّا تَحْمِلُنى على كتاب ا لله وسُنَّةِ ابن عمك – عليه [الصلاة و] إلسلام – وحكم عمر بن الخطاب فى رسالته إلى أبى موسى ، وهى التى اتخذتموها إمامكم ، ووصيةً لقُضَاتِكم ، وتعليماً لأبنائكم، إذْ يقول : " البينةُ على المدَّعِى ، واليمينُ على مَنْ أَنْكَرَ "[2] ، فوا لله لقد عدمتُ البينة عليك ، فما تحب لى إذا ناصحت[3]نفسك لله ولرسوله ، قال : حَلْفَةٌ ، فوا لله لئن حَلَفْتُ بها لا حلفت بها إلا صادقاً ، إذا كنتُ لا أعرف لك حقًّا يلزمنى ، قال : فندعوك إلى الحاكم الذى نَصَّبْتَهُ بين رعيَّتِكَ • قال : يا غلام ، يحيى بن أكثم ؛ فإذا هو قد مَثُلَ بين يديه • قال : يا يحيى ، قال : لَبَّيْكَ يا أمير المؤمنين ، قال اقض بيننا ، قال : فى حُكْمٍ وقضيَّةٍ، قال :

---

(١) لم يوفره عليك : لم يعطه إليك .

(٢) البيان والتبيين : ٤٨/٢–٥٠ ، وعيون الأخبار : ٦٦/١، والكامل للمبرد : ١٤/١ ، والعقد الفريد : ١ / ٨٦ ، ونثر الدر : ٢٤/٢ – ٢٥ وأخبار القضاة : ٧٠/١–٧٣ والتذكرة الحمدونية : ٣٤٧/١ – ٣٤٨ رقم : ٨٧١ .

(٣) ناصح الرجلان : نصح كل منهما الآخر .

نعم ، قال : لا أفعل ، قال : وَلِمَ؟ قال : لأن أمير المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضائى ، قال : قد جعلتها مجلس قضائك ، [قال :] فَأَذِّنْ للعامة أولاً ليصح المجلسُ للقضاءِ . قال : فَفُتِحَ البابُ ، واسْتَخْلَى[1] يحيى فى ناحية من الدار ، وأُذِّنَ للعامة ، ونادى المنادى ، وأُخِذَتْ الرِّقاعُ ، ودُعِىَ الناس ، ثم دنا الرجل المتظلِّمُ ، فقال له يحيى : ما تقول ؟ قال : ادع خَصْمِى أمير المؤمنين ، فنادى المنادى ، فإذا المأمون قد خرج فى رداء وقميص وسراويل قد أرسلها على عقبه فى نعل رقيقة ، ومعه غُلامٌ يحمل مصلى حَتَّى وقف على يحيى وهو جالس ، فقال له : اجلس ، واطَّرِحَ المُصَلَّى ليقعُدَ عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين لا تَأْخُذَنَّ على خَصْمِك شرفَ المَجْلِسِ ، فطُرِحَ مصلى آخر وجلس عليه الرجل ، فأقبل يحيى على الرجل فقال : ما تقول ؟ قال : لى على هذا ثلاثون ألفَ دينار ! قال : ومَنْ هذا ؟ قال : أميرُ المؤمنين ، فقال له يحيى : يا أميرَ المؤمنين ، قد سمعتَ ما يقولُ ، قال : سَلْهُ عن وَجْهِهَا ، فسأله ، فأعاد خبرَ الوكيل ، فقالَ : ما أعرف له علىَّ حقًّا [٢٦٨-أ] فأقبلَ عَلَى الرجلِ فقالَ : ألك بيِّنَةٌ؟ قال : لا ، قال : فما ترى ؟ قال : ما يوجبه الحقُّ بعدعدم البيِّنَةِ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين أَتحلِفُ ؟ قال : إى وا لله ولا أُوطِىءُ نفسى عَشْوَةً فى إِعْطَاءِرَجُلٍ مالا يجب له [2]، قال : قل وا لله ..... وحلَّفه غَمُوساً ، ثم وثب يحيى عند فراغ المأمون من يمينه فقام على رجله ، فقال : ما أقامك ؟ قال : إنى كنت فى حق ا لله حتى أخذتُهُ منك ،وليس الآن من حقِّك يا أمير

---

(١) استخلى : استقل وانفرد بنفسه .

(٢) أوطأ فلان نفسه العشوة : جعلها تسير على هدى .

المؤمنين أن أتصدَّرَ عليك ، وقُبِضَ على يد الرَّجُلِ ليخرج ، فقال المأمون : ارفقوا به ، ثم قال : يا غلام أحضرنى ما ادَّعى من المال ، فلما أحضره ، قال : خذه إليك ، إنِّى وا لله ما كنتُ أحلف على فَجْرَةٍ[1]، ثم أسمح لك بالمال ، فأفسدُ دينى ودنياى ، وا لله يعلم ما دفعتُ إليك هذا المال إلَّا خوفاً من هذه الرَّعيَّةِ ، لعلها ترى أَنِّى تناولتُ من وجه القُدْرَةِ ، وأنى منعتُك واجبك بالاستطالة عليك ، وإنها الآن تعلم أَنِّى ما كنت أَهْجَرُ باليمين والمال ، فلو لزمنى لدفعتُ دونه[2]، قال : يا أمير المؤمنين ، أفأحتاطُ بالمال حتى أصل إلى حيث آمن عليه ، قال : إى وا لله ، ولو بالثَّغْرِ غزوٌ سينْسَاهُ[3] .

٤٦- وأخبرنا أبو أحمد عن الصولى عن محمد بن زكريا الغلابى عن العَبَّاس بن الفضل الهاشمى عن قُحْطَبَة بن حُمَيد بن قحطبة ، قال : كنتُ واقفاً على رأس المأمون ، وقد جلس للمظالم إلى وقت الظُّهْرِ ، فلما أراد القيام أتت امرأة فى ثياب رَثَّةٍ[4]، فقالت : السلامُ عليك يا أميرَ المؤمنين ورحمةُ ا لله ، قال وعليكِ السلامُ ، تكلَّمِى بحاجتِك ؛ فأنشدَتْهُ[5]:

---

(١) الفجرة : الكذبة العظيمة .

(٢) دونة : أكثر منه ، ظرف مكان منصوب ، وهو بحسب ما يضاف إليه .

(٣) محاضرات الأدباء : ١٩٦/١ ، والمستطرف : ٩٧/١ ، والتذكرة الحمدونية : ١٧٩/٣ رقم : ٥٥٥ ، والثغر : الموضع يخاف هجوم العدو منه ، سينساه سيتركه فى ذهول .

(٤) الرثة : البالية .

(٥) رواية العقد الفريد : ٢٨/١ " .. إنى لواقف على رأس المأمون يوماً وقد جلس للمظالم ، فكان آخر من تقدم إليه - وقد هم بالقيام - امرأة عليها هيئة السفر ،

يا خَيْرَ مُنْتَصِفٍ يُهْدَى له الرَّشَـــدُ ... ويا إماماً به قَدْ أَشْرَقَ البَلَـــدُ

[٢٦٨ - ب] تَشْكُو إليكَ-عميدَ المُلْكِ- أَرْمَلَةٌ ... عَدَا عليها وما تَقْوى به الأُسُدُ

فابتزَّ مِنِّى ضِيَاعِى بعـــد مَنْعَتِهـــا ... لمَّا تَفَرَّق مِنِّى الأهلُ والولدُ[1]

فأطرق المأمون ، ثم رفع رأسه ، فقال :

فى دُونِ ما قُلْتِ غِيْلَ الصَّبْرُ والجَلَـــدُ ... فأَحْضِروا خَصْمَها اليَوْمَ الَّذى أَعِدُ[2]

والمَجْلِسُ السَّبْتُ إِنْ يُقْضَ الجلوسُ لنا ... نُنْصِفْكِ فيه وإلَّا المَجْلِسُ الأَحَـــدُ[3]

=وعليها ثياب رثة ، فوقفت بين يديـه ، فقـالت : السـلام عليـك يـا أمـير المؤمنـين ورحمة ا لله وبركاته ، فنظـر المـأمون إلى يحيـى بـن أكثـم ، فقـال لهـا يحيـى وعليـك السلام ياأمة ا لله ، تكلمى بحاجتك ، فقالت .... " .

(١) فى العقد الفريد : ٢٨/١

تشكو إليك - عميد القوم - أرملة ... عُدِى عليها فلـم يترك لهـا سَبَـدُ

وابتزَّ منـى ضياعـى بعـد مَنْعتهـا ... ظلماً وفرق منى الأهـل والولـدُ

ومعنى قوله : السبد : الشعر ، ويكنى به عن الإبل ، وورد الشطر الثانى مـن هـذا البيت فى نهايـة الأرب : ٢٧٦/٦ بروايـة : "عـدا عليهـا فمـا تقـوى بـه أسـد " ، و الضيعة : الأرض المغلة ، وفى نهايـة الأرب روايـة الشـطر الثـانى للبيـت الأخـير هكذا " ... لما تفرق عنها الأهل والولد " .

(٢) غيل : من الاغتيال ، يقال : قتله غيلة ، أى على غفلة منه ،وغيل الصبر والجلد أى قتلا ، وهى بالمخطوطة هكذا "غيـل " ولعلهـا أن تكـون "عيـل الصـبر والجلـد" أى افتقر إلى الصبر والجلد .

(٣) فى العقد الفريد : ١ / ٢٨ فأطرق المأمون حيناً ، ثم رفع رأسه إليها وهو يقول :

فى دون ما قلت زال الصبر والجلـد ... عنى وأقـرح منى القلـب والكبـــد =

فانصرفتْ وحضرتْ يـومَ الأحـد أوَّلَ النـاس ، فقـال لهـا المـأمون : مَـنْ خَصْمُكِ ؟ قالت : العباسُ بنُ أمير المؤمنين ! فقال المأمون ليحيى بن أكثم[1]: أجلسها معه وانظر بينهما ؛ فأجلسـهما ؛ فجعـل كلامُهـا يعلـو ، فقـال بعـضُ القَوْمِ : تَصِيحين على ابن أمير المؤمنين ، فقال له المـأمونُ : اسْكُتْ فـإنَّ الحـقَّ أنْطَقَهَا والباطلَ أَخْرَسَهُ ! وَأَمَرَ برَدِّ ضِياعِها وحَمْلِها إلى بَلَدِهَا ، وأعطاهَا عشـرةَ آلافِ دِرْهَمٍ[2]!!

٤٧- وأخبرنا الشيخ أبو أحمد عن الصولىِّ ، قال : رفع غريم[3]لعلى بن هشـام إلى المـأمون : أنـه احتجـب عنـه ولا يدفـع إليـه مالـه ؛ فوَقَّـع إلى عَلِىٍّ : " لَيْسَ من المرُوءَةِ أنْ تُكـونَ آنيتُكَ ذَهَبـاً وفِضَّـةً ، وغريمُكَ عَارِيـاً ، وجارُك طاوياً [4] " .

=هذا أذان صلاة العصـر فانصرفـى وأحضرى الخصم فى اليوم الذى أعد
فالمجلس السبت إن يقض الجلوس لنا ننصفك منـه وإلا المجلـس الأحـد

(١) فى العقد الفريد : ٢٩/١ "أحمد بن أبى خالد" .

(٢) القصة مع بعض الخلاف فى الرواية فى العقد الفريد : ٢٨/١-٢٩ .

(٣) الغريم : الدائن .

(٤) فى العقد الفريد : ٢١٥/٤ ورد هذا التوقيع إلى الرستمى برواية : "ليس من المروءة أن تكون آنيتك من ذهب وفضة ، وغريمك خاوٍ ، وجارك طاوٍ " وفى المصدر نفسه ورد توقيع آخر إلى على بن هشام ، وفى البداية والنهاية : ٢٧٧/١٠ : "كتب المأمون إلى بعض الأمراء .... " وذكر التوقيع ، وفى نثر الدر :١١٧/٣ " ووقع المأمون إلى على بن هشام وقد شكاه غريم له .... " وذكر التوقيع - أيضاً - والطاوى : الجائع .

٤٨- وأخبرنا الشيخ أبو أحمد أخبرنا الصولى ، قال : حضرتُ المهتدى وقد جلس للمظالم ، وأمر فى مال الصَّدقات بشىء ، فقال له أهلها : حاكمنا يا أمير المؤمنين إلى قضاتك وفقهائك ؛ فحاكموه ؛ فخصموه[1] .

٤٩- وكان المهتدى فى بنى العباس كعمر بن العزيز فى بنى مروان ، لما ولى نفى المغنيين ، وأخرج آلات الملاهى ، ورد هدايا النَّيْرُوز [2] والمِهْرَجان [3] والفطر والأضحى ، وجلس للمظالم ، وسأل عن الكسور والتوابع ، فذكر أن [٢٦٩ - أ] الحجاج وعماله ألزموها الناس ، ووظَّفوا عليهم هدايا النيروز ، فلما ولى أسقَطَها ، فجرى الرسم به إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، فلما ولى أسقطها ، وأمر أن يقتصر بهم على الخَرَاجِ ، فلما ولى الأمر بعده يزيد بن عبد الملك أعادها ، ثم أزال المنصور الخراج عن الحِنْطَةِ والشَّعير وصَيَّرها مقاسمةً ، فقال المهتدى : معاذ الله أن أُلْزِمَ الناس ظُلْماً تقدم العملُ به أو تأخر ، وأسقط ذلك كُلَّهُ ، ومبلغُ الكسور والتوابع فى كل سنة عشرة آلاف ألف درهم[4] .

---

(١) خصموه : غلبوه فى الخصومة .

(٢) النيروز : أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ، وهو أكبر الأعياد القومية للفرس.

(٣) المِهْرَجان : احتفال الاعتدال الخريفى ، والاحتفال يقام ابتهاجاً بحادث سعيد ، أو إحياءً لذكرى عزيزة ، والكلمة مركبة من : " مهر " ، "جان " ومعناها : محبة الروح .

(٤) الأوائل : ٢/٢٩- ٣١ ، ونثر الدر : ٣/١٣٥ ، والتذكرة الحمدونية : ١/٤٢٣ رقم : ١٠٧٩ .

٥٠- قال البحترى فى رده الهدايا والتوابع :

وما زال للدُّنيا بهـــاءٌ وبهجـــةٌ بمُلكِكَ يَـزْدادنِ طُـــولَ ازْدِيادِهـــا
رَدَدْتَ هدايا المِهْرَجَانِ ولم تكُنْ لتَسخُو النُّفوسُ الوُفْرُ عن مُسْتَفَادها
وعادَيْتَ أَعيادَ المُضِلِّينَ مُعْلِنـــاً ولولا التَّحَرى للهُدَى لم تُعادِهـــا[1]

٥١- وقال فيها :

غَدَا " المُهْتَدى با لله " والغيثُ مُلْحَقٌ بأخلاقِهِ أو داخلٌ فى عِدَادِها[2]
حَمِدْنـــا بـــهِ عَهْـــدَ اللَّيالى وأشْرَقَـــتْ لنا أَوْجُهُ الأَيَّامِ بعد ارْبِدَادِهـــا[3]

٥٢- وكان يلبس الصوف ويُصَلِّى أكثر الليل ، فقال البحترى فى هذه القصيدة :

وما نَقَلَتْ منه الخلافـــةُ شِيمَـــةً وَقَدْ مكَّنَتْهُ عَنْوَةً مِـــنْ قِيادِهـــا
ولا مَا لتِ الدُّنْيا به حين أَشْرَقَتْ له فى تَنَاهِى حُسْنِها واحْتِشَادِها [4]
لَسَجَّادَةُ السَّجَّادِ أَحْسَنُ مَنْظَـــراً من التَّاجِ فى أحْجارِها واتِّقادِها[5]

---

(١) ديوان البحترى : ٢/٦٧٧ - ٦٧٩ من قصيدة يمدح بها المهتدى ، وترتيب الأبيات فى القصيدة مختلف عما أورده العسكرى ، فأرقامها فى القصيدة هى :٤٣، ٢٦، ٢٧ .

(٢) رواية الديوان : " ... زائدٌ فى عِدَادِها " .

(٣) ديوان البحترى : ٢/ ٦٧٥ .

(٤) رواية الديوان : " ... حين أشرفت " .

(٥) السجاد : يقصد به " المهتدى با لله " ، لأنه كان يلقب به لتقواه ، ورواية الديوان : " .. فى أحجاره واتقادها " .

وَلَلصُّوفُ أَحْرى بالأئمةِ من سنا الـ حرير،وإنْ رَاقَتْ بحسن جسادها[1]

بَقِيتَ أميرَ المؤمنين وأنفَدَتْ حياتُك عُمْرَ الدهر قَبْلَ نَفادِها [2]

٥٣- أخبرنا الشيخ أبو أحمد عن الصولى عن أحمد بن محمد بن عبد ا لله الأزدى ، قال : تَظَلَّمَ رجلٌ من أهلنا إلى المهتدى من بعض أسبابه[3]؛ فأحضره [٢٦٩ - ب] المجلس معه ، وحكم عليه بما صحَّ عنده ، فقام الرجل فشكره ، وقال : أنت وا لله [يا أمير المؤمنين] كما قال الأعشى :

حَكَّمتمُوهُ فَقَضَى بَيْنكُم أَبْلَجُ مِثْلُ القَمَرِ الزَّاهِرِ

لا يَقْبَلُ الرِّشْوَةَ فى حُكْمِهِ ولا يُبَالى غَبَنَ الخاسِرِ[4]

فقال المهتدى : أما أنتَ فأحسَنَ ا لله جزاءك ، فأَمَّا شِعْرُ الأعشى فمارويتُه ، ولكنى قرأتُ اليوم قبلَ خروجى إلى هذا المجلسِ قول ا لله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَنَضَعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيامَةِ فلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾[5] قال :

---

(١) رواية الديوان :

وللصُّوفُ أَحْرى بالأئمةِ من سبا الـ حرير وإن رَاقَتْ بِصِبْغٍ جسادها

والجساد : الزغفران ، والزعفران نبات أصفر اللون .

(٢) ديوان البحترى : ٦٧٦/٢ - ٦٧٩ وأرقام هذه الأبيات بالديوان : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٢ .

(٣) الأسباب : الأقرباء ، والمعنى : بعض من يتصلون به ويمتون إليه .

(٤) ديوان الأعشى : ٩٣ " دار صادر " ، وديوان الأعشى : ٩٢ " دار الكتب العلمية " مع بعض الخلاف فى رواية البيتين .

(٥) سورة الأنبياء : ٤٧ .

فمابقى فى المجلس أحدٌ حتَّى بَكَى[1] .

٥٤- أخبرنا الشيخ أبو أحمد عن الصولى عن أحمد بن محمد بن إسحاق ، قال : كان المهتدى يجلس للمظالم وتَدْخُلُ القصص إليه ، فبلغه أنه تؤخذ دراهم على تقديم بعضها على بعض ، فاتخذ بَيْتاً كبيراً ،وجعل له شُبَّاكَ حديد إلى الطَّريق ، وأمر فنُودى فى النَّاسِ : من أراد أن تُقْرَأَ على أمير المؤمنين قصته ؛ فليطرحها فى البيت ، فكان يطرح الناس قصصهم فى البيت فلا يَدْخله غيره ، فيُخْرِجُ ما يقع بيده أوَّلاً أوَّلاً ؛ فينظر فيه على ما يجبُ لا يقدم بعضها على بعض .

٥٥- وكان أمر القضاة مُفَخَّماً ؛ فحدثنا أبو أحمد عن أبى بكر بن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى ، قال : كتب المنصور إلى سوَّار بن عبد الله فى شىء كان الحقُّ عنده فى خلافه ، فلم يُنفِّذ سوَّار كتابه ، وأمضى الحكم على حَقِّهِ ؛ فاغتاظ المنصور ، فقيل له : إن عدل سوار لك ، ومضاف إليك ، وزينة لخلافتك ، فكف عنه .

٥٦- وأخبرنا بإسناده ، قال : كتب المهدى إلى عبيد الله بن الحسن القاضى : أن يأخذ من الأنهار التى كانت فى أيام عمر وعثمان العُشْرَ ، ومن الأنهار المستحدَثَةِ بعدُ الخراجَ ، فلم ينفذ كتابه [٢٧٠ - أ] فتوعَّدَهُ المهدى،

---

(١) نهاية الأرب : ٢٧٥/٣ ، وكتاب الديباح : ٩٣ ، ونثر الدر : ١٣٥/٣ - ١٣٦ ، وتاريخ بغداد : ٣٥٠/٣ ومحاضرات الأدباء : ١٩٥/١ ، والتذكرة الحمدونية : ٤٢٢/١ رقم : ١٠٧٨ .

فأحضر عبيد ا لله أشراف البصرة من أهل العلم بالقضاء ، وأشهدهم أنه قضى لأهل الأنهار فى جميع جزيرة العرب بالعشر ، فلما عرف المهدىُّ صلابته فى الدِّين ، أجاز ما قضاه ولم يرد شيئاً من أمره[1].

٥٧- ومما جرى مع معانى هذا الكتاب ما أخبرنا به الشيخ أبو أحمد عن الجوهرى عن أبى زيد عن صلت بن مسعود ، عن أحمد بن شبُّوية ، عن سليمان بن صالح ، قال : سمعت عبد ا لله بن المبارك يحدث عن محمد بن إسحاق ، قال : حدَّثنا جهمُ بن أبى الجَهْمِ ، حدثنا عبد ا لله بن جعفر ، أو قال : حدثنا من سمع عبد ا لله بن جعفر يحدث ، قال : كان علىٌّ - رضى ا لله عنه - لا يحضر الخصومة ، ويقول : إن لها قُحَمَاً[2]، وإن الشيطان يحضرها، وقد كان جعل خصومته إلى أخيه عقيل بن أبى طالب ، فلما كبر حَوَّلها إلىَّ، فكان إذا دخلتْ عليه خصومةٌ أو نوزع فى شىء ، قال : عليكم بعبد ا لله بن جعفر ، فما قضى عليه فعَلىَّ ، وما قضى له فلى ، فوثب طلحة بن عبيد ا لله على ضفيرة [3] كان علىٌّ ضفرها على الضَّيْعَةِ التى بفنائه ، فكانت له إحدى عُدُولى [4] الوادى ، وكانت الأخرى لطلحة ، فقال طلحة : حمل علىَّ السَّيْلَ فأضرَّ بى ، فاختصما فيه إلى عُثمان ، فلمَّا كثُرَ الكلام مِنَّا فيها ،

---

(١) أخبار القضاة لوكيع :٢/٩٦-٩٧ ، والتذكرة الحمدونية : ٣/ ١٨٢ رقم : ٥٦٦

(٢) القحم : الدخول فى الأمر بغير روية .

(٣) الضفيرة : الحائط يبنى فى وجه الماء .

(٤) العدول : جمع العدل ، وهو نصف الحمل يكون على جنبى البعير ، والمراد بها هنا : أن الضفيرة حبست نصف الماء .

قال : إنِّى غـداً راكـبٌ معكـم فى ركـب مـن المسـلمين ، فـإن رأيـتُ ضـرراً أزلتُهُ، فركِبَ معنا وذلك فى قُدْمَةٍ قدمهـا معاويـة مـن الشـام فركـب معنـا ، فوا لله لكأنِّى أنظر إليه على بَغْلَةٍ بيضاءَ تَعْتِقُ [1] أمَامَ الموكب ، ونحـن نتـداولُ الخُصومةَ ، إذ رمى بكلمةٍ علمتُ أنَّهُ قد رَفَدَنِى [2] بها ، وقال : يا هذين ..... إنكما قد أكثرتما علىّ ، أرأيتَ هذه الضَّفيرة كانت فـى [٢٧٠ – ب] زمـان عمر ؟ فقلت : نعم وا لله ، إن كانت لَفِى زمان عمر ، فقال الركـب جميعاً : كلَّا وا لله لو كان ضَرَراً ما أقرَّهُ عمر ، فلمَّا انتهـى إليهـا قـال عثمـانُ : وا لله ما أرَى ضرراً، وقد كان فى زمان عمر ، ولو كان ظلماً ما أقرَّهُ ، ومـن يزيـلُ ما أقرَّه عمر ؟ وكان هوى مُعاوية مع علىٍّ للمنافسة .

٥٨– واعلم – أيَّدك ا للهُ –أن من صَعُبَ عليه أداءُ لوازم الحـقِّ ، كـان التبرُّعُ بالفضلِ أَصْعَبَ عليه ، ومـن لم يكـن يُرجـى فضلـه هـان قَدْرُهُ ، ومـن استرقَّ الكريمَ بماله أفرطَ من الدَّيْنِ ، وليس دواءُ الدَّين إلا قضاؤُهُ .

٥٩– وأنشدنا أبو أحمد عن أبى بكر الأعرابى :

إذَا ضَيَّعْتَ أوَّلَ كُـلِّ أمـر ... أَبَتْ أعجـازُهُ إلاَّ التـواءَ

وإنْ سَوَّغْتَ أمْرَكَ كلَّ وَغْدٍ ... ضَعِيفٍ كان أمركُما سواءَ

وإنْ داويتَ دَيْناً بالتَّنَاسـى ... وبا للَّيَّانِ أخطأتَ الـدَّوَاءَ [3]

---

(١) تعتق : تسير .

(٢) رفدنى : أرادنى .

(٣) ديوان المعانى : ١٤٣/١ ، واللليان : الملاطفة والتملُّق والتثاقل .

٦٠- وقال بعض العلماء : الأذلاَّء أربعةٌ : النَّمَّامُ ، والكذَّابُ ، والفقيرُ، والمديون[١] .

٦١- قلنا : وَلَيُّ الدَّيْنِ ومَطْلُهُ : ضرب من الخُلْفِ ، لأنك لاشك تَعِدُ عند أخذ الدَّين تعجيلَ العطاءِ ، فإذَا لَوَيْتَ ومطلْتَ فقد أخلفتَ ما كان من وعدك ، وليس الخُلْفُ من أخلاق الكرام .

٦٢- وقال المثنى بنُ حارثة : لَأَنْ أموتَ عَطَشاً ، خيرٌ من أن أُخْلِفَ مَوْعداً .

٦٣- وقال عمرو بن العلاء : الوَعْدُ ضَمَانٌ .

٦٤- وقال المغيرةُ بن شُعْبَةَ : من أَخَّرَ حاجةً لرجل فقد ضَمِنَها[٢] .

٦٥- وفى الحديث : لصاحبِ الحقِّ اليدُ واللسانُ[٣] .

٦٦- وقال بعضهم : ثلاثة من عازَّهم صار عِزُّهُ ذلةً : السلطانُ ، والوالدُ ، والغَرِيمُ[٤] .

٦٧ - وقال ثابت قطنة : الدَّين عُقْلَةُ الشَّريفِ[٥] .

---

(١) بهجة المجالس : ٢١٤/١ وفى ص ٢١٥ : " حُرِّيةُ المسلم كرامته ، وذله دينه ، وعذابه سوء خلقه " .

(٢) ضمنها : أصابها بسوء ، وفى هامش المخطوطة : " أى أنسأها [أخرها] ولم يقطع رجاءه باليأس " .

(٣) حديث ضعيف ، رواه ابن عدى فى الكامل فى الضعفاء : ٢٢٨١/٦

(٤) بهجة المجالس : ٣٤٤/١ وفى هامش المخطوطة " عازهم : أى نازعهم العزة " .

(٥) العقلة : ما يعقل به كالقيد أو العقال .

٦٨- قلنا : ولم يزل الكبراءُ [٢٧١ - أ] يَسْتَدينون والسادات والسروات[١] وأصحاب المروءات يستلفون ، فلا ينقصهم ذلك من مروءتهم، ولا يحل عُقْدَةَ رياستهم .

٦٩ - هذا ابن عبَّادٍ المهلبيِّ كتب إلى صديق له مُكثر يَسْتَسْلِفُهُ مالاً، فاعتلَّ[٢] عليه بالتعذُّرِ وضيق الحال ، فكتب إليه ابن عباد : إن كنت كاذباً فجعلك ا لله صادقاً ، وإن كنت مَلُوماً[٣] فجعلك ا لله مَعْذُوراً[٤] .

٧٠- وقال المدائنى : سَايَرَ بعضُ الخلفاء من بنى أمية رجلاً ، فبينا يحادثه قطع حديثه واصفرَّ لونُهُ، فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ، ما هذا الذى رأيتُ مِنْكَ ؟ فقال : رأيتُ غريماً لى .

٧١ - واستسلف عمر - رضى ا لله عنه - عبد الرحمن بن عوف أربعمائة درهم ، فقال له عبد الرحمن : أَتَسْتَسْلِفُنِى وعندك بيت المال ، فقال : أخاف آخذُ منه ثم أموت قبل أدائه ، فتقول أنت وأصحابُكَ : اتركوه لأمير المؤمنين ؛ فيؤخذ منِّى يوم القيامة ، وإذا اسْتَسْلَفْتُها منك ثم متُّ لم يَدَعْكَ شُحُّكَ حتى تستوفِيَها من ميراثى فى الدُّنيا !!

٢٧- وقال المُقَنَّعُ الكِنْدِىُّ :

---

(١) السروات : الشرفاء .

(٢) اعتل : اعتاق عن القيام بالأمر .

(٣) الملوم : الذى فعل ما يلام عليه .

(٤) المعذور : الذى معه حجة يعتذر بها .

يُعاتِبُنِي فى الدَّيْنِ قَوْمِى وإِنَّمَا ... تَدَايَنْتُ فى أَشياءَ تَكْسِبُهُمْ حَمْدا

وفى جَفْنَةٍ لا يُحْجَبُ الدَّهْرُ ضَيْفُها ... مُكلَّلَةٍ شَحْماً مُدَفَّقَةٍ ثَرْدا

وإنَّ الذى بَيْنِى وبَيْنَ بنى أبى ... وبين بنى عمِّى لمختلفٌ جدّا

فإنْ أكَلُوا لَحْمِى وَفَرْتُ لحومَهُمْ ... وإن هَدَمُوا مَجْدِى بَنَيْتُ لهم مَجْدَا

ولا أحملُ الحِقْدَ القديمَ عليهمُ ... وليس رئيسَ القَوْمِ من يحملُ الحِقْدَا

سدَدْتُ لهم ما قد أَخَلُّوا وضَيَّعُوا ... ثُغُورَ حقوقٍ ما أطاقُوا لها سَدّا[1]

٧٣–وكان النبىُّ – عليه الصلاة والسلام – يستدين ، ومعلوم ومعروف أنه [٢٧١–ب] تُوفِّى ودِرْعُهُ مرهونةٌ عند يهودى على شىء استسلفه إياه[2] .

٧٤–وقال سعيد بن سلم : لزمنى دَيْنٌ فى زمن الرشيد، فرفعت رقعة فى تَأَخُّرِ أرزاقى ، فلم يخرج فيها أمر ، وكان لى صديق هاشمى أعدُّهُ لنوائبى ، فقصصت عليه قصتى ، واستسلفته مِأَتَىْ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، على أن أرد عليه بدلها إذا خرجت أرزاقى، فقال : أَعْلِمْ أمير المؤمنين حالك ، وتَشَاغَلَ

---

(١) الشعر والشعراء : ٧٣٩/٢ ، ومعجم الشعراء : ٣٣٣ ، والأغانى ١٠٧/١٧ ، واللآلى : ٦١٥ – ٦١٦ .

(٢) حديث صحيح : أخرجه البخارى فى صحيحه : ٧٥٨/٧ حديث رقم : ٤٤٦٧ ونص الحديث : " عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : توفى النبى – صلى الله عليه وسلم – ودرعه مرهونة عند يهودى .. " وأخرجه البخارى بلفظ مختلف فى صحيحة – أيضاً – : ١٦٨/٥ حديث رقم : ٢٥٠٩

عنِّى ؛ فقمت من عنده ودخلت على جعفر بن يحيى ، فقال لى : يا أبا عمر ، كيف نشطت لزيارتنا وما كنت لنا قبل زوَّاراً ؟ فقلت : اشتقت إلى لقائك ، فقال : لم تَقْصِدْنى مع بكور الغراب إلا لحاجة ، فذكرت له حالى، وما خَيَّبَ الله رجائى فى الهاشمىِّ ، فقال : سيُغْنِيكَ الله عَنْهُ ، فأمر بالطَّعَامِ ، فأُتِىَ به ، فَأَكَلْتُ معه ، ثم قال : يا غُلَامُ ، هَيِّئْ لأبى عُمَرَ مقيلاً (١) قال : قد فعلتُ!، فقال لى : ثم إذا شِئْتَ أن تميلَ إلى مقليك فافعل ، فقمت وقَرَّبَ لِىَ الغلامُ النَّعْلَ،وسعى أَمَامِى إلى بَيْتٍ قد عُلِّقَ فيه الخَيْشُ (٢) ، ومُلِىءَ بالرَّيَاحين واللَّخالخ (٣) ، وفُرِشَ بالطَّبرى ، وفى صدر البَيْتِ ضُئِيَّةٌ (٤) محشوَّةٌ بالرِّيشِ ، وفوقها مُضرَّبَةٌ (٥) مكتَّبةٌ بالذهب ، وإزارٌ (٦) ومخادٌّ مكفَّرَةٌ (٧)، قال : فلما جلستُ على الخَيْشَةِ كِدْتُ أَغْرَقُ فيها ، فما لَبِثَتْ أن طلعت عجوزٌ يداها قابضَتانِ على جاريتين كأنَّهُما الشَّمْسُ والقَمَرُ ، فوقفتْ على باب البيت، وقالت : إن الوزير يُقْرِؤك السلام ، ويقول لك : إنى دخلت إلى مَقِيلى فخلوت بالجوارى ، واستوحشت لك من الوِحْدَةِ ،

---

(١) المقيل : موضع القيلولة ، وهى : النوم وسط النهار .

(٢) الخيش : الثياب التى تتخذ من الكتان .

(٣) اللخالخ : ضروب من الطيب .

(٤) الضئية : الوسادة .

(٥) المضربة : كل ما أُكْثِرَ تَضْرِيبُهُ بالخياطة .

(٦) الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن ، وإزار الحائط : ما يلصق به بأسفله للتقوية أو الصيانة أو الزينة .

(٧) المخاد : جمع مِخَدَّة ، وهى الوسادة يوضع عليها الخد ، والمخاد المكفرة : المزينة .

فوجَّهْتُ إليك بهاتين ، وهما يصلحان لك لأدبهما وظَرْفهما وعقلهما ،ومَعَ هذا فإنَّهما لم تمسهما يد رجل قط ، فاستجلستُهما ، فجلست إحداهما عن يميني ، والأخرى عن [٢٧٢ – أ] شمالى ، قال : وإذا مع كلِّ واحدةٍ منهما جارية وخادم ، فمكثتُ حتى إذا بَرَزَ جعفر إلى صحن الدار خرجت ، فقال : كيف وجدت مقيلك ؟ قلت : على أحسن الرِّضى وغايته ، فلم يَزَلْ يُحَدِّثْنى حتى إذا حضر وقت صلاة المغرب ، قال : يا غلام ، أسرج بغلتى الفلانية[1] لأبى عمر ولهؤلاء الستَّةِ من خواص دارى ، واحمل معهم مائة ألف درهم ، قال : فركبت وانصرفت ، وإذا فى منزلى مائة ألف درهم ، فقلت لوكيلى : ما هذا ؟ فقال : جاء بها رسول جعفر بن يحيى صدر النهار ، قال : فدعوتُ من الغد بالغُرَماءِ ، فَوَفَّرْتُ مالهم[2] فلما ارتَفَعَ النَّهارُ جاءَنى رسولُهُ ومعه مائتا ألفِ درهمٍ ، وثلاثون ألفِ درهمٍ ، وقال : الوزير يُقْرِؤك السلام ، ويقول : قد استطلقتُ[3] لك من أمير المؤمنين فائِتَكَ ، وهو : مائتا ألف درهم ، ووهبتُ لك من مالى ثلاثين ألف درهم قال : فتعجَّبتُ من سخائه وسَعَةِ نفسه ، وأنشأتُ أُنْشِدُ قول أشجع السلمى فيه :

تَرُومُ الملوكُ مَدَى جَعْفَرٍ ... ولا يَصْنَعُونَ كما يَصْنَعُ

وَكَيْفَ يَنَالُونَ غاياتِهِ ... وهم يَجْمعونَ ولا يَجْمَعُ

---

(١) أسرج البغلة : شدَّ عليها السَّرْج .

(٢) وفَّرت مالهم : استوفيته وردته .

(٣) استطلقتُ لك : استعجلت .

وليسَ بأوسَعِهِمْ فى الغِنى ولكنَّ معروفَهُ أَوْسَعُ[1]

٧٥- وهذا مأخوذ مما أنشده أبو تمام الطائى :

له نارٌ تُشَبُّ بكلِّ أَرْضٍ إذا النِّيرانُ أُلْبِسَتِ القِنَاعَا

وما إِنْ كان أكثرهُمْ سَواماً ولكن كان أَرْحَبَهُمْ ذِراعا[2]

٧٦- وهو نحو قول الآخر :

عطائى عطاءُ المُكْثِرينَ وإِنَّما سَوَامِى سوامُ المُقْتِرِينَ المَفَالِسِ

٧٧- [٢٧٢- ب] أخذه إبراهيم الموصلىُّ ، فقال فى مدح الرشيد :

عَطائى عطاءُ المكثرين تكرُّماً ومالى كما قد تَعْلَمِينَ قليلُ

وكيف أخافُ الفَقْرَ أَوْ أُحْرَمَ الغِنَى وَرَأْىُ أميرُ المؤمنينَ جميلُ[3]

٧٨- وسعيد بن سَلْم هو الذى يقول فيه الشاعر :

---

(١) أبيات أشجع فى : ديوان المعانى : ١/ ٦٤ ، وكتاب الصناعتين : ١٠٦ ، والأوائل : ١/ ٧٠ ، وكتاب الأوراق (أخبار الشعراء المحدثين) : ١/ ٨٢ - ٨٣ ، ونقد الشعر : ٢١٦ ، والموشح : ٣٤٨ ، والبديع فى نقد الشعر : ٢٢٩ ، ووفيات الأعيان : ١/ ٤٧٥ ، ومختار الأغانى : ١/٤٢٤ .

(٢) ديوان المعانى : ١/ ٦٤ ، وفضل العطاء على العسر : ٣٨ ، والأوائل : ١/ ٧٠ ، ونهاية الأرب : ١/ ١١٣ ، (من غير نسبة فى كل ذلك) ، وفى بلوغ الأرب : ١/ ٧٠ منسوبان لأبى زياد الأعرابى الكلابى ، والبيتان ليسا فى ديوان أبى تمام طبعة " دار المعارف " . والسوام : المواشى .

(٣) فضل العطاء على العسر : ٢١.

أيا سارياً باللَّيلِ لا تَخْشَ ضَلَّـةً سعيدُ بنُ سَلْمٍ ضـوءُ كُلِّ بِـلَادِ

لنا سيدٌ أَرْبَـى على كُلِّ سَيِّـدٍ جوادٌ حَشَا فى وَجْهِ كُلِّ جَـوادِ[1]

٧٩- قال الشيخ أبو هلال : الكلام فى هذا المعنى يطول ، وفى الـذى أوردتُه كفايةٌ .

(١) حشا : أصاب .

فهرس مصادر ومراجع التحقيق المهمة :

- أسماء بقايا الأشياء ، على نسق حروف المعجم : لأبى هلال العسكرى المتوفى بعد سنة ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ م تحقيق : ماجد الذهبى ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ، الكويت الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م .

- إشارة التعيين فى تراجم النحاة واللغويين ، تأليف : عبد الباقى بن عبد المجيد اليمانى (٦٨٠ - ٧٤٣ هـ = ١٢٨١ - ١٣٤٢ م) تحقيق الدكتور : عبد المجيد دياب ، الطبعة الأولى الرياض ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦م .

- الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلى (المتوفى سنة ١٣٩٠ هـ) دار العلم للملايين ، الطبعة الثامنة ١٩٨٩ م .

-أعيان الشيعة ، للإمام : السيد محسن الأمين (المتوفى سنة ١٣٧١ هـ) حققه وأخرجه : حسن الأمين ، دار التعاون للمطبوعات بيروت ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

- أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم ، المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ = ١١٠٦ م تأليف : كوريس عوّاد - عضو المجمع العلمى العراقى ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ١٩٨٢ م .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف : الوزير جمال الدين أبى الحسن على بن يوسف القفطى (المتوفى سنة ٦٤٦ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م .

- الأنساب ، للإمام : أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى (٥٠٦ هـ - ٥٦٢هـ) حقق نصوصه وعلق عليه : محمد عوامة ، الناشر : محمد أمين دمج ، بيروت لبنان .

- الأوائل ، لأبى هلال العسكرى ، تحقيق د. وليد قصّاب ، ومحمد المصرى ، دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ =١٩٨١م

- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ : جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (المتوفى سنة ٩١١ هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان .

- البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة ، تصنيف : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيرو زآبادى (٧٢٩ - ٨١٧ هـ = ١٣٢٩ - ١٤١٥ م)حققه: محمد المصرى ، منشورات مركز المخطوطات والتراث بالكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م .

- بهجة المجالس ، لابن عبد البر النمرى ، تحقيق : محمد مرسى الخولى ، دار الكتاب العربى القاهرة .

- تاريخ آداب اللغة العربية ، تأليف : جرجى زيدان ، طبعة راجعها وعلق

عليها الدكتور : شوقى ضيف ، دار الهلال .

- تاريخ الأدب العربى [٢] العصر الإسلامى ، دكتور : شوقى ضيف، الطبعة العاشرة دار المعارف ١٩٨٦م .

- تاريخ ا لأدب العربى [٣] العصر العباسى الأول دكتور : شوقى ضيف ، الطبعة التاسعة ، دار المعارف ١٩٨٦ م .

- تاريخ الأدب العربى : كارل بروكلمان (المتوفى سنة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م) الإشراف على الترجمة العربية أ د. محمود فهمى حجازى (الترجمة الكاملة للكتاب) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، صدر القسم الأول فى سنة ١٩٩٣ م والقسم العاشر فى سنة ١٩٩٩ م ، مع طبعة دار المعارف للأجزاء الأولى الطبعة الخامسة ١٩٨٣ م .

- تاريخ التراث العربى : لفؤاد سزكين ، جامعة الإمام : محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٤٠٢ هـ = ١٤٠٤ هـ .

- تاريخ الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك : لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف الطبعة الرابعة ١٩٧٩ م .

- التذكرة الحمدونية ، تصنيف : محمد بن الحسن بن محمد بن على بن حمدون ، تحقيق : إحسان عباس ، وبكر عباس ، دار صادر بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٦م .

-جمهرة الأمثال ، تأليف الشيخ الأديب : أبى هلال العسكرى

(المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ) حققه وعلق حواشية ووضع فهارسه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبد المجيد قطامش ، دار الجيل الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م .

- الحث على طلب العلم والاجتهاد فى جمعه ، تأليف : أبى هلال العسكرى (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ) تحقيق ودراسة : يوسف محمد فتحى عبد الوهاب مراجعة أ د .كاظم الظواهرى ، دار الصحابة للتراث ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م .

- الحيوان ، تأليف : أبى عثمان عمرو بحر الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ)بتحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، الطبعة الثانية ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م .

-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م .

- دمية القصر وعُصرة أهل العصر ، تأليف : على بن الحسن بن على بن أبى الطيب الباخرزى (المتوفى سنة ٤٦٧ هـ) تحقيق الدكتور : محمد التونجى ، دار الجيل بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م

- ديوان البحترى ، عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفى ، دار المعارف ، المجلد الأول الطبعة الثانية ١٩٧٢ م ، المجلد الثانى الطبعة الثالثة ١٩٧٧ م ، والمجلد الثالث الطبعة الثالثة ١٩٧٧ م

والمجلد الرابع الطبعة الثانية ١٩٧٧ م ، والمجلد الخامس طبع سنة ١٩٨٧م .

- ديوان العسكرى : أبو هلال الحسن بن عبد الله (المتوفى بعد سنة ٤٠٠ هـ = ١٠٠٩ م) جمعه وحققه الدكتور : جورج قنازع ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩م .

- ديوان المعانى ، للإمام اللغوى الأديب : أبى هلال العسكرى [المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ] مكتبة القدسى ، القاهرة .

- ذخائر التراث العربى الإسلامى ، دليل ببليوجرافى للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠ م : عبد الجبار عبد الرحمن ، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

- الرسائل الفنية فى العصر الإسلامى حتى نهاية العصر الأموى ، رسالة ماجستير إعداد : غانم جواد رضا ، جامعة بغداد ١٩٧٨ م .

- روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات ، تأليف : ميرزا محمد باقر الموسوى الخوانسارى ، إيران ١٣٤٧ هـ .

- طبقات المفسرين ، تصنيف الحافظ : شمس الدين محمد بن على بن أحمد الداودى (المتوفى سنة ٩٤٥ هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

- طبقات المفسرين ، للحافظ : جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (٨٤٩ - ٩١١ هـ) بتحقيق : على محمد عمر - مكتبة وهبة الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ = ١٩٧٦ م .

- العقد الفريد ، تأليف : أبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) تحقيق : أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبيارى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الطبعة الثالثة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م .

- الفروق فى اللغة : أبو هلال العسكرى [المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ] نشر : لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣ م .

-فهرس المخطوطات المصورة (جزء الأدب) طبع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، القسم الأول تصنيف : فؤاد سيد [من ص ٤١٩ إلى ص ٥٤٦] سنة ١٩٨٨ م ، والقسم الثانى (أ - خ) سنة ١٩٧٩ م ، والقسم الثالث (د-ذ) تصنيف: منير محمد المدنى ، مراجعة د. محمد مرسى الخولى سنة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠م ، والأقسام الرابع (ر-ش)والخامس (ص-مج) والسادس (مح-ى) إعداد : عصام محمد الشَّنْطى ، فى سنوات١٩٩٤م، ١٩٩٥م، ١٩٩٦ م .

- كتاب الصناعتين ، الكتابة والشعر ، تصنيف : أبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكرى (المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ) تحقيق : على محمد البجاوى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية دار الفكر العربى ١٩٧١ م .

-كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون : للحاج خليفة (المتوفىسنة ١٠٦٧ هـ) أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى بغداد ، عن طبعة استانبول سنة ١٣٦٠ هـ = ١٩٤١ م .

-اللباب فى تهذيب الأنساب ، تأليف : عز الدين ابن الأثير الجزرى (المتوفى سنة ٦٣٠ هـ) دار صادر بيروت ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠ م

-مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادى (المتوفى سنة ٧٣٩هـ) وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ، تحقيق وتعليق : على محمد البجاوى ، دار الجيل ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ = ١٩٩٣ م

- معجم الأدباء : لياقوت الحموى [المتوفى سنة ٦٢٦هـ] دار الفكر، الطبعة الثالثة ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

- معجم البلدان : لياقوت الحموى [المتوفى سنة ٦٢٦ هـ] دار الكتاب العربى بيروت لبنان .

- المعجم فى بقية الأشياء : لأبى هلال العسكرى ، أكمله وعلق عليه وضبطه: إبراهيم الإبيارى ، وعبد الحفيظ شلبى ، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٥٣ هـ = ١٩٣٤ م .

--معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية ، تأليف : عمر رضا كحَّالة ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربى بيروت .

- معجم المطبوعات العربية والمعربة ، وهو شامل لأسماء الكتب المطبوعة فى

الأقطار الشرقية والغربية ، جمعه ورتبه : يوسف إليان سركيس ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية .

- المقاصد النحوية فى شرح شواهد شروح الألفية ، للعينى (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ) على هامش خزانة الأدب للبغدادى ، دار صادر بيروت ، مصورة عن طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .

- الموشى : للوشاء (المتوفى سنة ٣٢٥ هـ) تحقيق : كمال مصطفى ، مكتبة الخانجى ١٤١٣ هـ = ١٩٩٣ م

- نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات تركيا ، للدكتور : رمضان ششن ، دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٧٥ م .

- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لإسماعيل باشا البغدادى (المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ) أعادت طبعة بالأوفست مكتبة المثنى بغداد عن طبعة استانبول سنة ١٩٥١ م .

-الوافى بالوفيات ، تأليف : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (المتوفى سنة ٧٦٤ هـ) الجزء الأول باعتناء :هلموت ريتر ، والجزء الثانى عشر باعتناء : رمضان عبد التواب ، دار النشر فرانز شتايز بڤيسبادن سنتى ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م ، ١٣٩٩ -١٩٧٩ م .

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : لأبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (٦٠٨- ٦٨١ هـ) حققه الدكتور : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م .

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

- المقدمة : ٧٨٠

القسم الأول : مقدمة التحقيق

-التعريف بأبى هلال العسكرى ٧٨٣

-نسبته وموطنه ٧٨٧

-مولده ووفاته ٧٨٨

-آثاره ٧٩٠

-التعريف بالرسالة ودراسة مادتها

القسم الثانى : نص الرسالة

١-مقدمة المؤلف ٨٦٧

٥-آيات قرآنية فى الأمر بالعدل والنهى عن الظلم ٨٦٨

٦- أحاديث نبوية فى النهى عن الظلم ٨٦٩

٩- أقوال للحكماء فى عدل الملوك وذوى السلطان ٨٧١

١٤- قول الحجاج فى سيرته مع الرعية..... ٨٧٢

١٥- قول عبد الملك لابنه فى تعريف السياسة ٨٧٣

١٦- قول جعفر بن يحيى : الخراج عمود الملك ٨٧٣

الموضوع	الصفحة

١٧- ملوك الفرس يتوخون المعدلة والإنصاف ٨٧٣

١٩- لما عمل كسرى " القاطول " ٨٧٤

٢١- فى القرآن الكريم : الظلم يخرب الديار ٨٧٥

٢٢- قول معاوية : إنى لأستحيى أن أظلم ٨٧٦

٢٤- مجموعة أبيات فى ذم الظلم ٨٧٦

٣٢- وصية المنصور للمهدى فى شأن العدل ٨٧٨

٣٣- أقوال للعلماء فى مدح التواضع ٨٧٩

٤١- الخلفاء يحتكمون إلى قضاتهم وعلمائهم ٨٨٠

٤٢- قصة محاولة عمر شراء دار العباس بن عبد المطلب ليزيد فى المسجد ٨٨٠

٤٣-أبيات لأبى حاتم فى الاستسقاء بالعباس ٨٨١

٤٥-المأمون يحتكم مع أحد الرعية إلى القاضى ٨٨٢

٤٦- المأمون يجلس للمظالم وينتصف لامرأة من ابنه ٨٨٥

٤٧- قول المأمون لعلى بن هشام وقد احتجب عن رد الدَّيْنِ ٨٨٧

٤٨- المهتدى يحتكم إلى القضاة مع أهل الصدقات فيخصمونه ... ٨٨٨

٤٩-ما صنعه المهتدى لما ولى الخلافة ٨٨٨

٥٠- أبيات للبحترى فى مدح المهتدى ٨٨٩

الموضوع	الصفحة

٥٣-المهتدى يحكم بما صح عنده على بعض أسبابه ٨٩٠

٥٤- حيلة المهتدى لسماع قصص الرعية ٨٩١

٥٥- سوَّار بن عبد الله يرد كتاب المنصور ؛ لأن الحق لم يكن معه ٨٩١

٥٦-عبد الله بن الحسن القاضى يرد كتاب المهدى أيضاً ٨٩١

٥٧-لم يكن على يحضر الخصومة ، ويقول : إن لها قحماً ٨٩٢

٥٨- دواء الدين قضاؤه ٨٩٣

٦٢- لأن أموت عطشاً خير مُن أن أخلف موعداً ٨٩٤

٧٠- قصص فى الدين وطلب الاستسلاف ٨٩٥

٧٢-أبيات للمقنع الكندى فى الدَّين ٨٩٥

٧٣- توفى - صلى الله عليه وسلم - ودرعه مرهونة ٨٩٦

٧٤-سعيد بن سلم وقد لزمه دين وأراد قضاءه ٨٩٦

٧٤- أبيات أشجع السلمى فى مدح سخاء جعفر بن يحيى..... ٨٩٦

٧٧-أبيات لإبراهيم الموصلى فى مدح الرشيد ٨٩٩

٧٨-أبيات فى مدح سعيد بن سلم ٨٩٩

- فهرس مصادر ومراجع التحقيق المهمة ٩٠١

- فهرس الموضوعات ٩٠٩

تم بحمد الله